



دائرة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

عَرِّفْنَا بِطَبْعِنَا

اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY

الدليل المعرفي للمحتوى التاريخي لليوم الوطني

2026 م

ح) دارة الملك عبدالعزيز، 1448 هـ

الدليل المعرفي للمحتوى التاريخي لليوم الوطني 2026م/ دارة
الملك عبدالعزيز
الرياض، 1448 هـ
116 ص؛ 21 × 29.7 سم

رقم الإيداع: 1448/ 4804

ردمك: 0 - 73 - 8544 - 603 - 978

لماذا الدليل؟

يتضمن الدليل المعرفي للمحتوى التاريخي لليوم الوطني المعلومات الأساسية التي يمكن الاستفادة منها في نشر المواد الإعلامية وغيرها للاحتفاء باليوم الوطني 96 في عام 2026م.

يأتي هذا الدليل ضمن الجهود التي تبذلها دارة الملك عبدالعزيز، للاحتفاء بذكرى هذا اليوم الغالي على نفوسنا جميعًا والمرتبطة بتوحيد وطننا العظيم.

المحتويات

5	اليوم الوطني السعودي
6	تسمية المملكة العربية السعودية
9	العلم السعودي
11	النشيد الوطني السعودي
13	سيرة موجزة للملك المملكة العربية السعودية
24	كلمات الملوك الوطنية
34	1902 استعادة الرياض
38	النهضة والتنمية في عهد الملك عبدالعزيز
50	صفات الملك عبدالعزيز
58	من رحلات الملك عبدالعزيز
85	مؤسسات الحكم والإدارة
91	القصور الملكية
97	قصص من حياة الملك عبدالعزيز
101	قصائد ومقولات الملك عبدالعزيز
104	ملبس الملك عبدالعزيز
108	وفاة الملك عبدالعزيز
110	الملك في ذاكرة أبنائه
114	اهتمامه بالتقنية

عزنا بطبعا

اليوم الوطني السعودي

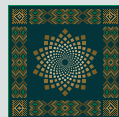
SAUDI NATIONAL DAY

اليوم الوطني السعودي

يمثل اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية حدثاً سنوياً بارزاً، إذ ارتبط بصدر الأمر الملكي عن الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود بإعلان توحيد أرجاء البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختيار يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351 هـ الموافق 23 سبتمبر 1932م يوماً للاحتفاء به.

وقد جاء هذا الإعلان بعد مسيرة توحيد وبناء استمرت قرابة ثلاثين عاماً، بذل خلالها الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصون جهوداً عظيمة توجت باستعادة الرياض ثم استكمال توحيد بقية أرجاء الوطن، ليجتمع شتاته في كيان واحد.

ويهدف هذا اليوم إلى إبراز ما حققته الدولة منذ توحيدها من وحدة وأمن واستقرار، وما واصلت مسيرته من بناء وتنمية عبر العصور، حتى وصلت إلى عهدها الزاهر الحاضر.



رقم الأمر الملكي:

2716

تاريخ الأمر الملكي:

17 جمادى الأولى 1351 هـ

19 سبتمبر 1932م

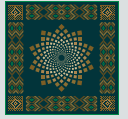
تاريخ تنفيذ الأمر الملكي:

الخميس 21 جمادى الأولى 1351 هـ /

23 سبتمبر 1932م



إعلان توحيد المملكة العربية السعودية صحيفة (أم القرى)



تسمية المملكة العربية السعودية

تعد استعادة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- لمدينة الرياض في الخامس من شوال 1319 هـ/ 15 يناير 1902م نقطة انطلاقاً لرحلة مهمة من تاريخ الدولة السعودية. وقد دانت جميع المناطق والمدن لقيادته، حيث أُطلق على الدولة بعد عام 1345 هـ/ 1926م اسم "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"، وكان لقبه الرسمي آنذاك "ملك الحجاز ونجد وملحقاتها".

ومن أبرز ملامح هذه المسيرة الولاء الكبير الذي أبداه سكان المدن والقرى والبوادي تجاه قيادتهم، حيث بايعوا الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة، وشاركوه أهدافه في الوحدة والاستقرار.

وقد تجسّد هذا الولاء في المطالبات الشعبية المتكررة بتوحيد اسم الدولة، كما توحدت قلوب أهلها وأراضيها. وبعد أن توحدت القلوب ورأى الملك عبدالعزيز أن التجربة بلغت مرحلة عالية من النضج، وبعد عدد من الأحداث التي أكدت على ولاء الناس ومحبتهم للوحدة التي أنجزها الملك عبدالعزيز؛ وجه بتشكيل لجنة من الأعيان مهمتها النظر في فكرة تغيير اسم المملكة إلى اسم موحد يتناسب مع توحيد أراضيها، فاقترحت اللجنة على الملك عبدالعزيز تغيير الاسم إلى المملكة العربية السعودية، فطلب أن يستشار أهالي المملكة، فأرسلت برقيات إلى كل مناطق المملكة، فعادت برقيات عديدة من مختلف مناطق المملكة إلى الملك عبدالعزيز تطالب بأن يُطلق على البلاد اسم "المملكة العربية السعودية" بدلاً من "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها".

وقد وثّقت صحيفة أم القرى هذه الالتماسات في عددها الصادر منتصف جمادى الأولى 1351 هـ/ 16 سبتمبر 1932م، ونشرت نصوصها، ومنها الخطاب الذي عبّر عن رجاء المواطنين بأن يكون الاسم الجديد عنواناً للوحدة، وتشريعاً للشعب، وتنويراً بالملك الذي وحد البلاد.



✦ صحيفة أم القرى، العدد 405،

15 جمادى الأولى 1351 هـ/ 16 سبتمبر 1932م

وقد جاء في المعروض الموجّه للملك النص الآتي:

" اليوم نرجو ونسترحم بمزيد من التعطف أن يحقق صاحب الجلالة آمال شعبه المختلفة في صدور رعاياه المخلصين بإعلان وحدة الأقطار العربية السعيدة التي يطلق عليها عنوان المملكة الحجازية النجدية، وجعلها مملكة متحدة مندمجة في بعضها تستوي مقدراتها في كل خير وتتضافر جهودها حيث امتدت بها الطنب، وأن تسمى المملكة العربية السعودية تعزيزاً لمهامها، وتشريعاً لأقوامها، وتنويراً بزعيمها العظيم مجدد عهد الفاروق، وأن يكون يوم إعلامها متفقاً في جميع أرجاء المملكة".

كما ذكر فؤاد حمزة في كتابه (البلاد العربية) أعضاء اللجنة الذين شاركوا في صياغة الخطاب المرسل إلى الملك عبدالعزيز في يوم 12 جمادى الأولى 1351 هـ/ 13 سبتمبر 1932 م ومنهم: فؤاد حمزة، صالح شطا، عبدالله الشيبني، محمد شرف رضا، عبدالوهاب نائب الحرم، إبراهيم الفضل، محمد عبدالقادر مغيري، رشيد الناصر، أحمد باناجه، عبدالله الفضل، خالد أبو الوليد القرقي، محمد شرف عدنان، حامد رويحي، حسين با سلامه، محمد صالح نصيف، عبدالوهاب عطار.

وفي يوم 17 جمادى الأولى أعلن الملك عبدالعزيز موافقته على المقترح وإصدار الأمر الملكي رقم (2716) الصادر من قصره في مدينة الرياض، بناءً على ما رُفع من برقيات مماثلة من كافة رعايا مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، حول الاسم الجديد للمملكة.

وقد تكوّن الأمر من ثماني مواد، جاءت المادة الأولى عن تحول اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" إلى اسم "المملكة العربية السعودية"، وأن يصبح لقب الملك عبدالعزيز "ملك المملكة العربية السعودية".

على إثر الأمر الملكي احتفل الأهالي في جميع مناطق المملكة بهذا الخبر، ففي الرياض العاصمة أقيم حفل شرفه الأمير سعود بن عبدالعزيز، وقد وصف الأمير سعود الاحتفال الذي جرى في الرياض يوم إعلان تحويل اسم المملكة في برقية إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز، هذا نصها:

"في هذا الصباح عقد اجتماع عظيم في الرياض، حضره كبار أمراء العائلة السعودية وكبراء الأمراء الموجودين في الرياض من رؤساء القبائل، ووجوه الرياض، وقد شرف الاجتماع جلالة مولاي الملك، وقد أعلننا توحيد مملكتنا وتحويل اسمها من المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية".

وقد أشارت صحيفة أم القرى في عددها 407 عن وصف الاحتفالات التي أقيمت في مناطق المملكة كافة بأنها كانت "عظيمة ويعجز القلم عن وصفها" وعن كمية الرسائل التي وصلتها من المراسلين مما عجزت عن نشره في هذا العدد فاكثفت بالإشارة إليه.

إن تسمية المملكة العربية السعودية عام 1351 هـ/ 1932 م لم تكن مجرد إعلان سياسي، بل كانت ولادة دولة حديثة، تجمع بين الأصالة الدينية، والانتماء العربي، والرسوخ السياسي، وقد غدت المملكة منذ ذلك اليوم دولة ذات رسالة حضارية ومكانة إقليمية ودولية بارزة، تجسّد ما حققه الملك عبدالعزيز من وحدة تاريخية وإنجازات كبرى، جعلت من ذلك الحدث علامة فارقة في مسيرة العرب والمسلمين في العصر الحديث.





العلم السعودي



يُجسّد العلم الوطني السعودي مفهوم الدولة، ويعبر عن الوحدة الوطنية والعمق التاريخي للمملكة العربية السعودية، وهو رمزٌ للشموخ والعزّة والكرامة، ودليل على المكانة والمبادئ الراسخة التي قامت عليها الدولة. وقد ارتبط العلم في وجدان أبناء الوطن باعتباره شعارًا جامعًا للدولة ورمزًا للسيادة والوحدة.

يُعد علم المملكة العربية السعودية علمًا متوارثًا منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى، حيث اتخذ الإمام محمد بن سعود

بن محمد بن مقرن راية خضراء منسوجة من الخز والإبريسم كُتبت عليها عبارة التوحيد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وكان الأئمة عند توحيدهم البلاد يرفعون راية التوحيد، ويعهدون بها إلى أحد أبنائهم أو يتولون أمرها بأنفسهم، دلالةً على القيادة والسيادة. وعلى النهج نفسه سار الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الثانية، فاتخذ الراية الخضراء شعارًا للدولة وهو يعيد توحيد أرجاء الوطن ويجمع أبنائه تحت راية واحدة.

ومع بداية مرحلة التوحيد في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله ثراه - اتخذ علمًا أخضر تتوسطه عبارة التوحيد، ويعلوه سيفان عموديان متقاطعان، وكان بجواره مساحة بيضاء ملاصقة للسارية. ثم تطوّر العلم بعد ذلك ليصبح بسيفٍ واحدٍ مرسومٍ أفقيًا أسفل كلمة التوحيد. وفيما بعد، استقر العلم على شكله المعتمد حاليًا، وهو مستطيل أخضر بعرض يساوي ثلثي طوله، تتوسطه عبارة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» مكتوبة باللون الأبيض، وتحتّه سيفٌ مسلولٌ أبيض موازٍ لها، موجّه إلى اليسار وقبضته من جهة اليمين، في رمزٍ للقوة والعدل. وبذلك، ظلّ العلم السعودي عبر مراحلهِ المختلفة عنوانًا للوحدة، وشعارًا للسيادة، ورمزًا للأصالة التي تستمد جذورها من العقيدة الإسلامية ومن تاريخ الدولة السعودية الممتد منذ ثلاثة قرون.



التنظيمات الرسمية للعلم السعودي

شهد العلم السعودي عبر تاريخه سلسلة من القرارات والتنظيمات الرسمية التي رسّخت مكانته وحددت مواصفاته بدقة. ففي 27 ذو الحجة 1355 هـ الموافق 11 مارس 1937م، أصدر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - قرارًا لمجلس الشورى برقم (354) بتاريخ 4 ذو الحجة 1355 هـ، نصّ على إقرار مقاسات العلم السعودي بنسبة (150 سم طولاً × 100 سم عرضاً)، وتوحيد أشكاله، واعتماد مبدأ تبادل الأعلام مع الدول وفق الأعراف الدبلوماسية السائدة آنذاك.

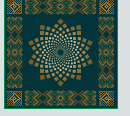
وفي 20 رجب 1371 هـ / 1952م، صدر قرار مجلس الشورى رقم (69) بشأن مقاسات الأعلام وتعديلاتها، تلاه صدور نظام العلم للمملكة العربية السعودية بقرار مجلس الوزراء رقم (101) في صفر 1393 هـ / 1973م، متضمناً اثنتين وعشرين مادة تحدد أحكام العلم ومجالات استخدامه. ثم أعقب ذلك صدور اللائحة التنظيمية للعلم بقرار مجلس الوزراء رقم (422) في 10 جمادى الأولى 1398 هـ / 1978م، والتي جاءت في عشر مواد تنظيمية. كما صدر في 10 ربيع الأول 1407 هـ / 1986م قرار مجلس الوزراء رقم (7) بالموافقة على المواصفات القياسية للعلم الوطني، والمعتمدة من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، لتكتمل بذلك المنظومة النظامية الخاصة بالعلم.

وانطلاقاً من القيمة التاريخية والرمزية للعلم الوطني الممتدة منذ تأسيس الدولة السعودية عام 1139 هـ/1727م؛ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - مرسومًا ملكيًا باعتماد يوم 11 مارس من كل عام يومًا للعلم، إذ يمثل هذا التاريخ إقرار الملك عبدالعزيز للعلم بشكله الذي استقر وأصبح رمزًا رسميًا للمملكة العربية السعودية كما نعرفه اليوم.



✦ العلم السعودي حاضراً في العرضة السعودية التي أقيمت في الرياض عام 1373هـ/1953م

النشيد الوطني السعودي



جرت العادة أن يكون لكل دولة مستقلة وذات سيادة سلام وطني يتكون من لحنٍ ونشيدٍ يواكب موسيقاه. وفي المملكة العربية السعودية، وُضع أول لحن للسلام الملكي عام 1365 هـ/1946م، بتكليف الموسيقار عبدالرحمن الخطيب. وفي عام 1377 هـ/1958م كتب الشاعر السعودي محمد طلعت مقطوعة وُجهت للاستقبال في الزيارة التاريخية للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود إلى مدينة الطائف، حملت كلماتها عاطفة الولاء والانتماء.

أرواحنا فداه حامي الحرم	يعيش ملكنا الحبيب
هيا ارفعوا راية الوطن	هيا اهتفوا عاش الملك
يعيش الملك	اهتفوا ورددوا النشيد

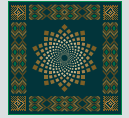
وظل السلام الملكي بالموسيقى نفسها في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود دون كلمات، حتى جاء عهد الملك خالد بن عبدالعزيز الذي وُجّه بطرح مشروع لإعداد نشيد وطني يواكب اللحن، غير أن وفاته حالت دون تنفيذه. وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، طُرح المشروع مجددًا، وبمقتراح من الأمير عبدالله الفيصل أُسندت المهمة للشاعر إبراهيم خفاجي، الذي وضع نصًا يصلح لكل زمان ومكان.

ولحنه طارق عبدالحكيم على آلة البوق ثم قدّم الملحن سراج عمر توزيعه الفني للكلمات على اللحن الأصلي، ورفع العمل إلى الملك فهد، فصدر الأمر السامي في 1 يوليو 1984م باعتماد النشيد الوطني السعودي وبثّه رسميًا عبر الإذاعة والتلفاز.

ويتألف النشيد الوطني من أربعة مقاطع نصها:

مجدي لخالق السماء	سارعي للمجد والعلواء
يحمل النور المسطر	وارفعي الخفاق أخضر
يا موطني	رددي الله أكبر
عاش الملك للعلم والوطن	موطني عشت فخر المسلمين





حكام الدولة السعودية





سيرة موجزة
لملوك
المملكة
العربية
السعودية

صاحب الجلالة

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود



الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - موحد المملكة العربية السعودية والحاكم التاسع للدولة السعودية، وهو ابن الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، ووالدته الأميرة سارة بنت أحمد السديري. وُلد في مدينة الرياض عام 1293 هـ/1877م، وتلقى تعليمه الأولي في مبادئ القراءة والكتابة، وختم القرآن الكريم، ودرس شيئاً من أصول الفقه والتوحيد.

امتاز الملك عبدالعزيز بصفات قيادية بارزة مكنته من حمل المسؤولية وتأسيس دولة حديثة، مستنداً إلى عمق تاريخي متجذر منذ تأسيس الدرعية على يد جدّه الثاني عشر (مانع بن ربيعة المريدي). وقد صاغت نشأته وخبراته المتنوعة في مرحلة صباه ثم الانتقال مع أسرته - بعد خروجها من الرياض عام 1308 هـ/1891م واستقرارها في الكويت عام 1311 هـ/1893م كثيراً من جوانب شخصيته وخبراته، حيث أكسبته قوة العزيمة ووضوح الهدف.

منذ مغادرته الرياض، ظل يفكر في استعادتها وإعادة بناء الدولة السعودية. وكانت محاولته الأولى عام 1318 هـ/1901م، حافزاً زاد من إصراره حتى تحقق له النصر في الخامس من شوال 1319 هـ/15 يناير 1902م، حين استعاد الرياض، لتنتقل منها مرحلة جديدة من مسيرة التوحيد والبناء، ولتصبح مقر القيادة والنقطة الفاصلة في تاريخ الدولة الحديثة. عرف الملك عبدالعزيز بفروسيته وشجاعته، فكان يتقدم جنده راسماً خطة محكمة لتوحيد أرجاء البلاد استمرت ثلاثين عامًا. خاض خلالها معارك عدة أصيب فيها بجروح كثيرة، حتى روى أحد أطبائه أنه وجد في جسده ثلاثاً وأربعين ندبة، شاهدة على تضحياته وشجاعته في المعارك التي خاضها.

وقد عبّر -رحمه الله- عن اعتزازه بأصله وقيمه في إحدى مقولاته المأثورة قائلاً:

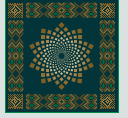
"أنا عربي ومن خيار الأسر العربية، ولست متطفلاً على الرئاسة والملك، وإن آبائي وأجدادي معروفون بالرئاسة والملك، ولست ممن يتكئون على سواعد الغير في النهوض والمقام، وإنما اتكالي على الله ثم على سواعدنا يتكى الآخرون ويستندون إن شاء الله".

وخلال أكثر من ثلاثة عقود، واصل الملك عبدالعزيز مساعيه لتوحيد البلاد، حتى صدر الأمر الملكي في السابع عشر من جمادى الأولى 1351 هـ/19 سبتمبر 1932م بإعلان توحيد الدولة وتسميتها باسم المملكة العربية السعودية ابتداءً من 21 جمادى الأولى 1351 هـ/23 سبتمبر 1932م، الموافق الأول من الميزان.

وقد توج هذا الإعلان جهود الملك عبدالعزيز العظيمة، فأسس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لتكون منارة عز ووحدة وازدهار.



تسلسل الأحداث في حياة الملك عبدالعزيز



صاحب الجلالة

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود



ولد الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الكويت عام 1319 هـ/1902م، وأمه الأميرة وضى بنت محمد بن عريعر، وهو ثاني ملوك المملكة العربية السعودية والحاكم العاشر للدولة السعودية.

تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب الرياض، حيث درس القرآن الكريم واللغة العربية وبعض العلوم. ومنذ شبابه شارك في حملات توحيد المملكة، فكان له دور بارز في معركة السبلة، وتوحيد منطقة حائل، كما أسند إليه والده إدارة المنطقة الوسطى.

وفي 16 محرم 1352 هـ/11 مايو 1933م بويع ولياً للعهد، ثم تولى قيادة القوات المسلحة عام 1372 هـ/1953م، ورئاسة مجلس الوزراء في 2 صفر 1373 هـ/أغسطس 1953م. وبعد وفاة الملك عبدالعزيز في العام نفسه، بويع ملكاً على البلاد، فاستمر حكمه حتى عام 1384 هـ/1964م، حيث تنازل لأخيه ولي العهد آنذاك الملك فيصل بن عبدالعزيز. غادر بعدها إلى اليونان لتلقي العلاج حتى وفاته.

اتسم الملك سعود بسخائه وحرصه على رعاية شؤون المواطنين، وقد قام بعد توليه الحكم بجولات تفقدية شملت مختلف مناطق المملكة، إضافة إلى زيارات خارجية عزز خلالها علاقات المملكة مع الدول الشقيقة والصديقة.

وفي عهده بدأ العمل الرسمي لمجلس الوزراء، حيث شُكِّل أول مجلس وزراء في تاريخ المملكة، وأنشئت وزارات مهمة مثل المعارف، والزراعة، والتجارة. كما صدر نظام مجلس الوزراء عام 1377 هـ/1957م، وتأسست لجنة التنمية الاقتصادية والمجلس الأعلى للتخطيط.

واصل الملك سعود اهتمام والده بالتعليم، فأنشأ وزارة المعارف، وبدأ التعليم الرسمي للبنات، كما شهد عهده تأسيس أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود عام 1377 هـ/1957م، وأول كلية عسكرية وهي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض.

وفي مجال خدمة الحرمين الشريفين، أطلق مشروع توسعة المسجد الحرام عام 1375 هـ/1955م تنفيذاً لرغبة والده، وهي التوسعة التي تُعد من أكبر توسعات الحرم، كما واصل توسعة المسجد النبوي التي وضع حجر أساسها حينما كان ولياً للعهد.

ومن أبرز منجزاته أيضاً تأسيس رابطة العالم الإسلامي، ودعم القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية الجزائرية، كما ساند مصر ضد العدوان الثلاثي عام 1376 هـ/1956م.

توفي الملك سعود -رحمه الله- في أثينا باليونان عام 1388 هـ/1969م، ونُقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صُلي عليه في المسجد الحرام، ثم ووري الثرى في مقبرة العود بالرياض.

صاحب الجلالة

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود



الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود هو ثالث ملوك المملكة العربية السعودية والحاكم الحادي عشر للدولة السعودية. وُلد في مدينة الرياض عام 1324 هـ/1906م، ووالدته الأميرة طرفة بنت عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ. وقد سماه والده "فيصلًا" تيمناً بجده الإمام فيصل بن تركي.

تلقى الملك فيصل تعليمه على يد جده لأمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، كما اعتاد حضور مجالس والده، الأمر الذي أسهم في صقل شخصيته وتنمية مواهبه مبكراً. وقد أسند إليه والده

ثم أخوه الملك سعود العديد من المهام والمسؤوليات في الإدارة والحكم، مما أكسبه خبرة واسعة في السياسة وإدارة شؤون الدولة.

شارك الملك فيصل في كثير من معارك توحيد الدولة، وقاد عددًا من السرايا والحملات، وكان أبرزها حملة ضمّ منطقة عسير عام 1341 هـ. كما تولى مسؤوليات سياسية مهمة في عهد والده، منها تولي منصب نائب الملك في الحجاز في عام 1344 هـ/1926م، حيث اتخذ من مكة المكرمة مقرّاً له، ثم تولى رئاسة مجلس الشورى عام 1345 هـ/1927م، ثم رئاسة مجلس الوكلاء عام 1350 هـ/1932م.

وعند تولي أخيه الملك سعود الحكم عام 1373 هـ/1953م، أصبح الملك فيصل وليّاً للعهد، وأسندت إليه عدة مناصب مهمة أبرزها رئاسة مجلس الوزراء في العام نفسه، إضافة إلى وزارة الداخلية ووزارة الخارجية ووزارة المالية.

وفي عام 1384 هـ/1964م بوبع الملك فيصل ملكاً للمملكة العربية السعودية بعد تنازل أخيه الملك سعود عن الحكم، واختار أخاه الأمير خالد بن عبدالعزيز وليّاً للعهد.

كان الملك فيصل شجاعاً في مواقفه وقيادته، عُرف بكرمه وعطائه، وتميّز بحكمة كبيرة في إدارة شؤون الدولة، كما اتصف بالحرص في اتخاذ القرارات. وقد تجسدت هذه الصفات في مبادراته بتبني التضامن الإسلامي، التي هدفت إلى تعزيز التعاون بين دول العالم الإسلامي، فدعا إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي أفضى إلى تأسيس منظمة التعاون الإسلامي في جدة، لتكون منصة لترسيخ مفهوم التضامن ووحدة الصف الإسلامي.

كما أدى الملك فيصل دوراً بارزاً في دعم القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة. وساند مصر وسوريا والأردن في مواجهة العدوان الإسرائيلي عام 1393 هـ/1973م، الذي حقق فيه العرب نصراً مهماً. كما ترأس مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الإسكندرية عام 1384 هـ/1964م، مما عزز مكانة المملكة في قيادة العمل العربي المشترك.

استشهد عام 1395 هـ/1975م بعد اغتياله في مكتبه بالرياض، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

صاحب الجلالة



الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

الملك خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود هو رابع ملوك المملكة العربية السعودية والحاكم الثاني عشر للدولة السعودية. وُلد في مدينة الرياض عام 1331 هـ/1913م، ووالدته الأميرة الجوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود، التي توفيت بالحمى الإسبانية عام 1337 هـ/1919م.

نشأ الملك خالد في كنف والده، فتلقى تعليمه الأولي في القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، كما درس العلوم الشرعية على يد نخبة من علماء المملكة، وكان لهذه التنشئة أثر بالغ في شخصيته وحياته المستقبلية.

شارك الملك خالد في عدد من معارك توحيد البلاد، وكلفه والده بعدد من المهمات السياسية والدبلوماسية، فشارك مع أخيه الملك فيصل في عدد من المؤتمرات في مصر والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. كما عُيّن رئيسًا للوفد السعودي المفاوض بشأن اليمن في مدينة الطائف عام 1353 هـ/1934م.

عينه الملك فيصل، حين كان وليًا للعهد، نائبًا له في رئاسة مجلس الوزراء عام 1382 هـ/1962م. وبعد تولي الملك فيصل الحكم، اختاره وليًا للعهد يوم الاثنين 27 ذي القعدة 1384 هـ/29 مارس 1965م، وكان خلال مدة ولايته نحو عشر سنوات اليد اليمنى للملك فيصل، يمارس مهامه تحت إشرافه ويستفيد من خبرته السياسية وحنكته في الإدارة.

وبويع الملك خالد ملكًا على المملكة بعد استشهاد الملك فيصل عام 1395 هـ/1975م، واختار أخاه الملك فهد بن عبدالعزيز وليًا للعهد.

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز نهضة اقتصادية وتنموية كبيرة، مدفوعة بالإيرادات الضخمة من قطاع النفط. فقد أولى اهتمامًا بالبنية التحتية، فامتدت الطرق وعُدّت، كما عُني بالزراعة فأنشئت صوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وشجّع القطاع الصناعي ووضعت الخطط لتطوير الصناعة والتصنيع في البلاد، إلى جانب تعزيز الخدمات الصحية وافتتاح العديد من المستشفيات، وفي التعليم، أسس الملك خالد وزارة التعليم العالي التي دمجت لاحقًا ضمن وزارة التعليم، وافتتح جامعته الملك فيصل بالأحساء وأم القرى بمكة المكرمة، كما عمل على تطوير المدارس في مختلف مناطق المملكة.

واستكمل الملك خالد مشروعات الحرمين الشريفين، خاصة أعمال التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام التي بدأت في عهد الملك سعود واكتملت في عهده عام 1395 هـ، كما أمر عام 1397 هـ/1977م بصنع باب الكعبة المشرفة من الذهب الخالص. وقد عُرف الملك خالد - رحمه الله - بكرمه وسخائه في العطاء، إذ كان يسعى دائمًا إلى مساعدة المحتاجين وتقديم العون للآخرين.

توفي عام 1402 هـ/1982م بالطائف، ونقل جثمانه إلى الرياض حيث صلي عليه ودفن في مقبرة العود بالرياض.

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود



الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود هو خامس ملوك المملكة العربية السعودية والحاكم الثالث عشر للدولة السعودية. وُلد في مدينة الرياض عام 1340 هـ/1921م، ووالدته الأميرة حصة بنت أحمد السديري. تلقى تعليمه في مدرسة الأمراء ثم في العهد السعودي بمكة المكرمة، ونشأ في كنف والده الذي عهد إليه بالعديد من المهام والمسؤوليات منذ صغره.

شارك الملك فهد في تمثيل المملكة على المستوى الدولي منذ سنواته الأولى، فكان ضمن وفد المملكة برئاسة أخيه الملك فيصل (وزير الخارجية آنذاك) في مراسم توقيع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1364 هـ/1945م. كما مثل المملكة نيابة عن والده في مراسم تنصيب الملكة إليزابيث عام 1373 هـ/1953م.

وفي المجال الإداري، تولى الملك فهد عام 1373 هـ/1953م منصب أول وزير للمعارف في عهد أخيه الملك سعود، حيث دعم مسيرة التعليم ووسع آفاقها في المملكة. ثم عين وزيراً للداخلية عام 1382 هـ/1962م، وأصبح نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام 1387 هـ/1967م مع استمرار توليه وزارة الداخلية، ما أكسبه خبرة واسعة في شؤون الحكم والإدارة. وعندما بويع أخوه الملك خالد ملكاً عام 1395 هـ/1975م، أصبح الملك فهد ولياً للعهد. وبعد وفاة الملك خالد عام 1402 هـ/1982م، بويع ملكاً على المملكة، واختار أخاه الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

شهدت المملكة في عهده مزيداً من التطور التنظيمي والإداري، حيث صدر عام 1412 هـ/1992م ثلاثة أوامر ملكية تتعلق بالنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق، ثم أصدر عام 1414 هـ/1993م أمراً ملكياً بإقرار نظام مجلس الوزراء، كما تأسست في عهده عدد من الوزارات والجهات الحكومية، أبرزها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وعلى الصعيد الديني والخدمات الإسلامية، أشرف الملك فهد على توسعات للمسجد الحرام والمسجد النبوي المعروفة بالتوسعة السعودية الثانية، ما زاد من الطاقة الاستيعابية للمسجدين لاستيعاب ملايين المصلين. كما جدد وعمر العديد من المساجد التاريخية في مكة والمدينة، وأنشأ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام 1405 هـ/1984م، ومشروع الإفادة من لحوم الأضاحي، وأول مشروع لسقيا الحجاج في المشاعر المقدسة عام 1404 هـ/1984م.

واصل الملك فهد دعم القضايا العربية والإسلامية، وكان من أبرز إنجازاته مبادرة السلام والاستقرار في الشرق الأوسط التي أقرت في القمة العربية بفاس عام 1402 هـ/1982م. كما أدى دوراً بارزاً في إنهاء الحرب الأهلية في لبنان برعاية اتفاق الطائف، وأسهم في إعمار لبنان، ونال في العام نفسه جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام.

توفي الملك فهد بن عبدالعزيز في عام 1426 هـ/2005م في الرياض حيث صلي عليه ودفن في مقبرة العود بالرياض.

خادم الحرمين الشريفين



الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

الملك عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود هو سادس ملوك المملكة العربية السعودية والحاكم الرابع عشر للدولة السعودية. وُلد في مدينة الرياض عام 1343 هـ/1924م، ووالدته الأميرة فهدة بنت العاصي بن شريم. نهل الملك عبدالله من مدرسة والده الملك عبدالعزيز، مستفيداً من خبراته وتجربته الطويلة في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة.

شارك الملك عبدالله في الزيارة التاريخية للملك عبدالعزيز لمصر عام 1364 هـ/1946م، ثم تقلد عدة مناصب مهمة، حيث تولى رئاسة الحرس الوطني عام 1382 هـ/1962م، وأصبح نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني عام 1395 هـ/1975م.

وفي عام 1402 هـ/1982م بوبع وليّاً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، واستمر في رئاسة الحرس الوطني. وبعد وفاة أخيه الملك فهد عام 1426 هـ/2005م، بوبع ملكاً على المملكة، وتولى ولاية العهد في عهده كل من الأمير سلطان بن عبدالعزيز (ت 2011م)، ثم الأمير نايف بن عبدالعزيز (ت 2012م)، ثم الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي تولى الحكم من بعده.

عمل الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تطوير الدولة بإطلاق عدد من الأنظمة والبرامج المهمة، فقد أقر نظام هيئة البيعة لاختيار ولي العهد، وأصدر أمراً بمشاركة المرأة السعودية في مجلس الشورى، كما تأسست في عهده هيئة حقوق الإنسان، وأطلق مشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق الفضاء، وفي عهده شهدت المملكة نقلة نوعية وكمية في التعليم الجامعي، فقد تم افتتاح سبع عشرة جامعة، حيث بلغ عدد الجامعات الحكومية والأهلية أربعاً وثلاثين جامعة.

كما واصل الملك عبدالله تطوير الحرمين الشريفين، فبدأ في عام 1428 هـ/2007م التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام، وشملت توسعة الساحات الشمالية والمطاف، كما أنجز جسر الجمرات الجديد وتوسعة المسعى، وأطلق مشروع سقيا مياه زمزم وقطار المشاعر لنقل الحجاج بين المشاعر المقدسة.

وكان من أبرز عاداته -رحمه الله- على الصعيد الداخلي، الحرص على رعاية المحتاجين وتعزيز روح التكافل في المجتمع، حيث دعم مشاريع الإسكان في مختلف مناطق المملكة، من خلال مؤسسة عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، التي جسدت اهتمامه الكبير بتأمين السكن الكريم للفئات الأكثر احتياجاً.

أما على الصعيد السياسي والدولي، اهتم الملك عبدالله بدعم القضايا العربية والإسلامية، وتعزيز سياسة الحوار بين الأطراف، وكان من أبرز جهوده مواجهة آثار ما يسمى بالربيع العربي ومساندة الدول العربية لتجنب الفوضى والحفاظ على الأمن والاستقرار.

توفي في الرياض في عام 1436 هـ/2015م حيث صلي عليه ودفن في مقبرة العود بالرياض.

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود



الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود هو الملك السابع للمملكة العربية السعودية والحاكم الخامس عشر للدولة السعودية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة. وُلد في 5 شوال 1354 هـ/31 ديسمبر 1935م، وهو الابن السادس والعشرون للملك عبدالعزيز، ووالدته الأميرة حصة بنت أحمد السديري. نشأ الملك سلمان في كنف والده وتلقى تعليمه في مدرسة الأمراء بالرياض، وأتم حفظ القرآن الكريم ودراسة الأحاديث النبوية الشريفة منذ صغره.

بدأت مسيرة الملك سلمان السياسية منذ تعيينه أميرًا بالنيابة لمنطقة الرياض عام 1373 هـ/1954م وهو في التاسعة عشرة من عمره، ثم صدر أمر ملكي بتعيينه أميرًا للرياض بمرتبة وزير، وظل في هذه الإمارة أكثر من خمسين عامًا، حيث شهدت الرياض في هذه المدة تحولات ضخمة من مدينة صغيرة يقطنها نحو 100 ألف نسمة إلى عاصمة مزدهرة. وخلال هذه المدة، أصبح الملك سلمان مقرَّبًا لجميع ملوك المملكة اللاحقين، وكان لهم مستشارًا وأمين سر ومبعوثًا في العديد من المهام الوطنية والسياسية.

امتد حضور الملك سلمان ليشمل المجال الثقافي والاجتماعي، حيث حرص على استضافة المفكرين والمثقفين في مجلسه الأسبوعي أثناء إمارته لمنطقة الرياض، ورأس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز لمدة نحو 25 عامًا، كما أشرف على الاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة عام 1419 هـ/1999م، والتي تضمنت افتتاح مركز الملك عبدالعزيز التاريخي وتكريم الرواد وأحفادهم.

وفي شهر ذي الحجة 1432 هـ/نوفمبر 2011م، عُين وزيرًا للدفاع، وعمل على تطوير المنظومة الإدارية والعسكرية للوزارة، وزيادة الابتعاث والتدريب العسكري، وتعزيز المشاريع والمناورات العسكرية. ثم اختاره الملك عبدالله وليًا للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للدفاع في 28 رجب 1433 هـ/18 يونيو 2012م بعد وفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز.

تولى الملك سلمان حكم المملكة في 3 ربيع الآخر 1436 هـ/23 يناير 2015م.

منذ تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، شرع في تطوير المنظومة الإدارية للمملكة وزيادة كفاءتها التشغيلية، حيث صدر عام 1436 هـ/2015م أمر ملكي بإلغاء 12 لجنة ومجلسًا أعلى وتأسيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية لرفع كفاءة الأداء وتحقيق تكامل الأدوار والمسؤوليات الحكومية. كما شهدت الوزارات تغييرات هيكلية بالدمج أو الفصل، وأنشئت وزارة الثقافة، إضافة إلى برامج وهيئات حكومية تنموية مثل هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، وبرنامج التحول الوطني، والمجلس الأعلى للقضاء الإداري، وهيئة الحكومة الرقمية، والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، لتعزيز فاعلية الحكومة وكياناتها.

واصل الملك سلمان نهج الإصلاح ومحاربة الفساد الذي بدأه منذ توليه إمارة الرياض، فأصدر في صفر 1439 هـ/نوفمبر 2017م أمراً بتشكيل اللجنة العليا لمكافحة الفساد برئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعزز عمل هيئة الرقابة ومكافحة الفساد لضمان الشفافية والقضاء على الممارسات المهددة للتنمية الوطنية.

وشملت إصلاحاته الجوانب الاجتماعية، حيث نالت المرأة السعودية مكاسب عدة لتعزيز تمكينها، أبرزها السماح بقيادة السيارات، وزيادة مشاركتها في سوق العمل، وتوليها مناصب قيادية في الوزارات والسفارات والأجهزة الحكومية.

كما وافق الملك سلمان على رؤية السعودية 2030 التي قدمها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في رجب 1437 هـ/أبريل 2016م، لتصبح خارطة طريق شاملة لتطوير أداء الحكومة وتحقيق أهداف التنمية الوطنية حتى عام 2030م.

وواصل الملك سلمان اهتمامه بال الحرمين الشريفين، حيث تابع التوسعة الثالثة للمسجد الحرام وأصدر أمراً بإنشاء الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وأطلق برنامج خدمة ضيوف الرحمن ضمن رؤية السعودية 2030.

ومن عادات الملك سلمان منذ أن كان أميراً للرياض حتى الآن اهتمامه بتولي شؤون الأسرة المالكة وتعزيز تماسكها وترابطها، إلى جانب عنايته بالعمل الإنساني والخيري، حيث أسس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.



صاحب السمو الملكي الأمير

مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ آلِ السُّعُودِ



ولد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة الرياض في 15 ذي الحجة عام 1405 هـ الموافق 31 أغسطس 1985م، وهو الابن السابع للملك سلمان حفظه الله، والدته الأميرة فهدة بنت فلاح آل حثلين، درس في مدارس الرياض، ثم حصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة الملك سعود، بدأ الأمير محمد بن سلمان عمله الرسمي مستشارًا في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في عام 1428 هـ/2007م ثم عين في إمارة منطقة الرياض مستشارًا للأمير الرياض في عام 1430 هـ/2009م وعندما تولى الملك سلمان ولاية

العهد في 1433 هـ/2012م عين مشرفًا على المكتب الخاص والشؤون الخاصة لولي العهد، ثم صدر أمر ملكي بتعيينه رئيسًا لديوان سمو ولي العهد ومستشارًا خاصًا له بمرتبة وزير عام 1434 هـ/2013م، ثم أضيف منصب المشرف العام على مكتب وزير الدفاع إلى مهام عمله السابقة، وفي عام 1435 هـ/2014م صدر الأمر الملكي بتعيينه وزيرًا للدولة وعضوًا في مجلس الوزراء بالإضافة إلى عمله.

اختير وليًا للعهد في 26 رمضان 1438 هـ/21 يونيو 2017م وذلك بعد تأييد هيئة البيعة، وفي 1 ربيع الأول من عام 1444 هـ/27 سبتمبر 2022م صدر مرسوم ملكي بإعادة تشكيل مجلس الوزراء السعودي برئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ليكون رئيسًا للوزراء منذ ذلك التاريخ.

هذا وقد أجرى سمو الأمير محمد بن سلمان منذ اختياره وليًا للعهد عددًا من الإصلاحات على الأصعدة كافة، كما صاغ رؤية السعودية 2030 التي حظيت بمباركة خادم الحرمين الشريفين، إلى جانب إشرافه على إطلاق مشروعات تنموية أسهمت في إحداث نقلة نوعية في مسار التنمية بالملكة في جميع المجالات. ومنها: ترسيخ قيم الهوية الثقافية وتعزيز العادات السعودية.

وفي امتداد لدور القيادة السعودية في العمل الإنساني والخيري المستمر، كان لسمو الأمير محمد بن سلمان نشاطات خيرية ومبادرات اجتماعية متعددة ساهمت في تعزيز التكافل المجتمعي: فقد أسس مؤسسة محمد بن سلمان "مسك الخيرية" التي يرأس مجلس إدارتها وتهدف إلى دعم وتطوير المشاريع الناشئة والتشجيع على الإبداع في المجتمع السعودي. كما كان لسمو ولي العهد العديد من المبادرات الخيرية الأخرى، ومنها: برنامج سند محمد بن سلمان الذي يهدف إلى تقديم الدعم المادي لشرائح مختلفة من المجتمع السعودي وفق آليات مدروسة ومنظمة ومنها: سند الزواج الذي يقدم الدعم للمتزوجين حديثًا لتخفيف أعباء الزواج. وأيضًا مشروع محمد بن سلمان الخيري الذي دعم فيه عددًا من الجمعيات الخيرية وكذلك مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية. كما دعم سموه مبادرة إطلاق السجناء بمبلغ 20 مليون ريال.



كلمات الملوك الوطنية

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

كلمة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - التي ألقاها بمناسبة المأدبة الملكية التي أقيمت في قصره بجدة للأعيان ومعتمدي الدول وقناصلها، في رجب 1344 هـ / يناير 1926م: والتي جاءت في مرحلة حاسمة من مسيرة التوحيد، لتؤكد على أهمية الالتفاف حول القيادة، وتعزيز قيم العدالة، ورعاية شؤون المواطنين، والسير بخطى واثقة نحو مستقبل مستقر ومزدهر.



إن هذا الوطن القدس يوجب علينا الاجتهاد فيما يصلح أحواله، وإننا جادون في هذا السبيل قدر الطاقة حق تتم مقاصدنا في هذه الديار، وتكمل للمسلمين جميعاً راحتهم وأمنهم.

صحيفة أم القرى العدد 57،
15 رجب 1344 هـ / 29 يناير 1926م.

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

ألقى الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - خطاباً تاريخياً بمناسبة مرور عشر سنوات على توليه الحكم في جمادى الثاني 1383 هـ / نوفمبر 1963م. وهي من الكلمات الوطنية الخالدة التي عكست مشاعر الفخر والاعتزاز بهذا الحدث التاريخي العظيم، حيث عبّر فيها عن المكانة الرفيعة للوحدة الوطنية، وعن الالتزام بخدمة الوطن والمواطن، مؤكداً العمل على تثبيت أركان الدولة ورعاية مصالح شعبها، لتكون هذه الكلمة شاهداً على مرحلة مفصلية من تاريخ المملكة



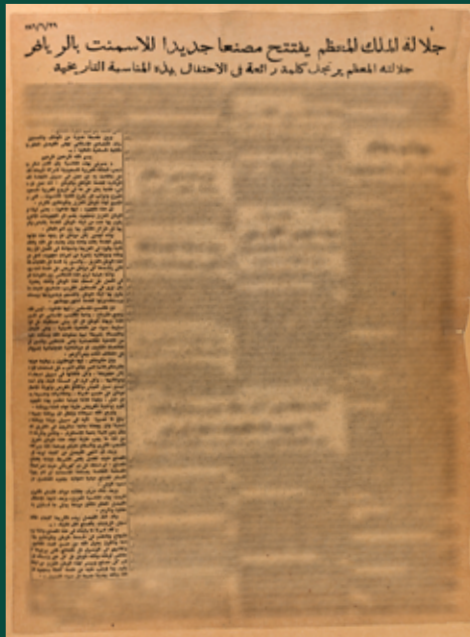
صحيفة أم القرى، العدد 1996 ،

28 جمادى الثاني 1383 هـ / 15 نوفمبر 1963م.

نحن نتبع خطى منشئ المملكة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله في إعلاء كلمة الحق والدين ونشر ألوية العدل بين الناس وتحقيق الأمن والاستقرار لهم، وتهيئة أسباب الرفاهية والتقدم للبلاد في كافة اليادين. ولقد كان من ثمار هذه السياسة أن أنجزت الدولة في السنوات العشر الماضية، العديد من المشروعات الدفاعية والثقافية والعمرانية، والصحية والزراعية والاجتماعية التي عاد نفعها على جماهير الشعب، وأدت إلى رفع مستواه الصحي، والثقافي والاجتماعي. ولم تزل الدولة عاملة على الاستكثار من هذه المشروعات، مستهدفة النهوض بالبلاد وشعبها، والسير بهما حثيثاً نحو مدارج التقدم والعمران. والحق أن بلادنا العزيزة لا تسير في مدارج التقدم والرفق سيراً حثيثاً فحسب، وإنما هي تقفز قفزات واسعة جبارة، وكأنها في سباق حضاري مع الزمن.

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

كلمة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- التي ألقاها في جمادى الآخرة 1386 هـ / أكتوبر 1966م، بمناسبة افتتاح أحد المصانع الوطنية. وقد جاءت هذه الكلمة لتؤكد على التواصل المباشر مع المواطنين، وترسيخ وحدة الصف، وعن رؤيته الإصلاحية والتنموية، وإيمانه بمسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، والدعوة إلى التكاتف لبناء الوطن، ومواصلة مسيرة النهضة على نهج والده الملك عبدالعزيز وإخوانه من بعده.



صحيفة أم القرى، العدد 2142،
29 جمادى الآخرة 1386 هـ / 14 أكتوبر 1966م

إنه لجدير بكل مواطن أن يتجه هذا الاتجاه، وأن يعمل لخدمة بلاده وأمته ... وإن حكومتكم أيها المواطنون - وطبعًا حينما أقول حكومتكم فإنما أعبر عنكم أنتم - على استعداد لأن تسهم بكل مجهودها، وكل طاقتها في سبيل إسعاد أمتها ومواطنيها، وكل فرد في هذا البلد، وأن تسعى إلى تيسير سبل العيش وتكافؤ الفرص وتهيئة الأعمال لكل مواطن على حسب قدرته وإمكانياته، وحسبما يستطيع من عمل، ولهذا فإننا حينما نتقدم بهذا للجهد فإنما نقوم بواجبنا المفروض علينا تجاه أمتنا ووطننا.

الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

كلمة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - إلى المواطنين بمناسبة اليوم الوطني للمملكة الذي وافق رمضان 1396 هـ / سبتمبر 1976م في مدينة الطائف، عبّر فيها عن اعتزازه بما تحقّق من وحدة وتماسك تحت راية التوحيد، مؤكّداً أهمية صون مكتسبات الوطن، والحرص على تنميته، ورعاية أبنائه، وداعياً إلى مواصلة المسيرة على نهج المؤسس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بما يرشّخ مكانة المملكة ويعزز نهضتها ووحدتها.



صحيفة أم القرى، العدد 2644،
8 شوال 1396 هـ / 1 أكتوبر 1976م.

نستقبل اليوم مناسبة عزيزة علينا جميعاً هي اليوم الوطني لبلادنا الحبيبة الذي وحد فيه جلاله المغفور له الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هذه المملكة فجمع الشمل ووحد الكلمة، ولم شتات هذه الأمة تحت راية التوحيد الخالدة لا إله إلا الله محمد رسول الله. وإنني أرجو أن تكون هذه المناسبة باعثة على تفهم الغايات السامية والأهداف النبيلة التي توخاها جلاله الملك عبد العزيز من وراء توحيد هذه المملكة التي كانت وستظل متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله في كل الأمور.

المَلِكُ فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ آلِ سَعُودٍ



كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز التي ألقاها بمناسبة اليوم الوطني عام 1412هـ/1991م أثناء انعقاد مجلس الوزراء في قصر السلام بجدة. أكد فيها -رحمه الله- على جهود الملك عبدالعزيز في توحيد أجزاء الجزيرة العربية وإرساء قواعد الدولة على منهج الإسلام، مستحضراً ما تحقق للمملكة من نعم وأمن واستقرار

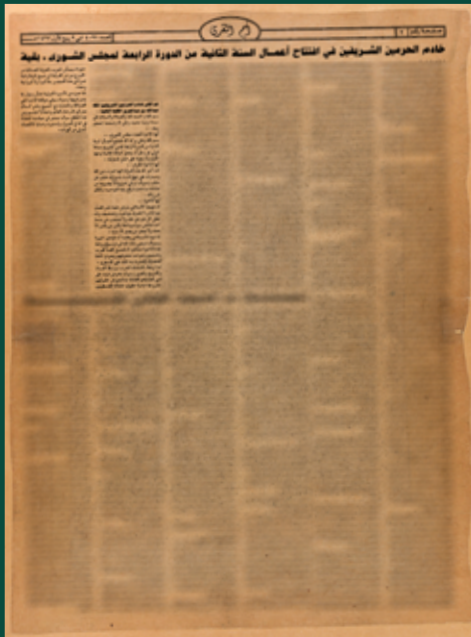


كلما مرت بنا ذكريات هذا اليوم التاريخي الأول من الميزان وكلما استعدنا في خواطرننا جهاد وجهود والدنا الملك عبدالعزيز يرحمه الله من أجل جمع شتات سكان معظم الجزيرة العربية وتوحيد أجزائها وإرساء قواعدها على هدي كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام أقول كلما تذكرنا الماضي مقارنة بالحاضر ازددنا حمداً وشكراً لله وحده ما أفاء به على هذا البلد وأهله من نعم كثيرة وأفضال عظيمة لا نحصيها عدداً.

صحيفة أم القرى، العدد 3374،
19 ربيع الأول 1412هـ/ 27 سبتمبر 1991م.

المَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّعُودِي

كلمة للملك عبد الله بن عبدالعزيز التي ألقاها في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى في عام 1427هـ/2006م، أكد فيها -رحمه الله- رسوخ النهج الذي قامت عليه الدولة واستمراره عبر الأجيال، وشدد على أن عزّة المملكة واستقرارها مرتبطان بالتمسك بالتوحيد وتحكيم شرع الله.



لقد أعز الله هذه الدولة لأنها أعزت دين الله وسارت على نهج ثابت يتوارثه خلف عن سلف وسوف تبقى عزيزة لا يضرها من عاداها ما دامت ترفع راية التوحيد وتحكم شرع الله.

صحيفة أم القرى، العدد 4091،
9 ربيع الأول 1427 هـ / 7 إبريل 2006م

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز التي ألقاها في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء يوم الاثنين 13 ربيع الآخر 1436هـ / 2 فبراير 2015م، «التي أكد فيها على أن المملكة العربية السعودية لن تحيد عن السير في النهج الذي سنه جلالته الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، وسار عليه من بعده أبناؤه الملوك البررة رحمهم الله ، متمسكة بشرع الله الحنيف، والسنة النبوية المطهرة، مدركة مسؤولياتها الجسام بوصفها مهبط الوحي ومنطلق الرسالة ومهد العروبة.



نحن عازمون على مواصلة العمل الجاد الدؤوب ؛ من أجل خدمة الإسلام وتحقيق كل الخير لشعبنا الوفي النبيل ودعم القضايا العربية والإسلامية، والإسهام في ترسيخ الأمن والسلم الدوليين والنمو الاقتصادي العالمي، وندعو المولى العلي القدير، أن يعيننا على تحمل المسؤولية وأداء الأمانة كما يحب ويرضى.

صحيفة أم القرى، العدد 4552،
ربيع الآخر 1436هـ / 1 فبراير 2015م.

صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية في 12 محرم 1440 هـ/ 22 سبتمبر 2018م بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الثامنة والثمانين.



تحتفل بلادنا العظيمة هذا اليوم بيومها مستذكرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- الذي بتوفيق من الله - سبحانه - وُجد هذا الوطن، وأرسى دعائم الدولة من بعده أبنائه البررة ليكملوا مسيرة البناء لهذا الكيان الشامخ

وكالة الأنباء السعودية (واس)
22 سبتمبر 2018م



وما فتحت عيناك إلا على علًا
ولم يكفك الميراث حتى استعدته
كجدك تركي الذي جاء وحده

من المجد لا تألو لها تتطلب
وعزمك كالفولاذ بل هو أطلب
وفي كفه من صنعة الهند أعذب
خالد الفرج



1902

استعادة
الرياض



استعادة الرياض 1319 هـ / 1902م كما رواها الملك عبدالعزيز



واحة يبرين

يُعد استرداد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - لمدينة الرياض في الخامس من شوال 1319 هـ / 15 يناير 1902م أهم الأحداث الرئيسية في تاريخ المملكة العربية السعودية، إذ مثل هذا الحدث بداية مرحلة التوحيد التي قادت إلى عودة الدولة السعودية الحديثة.

فمنذ خروج الملك عبدالعزيز من الرياض عام 1309 هـ / 1891م وهو يحمل معه مسئولية عظيمة تجسدت في ذاكرته خلال سنوات البعد عن موطنه، فقد ظهرت بوادر القيادة على الملك عبدالعزيز منذ إقامته في الكويت، حيث رأى في نفسه القدرة على بناء الدولة، فقد أشارت المصادر أن عبدالعزيز أثناء إقامته في الكويت كان يخرج من منزله كل ليلة إلى مكان صحراوي بعيد عن العمران؛ للتفكير في كيفية استرداد الرياض، وما كانت محاولته الأولى لاسترداد الرياض في معركة الصريف عام

1318 هـ / 1901م، إلا إيذاناً لتحركه نحوها بعد مضي عدة أشهر، فتحرك عبدالعزيز بعدد قليل من رجاله الأوفياء نحو الرياض في فصل الصيف، وإلى هذا الموقف أشار الشاعر محمد عبدالله العوني (ت 1343 هـ / 1925م) في قوله:

هام الهدد بالقيظ قبل أوجابها

نادر حرار يوم تمت سبّقه

وفي الطريق شرع في تطبيق إستراتيجية الصحراء وما تعلمه من خبرات في شبابه، فالتف حوله ألف وأربعمئة من مقاتل من أبناء القبائل، قادهم في حملات مفاجئة؛ مما أثار عليه السلطات فانسحب مقاتلو القبائل الذين كانوا معه، وفي ذلك الوقت أرسل الإمام عبدالرحمن ومبارك ابن صباح إلى عبد العزيز يطلبان منه العودة، فحلف عبد العزيز أن لا يعود.

بدأ عبدالعزيز يفكر في المرحلة التالية ونتيجة التحديات، وأن عدد رجاله انحسر، أثر بفكره ورؤيته الثاقبة أن يختار مكاناً يقيم فيه بعيداً عن الأنظار والتوقعات فوقع الاختيار على رمال الجافورة، فبالرغم من قسوة فيافيها وصعوبة مناخها إلا أن شجاعة الملك ورجاله الأوفياء وعزيمتهم المستمدة من الثقة بالله، جعلتهم يتحملون العيش فيها لمدة خمسين يوم.

ونكمل قصة الاستعادة بمقتطفات مارواه الملك عبدالعزيز بنفسه، حيث نقلها عنه فؤاد حمزة (ت 1371 هـ / 1951م) في كتابه «البلاد العربية السعودية» بقوله: «أخذنا أرزاقاً وسرنا وسط الربيع، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان، ثم سرنا إلى العارض. سرنا منه ليلة الثالث من شوال حتى صرنا قرب البلد... مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه ضلع الشعيب يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي. هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً، وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش، والاربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا، ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أي اتفاق. وبعد أن اقبلنا



✦ قصر المصمك

على البلاد ، أبقيت محمداً أخي ومعه 33 رجلاً من خوايانا ومشينا ونحن 7 رجال، أنا وعبد العزيز بن جلوي، وفهد وعبد الله بن جلوي وناصر بن سعود ،... ففكرنا ماذا نعمل، فوجدنا بيتاً بجانب الحصن.

دخلنا البيت واسترحنا قليلاً إلى أن تحققنا أن خبرنا لم ينفذ بعد. ثم انقسمنا، وتحولنا على البيت الآخر، حتى اجتمعنا في موضع واحد. كان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف، والفجر لم يطلع. فلما اجتمعنا في المحل استقرينا، وتقهرينا، وأكلنا من تمر معنا قليلاً، ثم صلينا الصبح وجلسنا نفكر ماذا نعمل. وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة، وخرج الخدام على

العادة إلى أهلهم، ثم فتح باب القلعة وأخرجوا خيولهم وربطوها في مكان واسع.

ولما رأينا باب القلعة مفتوحاً، أردنا أن نركض إلى القلعة ندخل القصر. فنزلنا، وخرج الأمير ومعه خدمه قاصداً بيته الذي نحن فيه، وبعد خروجه أقفل البواب بابه. أبقينا أربعة رجال، وقلنا لهم: إذا رأيتمونا راكضين فأطلقوا النار على الذين عند باب القصر. ثم هجمنا، ودخل أصحابنا عبر فتحة الباب الرئيس للقصر «الخوخة»، وفتحنا الباب على مصراعيه، وركضت جماعتنا للإمداد. ثم جاء أهل البلد فأمناهم، وسكننا يومنا وليلتنا، ثم شرعنا في بناء السور، وأرسلنا بالبشارة وطلبنا المدد.

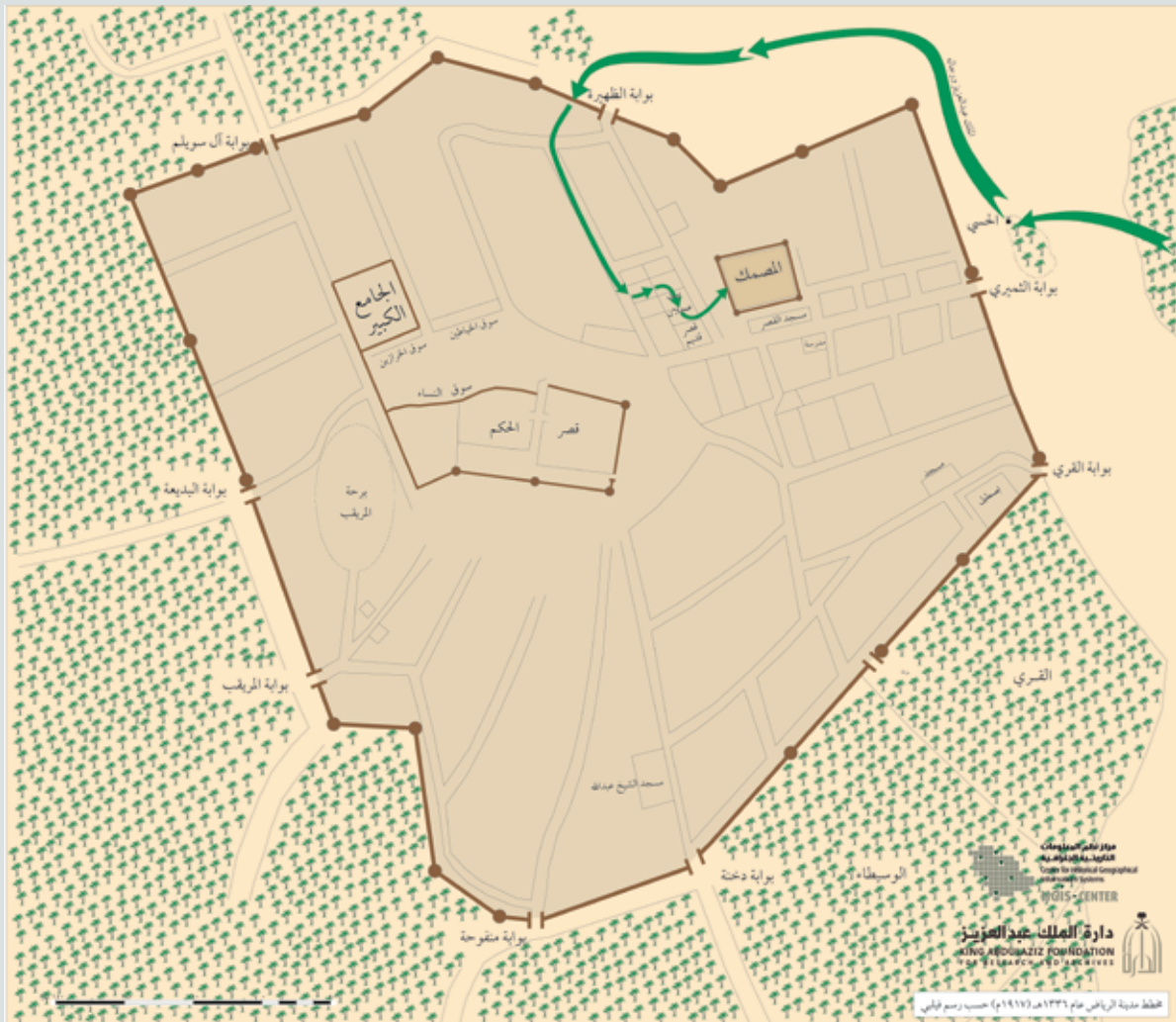
وقد دوّن هذا النصر العوني في هذه الأبيات:

عجلان يامر بالرياض وينهى
متبوش رأسه بديرة فيصل
خمسين شغمووم ندبهم ضاري
دخل بليل واستكن بخفية
قام الغرير وفك بابه وانتشر
من حين شاهد للامام جا كما
وانكف إلى قصره مشيح هارب
وخمه صليب الراي قبل دخوله
يعيش أبو تركي رماه بصارم
يتلوننه المقرن وأخوه محم
نعم الفقى بحضور حومات الوغى
عند أبو تركي ما يفاخت رايه
هنادي يضرب بهن روس العدى

طيور العشا وكر الحرار غدا بها
وطيور شلوى ما حسب بحسابها
حدر الدجا ذيب الظلام سرا بها
لما جلت شمس النهار حجابها
عمي البصر والنفس محي كتابها
وصف ارنب شافت خيال عقابها
ادبح يبا الخوخة يخش ابابها
تعيش يمنى جودت مضاربها
من ناش به روحه يحل ذهابها
شذرة صقيل باليمين قضى بها
يسقي حدود الباترات شوابها
هو ويا آل مقرن كلمته يحظى بها
مثل أمس عند المعضلات صطابها

عقب ارتفاع الشمس جدّ أرقابها
وهو آخذ ما كان داخل بابها
بأسباب أبو تريكي عريب انسابها

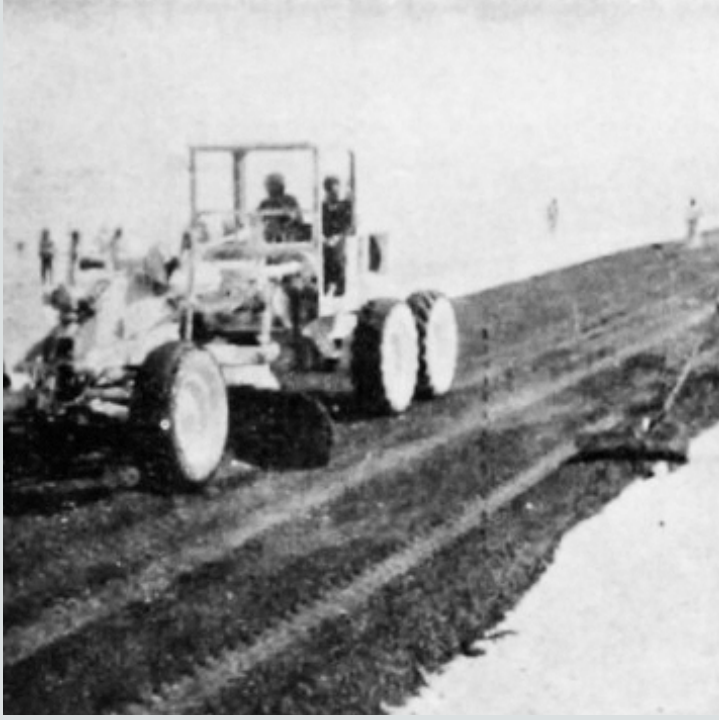
ستين ما منهم يعدّد سالم
الي ورا الجدران تاخذه العدى
يا (نجد) طيبي وابشري جاك الفرج



✚ خط سير الملك عبدالعزيز لاستعادة الرياض
عام 1319هـ / 1902م



النهضة والتنمية في عهد الملك عبدالعزیز



✦ جانب من مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية
تمثل في إنشاء الطرق وتعييدها وربط المدن والناطق

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بدايات مسيرة التنمية الشاملة، حيث وضع أسس بناء الدولة الحديثة بعد توحيد أقاليمها تحت راية واحدة، واهتم بتطوير مختلف القطاعات، مثل التعليم، والصحة، والمواصلات، وتعزيز الأمن والاستقرار، ما مهد الطريق لنهضة اقتصادية واجتماعية مستمرة. وقد كان التركيز على إقامة البنية التحتية والخدمات الأساسية حجر الزاوية في تلك المرحلة، لتكون المملكة قادرة على مواكبة تطورات العصر والانطلاق نحو مستقبل مزدهر.

التنمية الإدارية والسياسية



بعد أن استقرت الأمور بتوحيد مناطق المملكة كافة اتجه الملك عبدالعزيز إلى التنمية الإدارية والسياسية في الدولة، فسعى إلى تشكيل عددٍ من الإدارات تمثلت في عدّة قنوات في طبيعتها:

- ❖ الديوان الملكي: وهو المرجع الرئيس لجميع شؤون الدولة الداخلية.
- ❖ المجلس الخاص: كان يعقد مرتين في اليوم يترأسه الملك عبدالعزيز ويحضره أخوه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز ومن يحملون لقب وزير دولة والمستشارون.
- ❖ الشعبة السياسية: وتعنى بالشؤون الخارجية.

❖ وكانت هناك شعبة ذات اختصاصات محددة كشعبة البادية والخاصة والملكية والمحاسبة والأعطيات والوفود والضيافة. بالإضافة إلى ما تقدم كان ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز يسهم إسهامًا واضحًا في تسيير الأمور الإدارية، وكان قد أصبح وليًا للعهد عام 1352 هـ/1933م، كما أن الأمير فيصل بن عبدالعزيز كان يقوم بمنصب نائب الملك في الحجاز ويرأس مجلس الوكلاء.



وزارة الخارجية



مبنى وزارة الخارجية بجدة

نشأت وزارة الخارجية بشكل تدريجي، متزامن مع تطور علاقات المملكة بالدول الأجنبية، حيث كان الملك عبدالعزيز خلال توحيد الدولة يتولى بنفسه مراسلة الحكومات وقراءة ردودها، ويشرف على الشؤون الخارجية بمساعدة بعض أهل الخبرة.

وبعد استكمال توحيد مناطق المملكة أنشئ في مكة مكتب رسمي لإدارة شؤون الخارجية، واستمر حتى صدر في رجب 1349 هـ / أواخر

1930م أمر ملكي بتحويله إلى وزارة الخارجية، وتعيين الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزيراً لها، لتكون أول وزارة تُنشأ رسمياً في المملكة. وظل الأمير فيصل على رأس الوزارة حتى بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز.

تنظيم القضاء



اتسم القضاء بالبساطة في إجراءاته. واستمر هذا التنظيم مدة محدودة خلال مرحلة التوحيد، ثم جاء الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ليؤكد امتداد هذا النهج ويعززها، فجعل للشرعية الإسلامية مكانة سامية في أنظمتها وتشريعاتها، وحرص على الالتزام بها قولاً وعملاً، فكان يقول رحمه الله: "دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد ﷺ".

وبعد استكمال توحيد المملكة، جرى توحيد النظام القضائي في مختلف المناطق والمدن، ثم أصدر تشكيلات لرئاسة القضاء ومعها تعليمات باسم "مواد إصلاحية مؤقتة للمحاكم الشرعية" في عام 1344 هـ/1926م.

ثم جرى استكمال هذه الإدارة بإلحاق عدة دوائر مهمة، من أبرزها: كتابة العدل التي تأسست عام 1346 هـ/1928م، وهيئة تمييز الأحكام التي أنشئت عام 1350 هـ/1931م تحت إشراف رئاسة القضاء، ولما استحدثت إدارة التفتيش القضائي عام 1351 هـ/1932م ألحقت برئاسة القضاء.

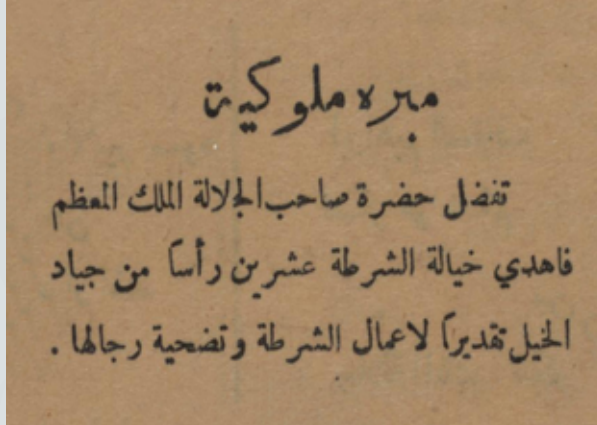
ولأول مرة في تاريخ القضاء في المملكة صدر المرسوم الملكي في الرابع من صفر 1346 هـ/ أغسطس 1927م نظام تشكيلات المحاكم الذي تناول المحاكم وتشكيلاتها، وهيئة المراقبة ووظائفها، وكتابة العدل ودوائرها، وقد عالج هذا المرسوم ما يتصل بالمحاكم واختصاصاتها وتصنيفها وإجراءات سير التقاضي فيها، والأجهزة المتممة لها في تسع عشرة مادة في خمسة فصول.



صحيفة أم القرى العدد 64

5 رمضان 1344 هـ - 19 مارس 1926م.

تنظيم الأمن



✦ صحيفة أم القرى العدد 538،
24 ذي الحجة 1353 هـ / 29 مارس 1935م.

بعد أن وُحِّد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- مناطق المملكة، عمل على ترسيخ الأمن في جميع أرجائها، وأمن القادمين من الخارج إلى الأراضي المقدسة لأداء الحج والعمرة، فأنشأ عام 1344 هـ/1926م مديرية الشرطة العامة في مكة المكرمة، وكانت مرتبطة بمديرية الأمن العام ومرجعها نائب جلالة الملك، ثم فُتحت إدارات للشرطة في عدد من مناطق المملكة بمهام محددة.

وفي عام 1349 هـ/1931م أصبحت هذه الإدارات تحت رئاسة مدير الأمن العام، واعتمدت قوات الشرطة على المشاة والخيالة وجنود المرور والآليات، فأهدى الملك عبدالعزيز خيالة الشرطة عشرين فرسًا عام 1353 هـ/1935م، وفي عام 1354 هـ/1935م أنشئت

مدرسة الشرطة لتخريج الضباط ومساعدتهم، وفي عام 1363 هـ/1944م تحولت مديرية الشرطة العامة إلى مديرية الأمن العام وتوسعت مهامها، فاستقطب خبراء من الخارج وطلب من بعض رجالها الابتعاث للتخصص في شؤون الأمن، وفي عام 1369 هـ/1950م استُحدثت تشكيلات جديدة وبدأ التركيز على الأمن الساحلي بإنشاء جهاز خفر السواحل، وفي عام 1370 هـ/1951م ازدادت أجهزة الأمن العام تقدمًا بعد إعادة تكوين وزارة الداخلية، مما عزز قدراتها في حفظ الأمن.

تنظيم الجيش



✦ استعراض لأفراد الجيش السعودي النظامي

عمل الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على تشكيل وحدات الجيش السعودي النظامي، فبدأ بتأسيس فوج للمدفعية وفوج للرشاشات وفوج للمشاة، ثم جاءت نقطة التحول عام 1348 هـ/1930م بإنشاء مديرية الأمور العسكرية، وبعد خمس سنوات، أي عام 1353 هـ/1935م، بلغت القوات النظامية مستوى استدعى إنشاء وكالة الدفاع إلى جانب المديرية، وأُعيد تنظيم وحدات الجيش لتصبح: سلاح المشاة، وسلاح المدفعية، وسلاح الفرسان، مع ترتيبها على شكل ألوية وكثائب، وإنشاء مدرسة عسكرية في الطائف.

وفي عام 1359 هـ/1940م ألغيت مديرية الأمور العسكرية، وأنشئت بدلاً منها رئاسة الأركان الحربية، ثم شهد الجيش نقلة كبيرة عام 1363 هـ/1944م بتحويل وكالة الدفاع إلى وزارة الدفاع، وتعيين الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيراً لها، حيث عمل على تطوير الجيش وتنظيمه وتدريبه، واستقدام الخبراء العسكريين من الخارج، وابتعاث أفراد الجيش للدراسة والتدريب، وافتتاح مدارس متخصصة مثل مدرسة الإشارة واللاسلكي، ومدرسة الطيران، ومدرسة الصحة والإسعاف، وإنشاء المستشفى العسكري بالطائف، والبدء في بناء مصانع حربية بالخرج، وفي عام 1371 هـ/1952م جرى تغيير اسم "وزارة الدفاع" إلى "وزارة الدفاع والطيران".



التنمية الاقتصادية:

التنظيم المالي:

كان دخل الدولة في عهد الملك عبدالعزيز في أثناء مرحلة توحيد أجزاء الدولة، يعتمد بشكل أساسي على زكاة الإبل والغنم والتمر والحبوب وغيرها، إضافة إلى بعض المصادر المالية الأخرى، وبعد دخول منطقة الأحساء، تحسنت الأوضاع المالية نظرًا لثرائها الزراعي، خاصة في إنتاج النخيل، كما ظهر مصدر جديد للدخل وهو جمارك البضائع الواردة عبر موانئها. ومع انضمام عسير وتهامة وحائل ومناطقها، ازدادت موارد الدولة، ثم جاء دخول مناطق الحجاز فزادت هذه الموارد. ومع ذلك، ظل هذا الدخل محدودًا أمام المتطلبات الكبيرة للدولة التي كان قائدها يطمح إلى تنفيذ إصلاحات شاملة. ولم تُحل التحديات التي واجهت تلك الطموحات الإصلاحية إلا بتوفيق الله، ثم ببدء تدفق النفط وتصديره، الذي شكّل نقطة تحول كبرى في دعم مسيرة التنمية.

وفي إطار سعي الدولة لتعزيز مواردها المالية، عقدت اتفاقيات للتنقيب عن النفط، بدأت مع شركة النقابة الشرقية العامة عام 1342 هـ/1924م للتنقيب في المنطقة الشرقية، إلا أن الاتفاقية ألغيت عام 1347 هـ/1928م لتوقف الشركة عن العمل. كما أرسلت الدولة عددًا من الجيولوجيين، الذين تنقلوا في المناطق الغربية بحثًا عن المياه، لكن النتائج كانت محدودة، مما دفع الملك عبدالعزيز لتكليفهم بالبحث عن إمكانية وجود معادن في البلاد.

وبالنظر إلى التشكيل الجيولوجي للمنطقة الشرقية مع دولة البحرين التي اكتشفت فيها الشركات الأمريكية النفط، رجّح الجيولوجي كارل تويتشل إمكانية وجوده هناك. ففوّضه الملك عبدالعزيز بالاتصال بممولين للتنقيب، ليتواصل مع شركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا، التي وقّعت مع حكومة المملكة عام 1352 هـ/1933م اتفاقية للتنقيب عن النفط في شرق البلاد، مقابل امتيازات وشروط محددة، لمدة ستين عامًا. وقد أدى هذا التنقيب إلى اكتشاف بئر الدمام رقم 7 (بئر الخير) وتأكيد وجود النفط في المملكة، ثم تتابع اكتشاف عدد من الآبار النفطية الأخرى، مما ساهم في تصدير النفط بكميات تجارية إلى الخارج. كما عمل الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على تسهيل نقله إلى الموانئ عبر إنشاء أنابيب البترول المعروفة بخط التابلاين.



صورة تاريخية لعمال وعمليات مد أنابيب البترول وبدايات البنية التحتية للصناعة النفطية في المملكة العربية السعودية

كان من خطوات الملك عبدالعزيز لتنظيم الشؤون المالية، بعد استكمال توحيد البلاد أنه أنشأ عام 1344 هـ/1926م إدارة مالية، ثم وُحِّد بعد عامين جميع الدوائر المالية تحت إدارة سُمِّيت "مديرية المالية العامة" وعيَّن عبدالله السليمان الحمدان مديراً لها. وفي السنة المالية التالية، تحولت المديرية إلى وكالة، ثم في عام 1351 هـ/1932م أصبحت وزارة، وتولى وكيل المالية العام نفسه منصب وزيرها.

ومع مرور الوقت، اتسعت صلاحيات وزارة المالية وتعددت مسؤولياتها، وأصبح اسمها مرتبطاً بعدة مجالات، منها: الحج، والدفاع، والزراعة، والأشغال العامة، والطرق، والسيارات، والتعدين. وفي عام 1367 هـ/1948م ارتفع حجم الميزانية ليتجاوز مئتي مليون ريال.

وتجدر الإشارة إلى أن العملات المتداولة في البلاد قبل تأسيس المملكة كانت متنوعة ومختلفة، ومع توحيد الدولة على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بدأ بإصدار عملة نحاسية من فئات القرش ونصفه وربيعه عام 1344 هـ/1926م وألغى التعامل بالعملات الأخرى وأمر بصرف تعويض مقابلها. وبعد ذلك بعامين، وُضع أول نظام للنقد في المملكة، كما جرى سك الريال العربي السعودي من الفضة، ونصفه وربيعه. وفي عام 1371 هـ/1952م أنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي، وفي العام الذي يليه 1372 هـ/1953م أصدرت الدولة الجنيه الذهبي السعودي، الذي كان مساوياً في حجمه ووزنه للجنيه الإنجليزي الذهبي. كما أصدرت أول عملة ورقية باسم "إيصالات الحجاج" من فئات عشرة ريالات وريال واحد.



✦ جنية عربي سعودي واحد من الذهب سك عام 1370 هـ



✦ عملة الحجاز ونجد الريال السعودي العربي من الفضة سك عام 1346 هـ



✦ عملة نحاس باسم الملك عبدالعزيز على هيئة الطغراء سك عام 1343 هـ



✦ تالرفضة نمساوي (ريال فرانسى) وقد دمغ بعبارة "الحجاز نجد"

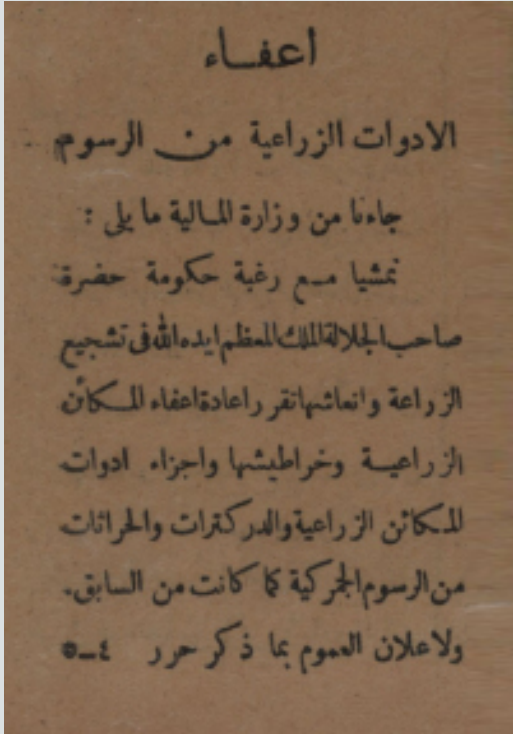


✦ عملة الريال السعودي العربي من الفضة سك عام 1374 هـ



✦ أول عملة ورقية (إيصالات الحجاج) 10 ريال سعودي أصدرت عام 1372 هـ

تنظيم الزراعة



سعى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- منذ وقت مبكر إلى النهوض بالزراعة وتطويرها، والتغلب على مشكلة نقص المياه، فعمل على تشجيع المزارعين ماليًا، ودعمهم بالخبرات الفنية، وأعطى الأدوات الزراعية من الرسوم الجمركية. كما استعان بهيئات زراعية متقدمة لتولي زراعة مناطق محددة، لزيادة الإنتاج وتنويعه.

بدأت جهود الملك عبدالعزيز في هذا المجال عام 1346 هـ/1928م، وكانت أول محاولة للبحث عن مصادر المياه عام 1350 هـ/1932م. أما أول بعثة فنية لتطوير الزراعة فقد استقطبت من إحدى الدول العربية عام 1353 هـ/1935م. وتوالت الدراسات والبعثات حتى تأسست "مديرية الزراعة" عام 1367 هـ/1948م، والتي توسعت بفروعها في مناطق المملكة، ثم تحولت إلى وزارة بعد وفاة الملك عبدالعزيز.

صحيفة أم القرى العدد 1347 ،
17 ربيع الثاني 1370 هـ / 26 يناير 1951م

وقد شهد عهده إنجازات مهمة في هذا المجال، من أبرزها:

- تركيب آلتين لتقطير المياه في جدة عام 1345 هـ/1927م.
- إنشاء هيئة عين الوزيرية، ثم العين العزيزية لتوفير المياه، وإنشاء لجنة هيئة عين الزرقاء بالمدينة المنورة لتنظيفها ومدها بالمياه الصالحة للشرب.
- إنشاء هيئة عين زبيدة لإصلاح روافدها ومد مكة بالزبد من المياه.
- إصلاح السدود وحفر آبار ارتوازية في جميع أنحاء الدولة.
- إعفاء المعدات الزراعية من الرسوم الجمركية، واستيرادها وبيعها للمزارعين بأسعار مخفضة.
- تعليم المزارعين طرقًا حديثة للزراعة لزيادة الإنتاج.
- إنشاء مشروع الخرج الزراعي، بإشراف مهندسين زراعيين من الخارج، لاستصلاح الأراضي، وزيادة المحاصيل، وتربية المواشي.
- إنشاء ورش لصيانة مضخات المياه والآلات الزراعية.
- ازدياد الإنتاج وزراعة محاصيل لم تزرع من قبل في الدولة كقصب السكر والقطن والذرة والفول السوداني والفول وغيرها.



مشروع الخرج الزراعي

التنمية التعليمية



✦ مدرسة دار التوحيد بالطائف

كانت الأوضاع التعليمية في المناطق التي توحدت تحت حكم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ضعيفة بصفة عامة، واقتصرت في بعض الأماكن على الكتاتيب التي تدرّس العلوم الأساسية، كالقرآن الكريم والعلوم الدينية والقراءة والكتابة، لذا قرر الملك عبدالعزيز إطلاق حركة تعليمية منظمة وافتتاح العديد من المدارس في جميع أنحاء المملكة، وإرسال المعلمين والمشايخ للقرى الصغيرة والهجر أسوة بالمدن الكبيرة.

كما أمر عام 1344 هـ/1926م بإنشاء مديرية

المعارف العمومية لتتولى شؤون التعليم، وتوالى على إدارتها عدد من التربويين.

وفي عام 1345 هـ/1927م افتتح المعهد العلمي السعودي لتخريج معلمي المرحلتين الابتدائية والأولية. ثم أنشأ الملك عبدالعزيز عام 1346 هـ/1928م مجلس المعارف للإشراف على سير التعليم وتنظيمه، وبدأت المديرية بفتح المدارس الحكومية ومساندة المدارس الأهلية.

ونظرًا للحاجة إلى تخصصات غير متوافرة محليًا، أرسلت أول بعثة دراسية إلى الدول العربية، ثم توالى البعثات.

وفي عام 1356 هـ/1937م افتتحت مدرسة تحضير البعثات لتأهيل المتبعثين قبل سفرهم، واستمر التوسع بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية في مختلف مناطق المملكة. وساعد على هذا التقدم زيادة دخل الدولة بسبب تصدير النفط بكميات أكبر، كما افتتحت المديرية معتمديات في كل منطقة للإشراف على التعليم ومتابعته.

كما أدت حاجة البلاد إلى متخصصين في القضاء والإرشاد وتدريس العلوم الدينية إلى افتتاح مدرسة "دار التوحيد" بالطائف عام 1364 هـ/1945م والتي تركز على تدريس أصول الدين وفروعه وعلوم اللغة العربية.

ولم يقتصر التعليم في عهد الملك عبدالعزيز على التعليم العام، بل وضعت نواة التعليم الجامعي، حيث افتتحت كلية الشريعة في مكة المكرمة عام 1369 هـ/1950م، ثم كلية المعلمين عام 1372 هـ/1953م، وفي العام التالي 1373 هـ/1953م افتتحت كلية الشريعة في الرياض.

وقد أكد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أن العلم هو أساس نهضة الأمة وتقدمها، فمن هذا المبدأ حرص على نشر التعليم وجعله مجانيًا ومتاحًا للجميع، ليكون وسيلة لبناء الإنسان والوطن.



الرعاية الصحية



✦ مركز الإسعاف بمكة المكرمة

كان السكان في معظم مناطق المملكة قبل توحيدها يعتمدون على الطرق التقليدية في علاج الأمراض، لكن بعض الأمراض كانت عصية على العلاج، مثل الجدري والإسهال عند الأطفال، والتي كانت تتسبب في ارتفاع نسبة الوفيات بينهم، إضافة إلى الأوبئة التي كانت تفتك بالكثيرين إذا انتشرت، كما حدث عام 1337 هـ/1919م. وكانت المنطقة الغربية أوفر حظاً لوجود عدد من المستشفيات والمحاجر الصحية، والاهتمام بصحة سكانها وصحة القادمين إليها من الحجاج والمعتمرين، غير أن كونها ملتقى لموسمي الحج والعمرة، وتستقبل أعداداً كبيرة من مناطق مختلفة في وقت محدد، جعلها أحياناً عرضة لانتشار الأوبئة.

وقد أدرك الملك عبدالعزيز -رحمه الله- حجم المسؤولية الملقاة على الدولة في مجال الصحة العامة، سواء للمواطنين أو للحجاج والمعتمرين، فأنشأ عام 1344 هـ/1926م مصلحة الصحة العامة في مكة المكرمة، لتتولى الإشراف وتنظيم الشؤون الصحية في البلاد، والنظر في المسائل الصحية الدولية. وافتتحت المصلحة فروعاً لها في المدن الكبيرة، وقُسمت البلاد إلى مناطق صحية، ووطّرت المستشفيات والمستوصفات القائمة، كما افتتحت مستشفيات جديدة، وأنشئت مستوصفات في أماكن متعددة.

وشُكّلت فرق طبية متنقلة تجوب أرجاء المملكة لتقديم العلاج والرعاية الصحية للسكان من البادية والقرى. كما أسست جمعية الإسعاف الخيري للحالات الطبية الطارئة. وقد أولى الملك عبدالعزيز عناية خاصة بصحة الحجاج، فكان يتم تجنيد أكبر عدد من الأطباء والمرضى والإداريين كل موسم حج، لتقديم العلاج والإمداد بالأدوية. ومن شواهد هذه العناية إنشاء مستشفى في منى، ومستوصف في عرفات، وسبعة مراكز صحية في أماكن مختلفة من المشاعر المقدسة، إضافة إلى إنشاء إدارة خاصة بالمحاجر الصحية مقرها جدة، وإقامة مراكز صحية على ساحل البحر الأحمر.

وكانت الحكومة السعودية -كعادتها- تقوم في نهاية كل موسم حج بمراجعة شاملة لتقييم مدى نجاح الموسم، والتأكد من خلوه من الأمراض والأوبئة، إلى جانب متابعة الوضع الصحي العام في البلاد، استمراً لجهودها في تعزيز الصحة العامة ورعاية الحجاج والمعتمرين.

وشملت الجهود الصحية في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- استقطاب الأطباء والمختصين من ذوي الخبرة والكفاءة للعمل في المملكة، إضافة إلى ابتعاث الأطباء المحليين إلى الدول المتقدمة طبياً لاكتساب الخبرات والمعارف التي تسهم في تطوير الخدمات الصحية.

وفي عام 1370 هـ/1951م تحولت مصلحة الصحة العامة إلى وزارة الصحة وعيّن الأمير عبدالله الفيصل وزيراً لها، مما أسهم في تقدم الرعاية الطبية أكثر من ذي قبل، وزيادة عدد المستشفيات وتزويدها بالمعدات والأدوات الطبية الحديثة، والاستعانة بأفضل الأطباء من ذوي الخبرة.

التنمية الاجتماعية



توطين القبائل:

بدأت فكرة التوطين من قبل الملك عبدالعزيز الذي رأى أهمية توطين القبائل، والقيام بتعليمهم والاهتمام بهم، والحد من التنقل للبحث عن المراعي، وذلك بتوزيع الأراضي الزراعية على القبائل، لتكون سبباً في استقرارهم، وكانت أولى الهجر هي: هجرة الأوطاية، التي أنشئت عام 1330 هـ/1912م بأمر من الملك الذي وجه ببناء هجر جديدة لتكون قريبة من مراعي القبائل ومواردهم، وليتلقوا فيها تعليمهم من علوم الدين وأحكام الشريعة الإسلامية؛ ليساهموا في بناء وطنهم. وخلال حياته، استطاع الملك عبدالعزيز إنشاء ما يقارب مئتي هجرة، فتحول أهلها من حياة الترحال والتنقل إلى حياة الاستقرار وارتباطهم بالأرض وتنمية روح الوطنية.

المواصلات وطرق النقل:

أدرك الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أهمية المواصلات وطرق النقل في ربط مناطق المملكة المترامية الأطراف، وترسيخ الأمن، وتحسين أوضاع المعيشة. لذلك بادر إلى إدخال السيارات لاستخدامه الشخصي ولخدمة الجهات الرسمية في الدولة ونقل البضائع والمسافرين، لذا بدأت حكومته بتمهيد الطرق وتعبيدها وفق الإمكانيات المادية والفنية المتاحة، وكان أول طريق مُعَبَّد في البلاد هو الطريق الذي يربط مكة المكرمة بجدة، ثم امتد لاحقاً من مكة إلى عرفات لتخفيف المشقة عن حجاج بيت الله الحرام. بعد ذلك، عُبِّد الطريق بين جدة والمدينة المنورة.

كما شملت رؤية الملك ربط بقية مناطق المملكة بشبكة من الطرق، فطلب في عام 1358 هـ/1939م من المختصين دراسة إمكانية إنشاء خط للسيارات يمتد من جازان إلى أبها ثم إلى نجران، وبدأ تحديد مساره في العام التالي 1359 هـ/1940م.

في إطار جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- لتطوير وسائل النقل وربط مناطق المملكة، كان المسافرون بين الرياض والدمام يواجهون صعوبات كبيرة بسبب كثافة الرمال التي تعترض الطرق، مما يعرّضهم للمخاطر ويعيق أيضاً حركة نقل البضائع من ميناء الدمام إلى داخل البلاد. ولعلاج هذه التحديات، تقرر إنشاء خط سكة حديد يربط المدينتين، فدرّس المشروع وشُرع في تنفيذه، حتى جرى افتتاحه رسمياً عام 1371 هـ/1952م، لينطلق القطار بعدها في تسير رحلاته حاملاً الركاب والبضائع المستوردة، ومعلناً بداية مرحلة جديدة في تاريخ النقل بالمملكة.



عربات سكة حديد الرياض الدمام ويبدو عليها شعار الملكة السيفين والنخلة

واستكمالاً لجهود الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في تطوير شبكة المواصلات، ومع اتساع رقعة البلاد، برزت الحاجة إلى الاهتمام بالمواصلات الجوية إلى جانب البرية، فاشترت الحكومة عام 1348 هـ/1929م أربع طائرات مدنية، ثم توالى شراء



✦ الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- بجانب طائرة «دوغلاس دي سي-3» (داكوتا)، التي تلقاها هدية من الرئيس الأمريكي فرانك روزفلت عام 1945م.

الطائرات حتى تضاعف عددها في مدة وجيزة. وفي عام 1354 هـ/1935م أرسل عدد من الشباب السعوديين إلى إيطاليا لدراسة الطيران، وتزايدت لاحقاً أعداد المبتعثين إلى دول أخرى.

وفي تلك المدة، أنشئت "إدارة طائرات الخطوط الجوية السعودية" تابعة لوزارة الدفاع. كما أنشئ أول مطار في جدة، ثم تتابع إنشاء المطارات في الحوية، والرياض، والخرج، والظهران، ورأس مشعاب، والمدينة المنورة وغيرها من المدن الرئيسية.

وكما اهتم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بتطوير المواصلات البرية والجوية، أولى أيضاً المواصلات البحرية عناية خاصة، فعمل على تكوين أسطول نقل بحري، وتحسين الموانئ القائمة في غرب البلاد وشرقها، إضافة إلى إنشاء الموانئ الجديدة، كان في مقدمتها ميناء جدة على البحر الأحمر، وميناء الدمام على الخليج العربي.

العناية بال الحرمين الشريفين



✦ المسجد الحرام بمكة المكرمة وتظهر الكعبة المشرفة وبعض المباني والجبال

اهتم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بالحرمين الشريفين: المسجد الحرام والمسجد النبوي، منذ بداية إشرافه عليهما عام 1343 هـ/1924م، فلم تمض مدة طويلة حتى أعلن البدء في ترميماتها؛ ففي عام 1344 هـ/1925م أمر بعمارة المسجد الحرام بترميمه وإصلاحه داخلياً وخارجياً على نفقته الخاصة، كما أجرى إصلاحات عامة، وفي عام 1345 هـ/1926م رصف طريق المسعى بحجر الصوان المربع وهدم الزوائد على جانبيه حيث كانت توجد الدكاكين والمحلات التجارية، وفي عام 1346 هـ/1927م أقيمت مظلات داخل المسجد الحرام، وأنشئ أول مصنع مخصص لكسوة الكعبة المشرفة.





✦ مئذنة باب الوداع إحدى مآذن الحرم المكي القديمة

وفي عام 1347 هـ/1928م وجّه بإنارة المسجد الحرام كاملاً بالإضاءات الكهربائية وزيادة المصابيح إلى 1000 مصباح، ثم في عام 1349 هـ/1930م أمر بشراء ماكينة لتوليد الطاقة الكهربائية.

وفي عام 1354 هـ/1935م أُجريت إصلاحات وترميمات واسعة ومستمرة طوال مدة حكمه، شملت إنشاء أعمدة رخامية، وتجميل المسعى، وإزالة المقاهي الواقعة عند باب المسجد، وتجديد سقفه، وطلاء الواجهات المطلّة على المسجد الحرام، وصنع أبواب جديدة وصبغها، كما أمر في عام 1366 هـ/1947م، بتركيب باب جديد للكعبة المشرفة على نفقته.

كما عُني بالمشاعر المقدسة فأصلحها ورممها، وأنشأ عدداً من الأسبلة لشرب المياه في أماكن متعددة بين جدة ومكة المكرمة، وداخل المسجد الحرام وفي المدينة المنورة لخدمة الحجاج والمعتمرين والزائرين.

كما أجرى إصلاحات وترميمات مختلفة في المسجد النبوي، منها إصلاح الأروقة المحيطة بالصحن، وإصلاح الأعمدة وذلك من عام 1348 إلى 1354 هـ، كما أعلن الملك عبدالعزيز في عام 1368 هـ/1949م عن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف داخل المسجد النبوي وخارجه، فبدئ بهدم المباني المحيطة بالمسجد النبوي والتي بلغت تكاليفها أربعين مليون ريال.



✦ صورة تاريخية للكعبة المشرفة أثناء استبدال كسوتها



صفاء الملك عبد العزيز



اتسمت شخصية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود . طيّب الله ثراه . بصفات قيادية وأخلاقية بارزة، جمعت بين الحزم، وحسن التدبير، والقدرة على تقدير المواقف واتخاذ القرار. وأسهمت عزمته ورؤيته السياسية في توحيد المملكة العربية السعودية وترسيخ دعائم الأمن والوحدة والاستقرار.

وقامت مواقفه على الإيمان بقضاء الله وقدره، مع الأخذ بالأسباب وبذل الجهد وتحمل المسؤولية. وقد انعكست هذه المبادئ على أسلوبه في القيادة، وإدارته لشؤون الدولة، وتعامله مع الناس.

وتوثق سيرته وشهادات معاصريه عددًا من الصفات التي تميّز بها، من أبرزها الشجاعة، والذكاء، والواقعية، والحكمة، إلى جانب قيم أخلاقية ظهرت بوضوح في مواقفه وتعاملاته، ومنها:

القيادة



✦ للملك عبدالعزيز أمام قصر شبرا في الطائف عام 1934م

تميّزت شخصية الملك عبدالعزيز القيادية بعدد من الخصائص التي أهلته ليكون قائداً فذاً وملهماً، وجعلت من قيادته نموذجاً في بناء الدولة وترسيخ دعائمها. وقد اتسمت رؤيته القيادية بوضوح الغاية، والارتباط بالمرجعية الشرعية، والقدرة على تحويل المبادئ إلى ممارسات انعكست على إدارة شؤون الدولة وعلاقته بأهلها.

ومن أبرز خصائصه القيادية ثبات علاقته برعيته، فقد قامت على وضوح الحقوق والواجبات المتبادلة بين الراعي والرعية، المستندة إلى الكتاب

والسنة، بما عزز الثقة والتواصل بين الحاكم والمحكوم، ورشّح مفهوم المسؤولية المشتركة في بناء الدولة والمجتمع.

ومن خصائص قيادته كذلك إدراكه لأهمية العمل بوصفه أحد أسباب القوة الحقيقية للمجتمع وتقدمه؛ فلم ينظر إلى العمل باعتباره وسيلة للكسب فحسب، بل رآه عنصراً من عناصر بناء المجتمع وقوته، وشجّع على الانخراط في مجالات العمل المختلفة، وربط ذلك بمفهوم القوة والمنعة.

كما تميزت شخصيته بما تحلت به من السجايا الكريمة وخصال الخير والبر، وما اتصف به من صفات أسهمت في ترسيخ مكانته القيادية، ومنها الحكمة، والوفاء، والصبر، والحزم، وهي خصال عززت قدرته على قيادة الرجال وإدارة شؤون الدولة. ومن أبرز سماته كذلك الطموح والجرأة في تحقيق الأهداف، والتخطيط السليم، والشجاعة في مواجهة التحديات. وتجسدت هذه الصفات بوضوح في استعادة الرياض، التي تمثل نموذجاً بارزاً في قدرته على تحديد الهدف، وحسن التخطيط للوصول إليه، والإقدام على تنفيذه رغم ما أحاط به من مخاطر وتحديات.

وهكذا تضافرت في شخصية الملك عبدالعزيز القيادية الرؤية والطموح، والمرجعية الشرعية، والارتباط بالرعية، والإيمان بقيمة العمل، والسجايا الكريمة، وحسن التخطيط والشجاعة؛ فكانت هذه الخصائص مجتمعة من العوامل التي أسهمت في نجاحه قائداً وبنائاً للدولة.

طاعته وعبادته



✦ الملك عبدالعزيز في المسجد الحرام عام 1946م

عُرف الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب الله ثراه - بالمحافظة على العبادات والمواظبة على قراءة القرآن وذكر الله، وكان يبدأ يومه قبل صلاة الفجر، ويخصص جزءاً من وقته للعبادة، كما عُرفت مجالسه بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم، وحضور الدروس التي تناولت التفسير والحديث والفقه. وقد انعكس هذا الالتزام على سلوكه اليومي وطريقة تعامله مع الناس.

ويروى عنه - رحمه الله - «أنه كان يقوم آخر الليل، ويشعل سراجاً، ويتلو القرآن، وحينما أصبح جاءه أحد مرافقيه من كبار السن قائلاً : إن قيامك الليلة الماضية في تلاوة القرآن ذكرني يا عبد العزيز بسنة جدك فيصل الذي كان إذا دنا الفجر قام وتهجد وصلى، وتلا القرآن إلى الفجر» وفي رواية لأحد المشاركين في حملات الملك عبدالعزيز أنه قال: «كنت في إحدى

الحروب أتفقد الخيل نصف الليل، فإذا بي أسمع صوتاً صادراً من خيمة «أبو تركي»، فتوجهت نحو الخيمة، فوجدت بوابها واقفاً عند مدخلها، فسألته: ما الخبر ؟ قال : لقد سلم أربع تسليمات، ثم وقف وسط الخيمة يتضرع إلى الله يسأله من فضله، ويجهرش إلى ربه بالبكاء، والناس نيام».

بره بوالده

لقد كان الملك عبد العزيز شديد البر بوالده في عمله ، وكان قدوة لبنيه في سلوكه ، يقول عنه محمد أسد: «كان يحب أباه ، كما لم يحب إلا القلائل آباءهم، حتى إنه لم يسمح لنفسه مطلقاً ولم يكن يرضى بأن يسطأ أرض غرفة من غرف القصر، إذا كان والده في الغرفة التي تحتها»، وكان يجلس بين يديه مكتئفاً صامتاً منتظراً أوامره. وقد كان الملك عبد العزيز يستغل إقامته في الرياض بزيارة والده الإمام عبدالرحمن - رحمه الله وغفر له - كل يوم، ويستشيريه في مهام الدولة، ويطلعه على جميع الكتب التي يرسلها إلى حكام العرب، أو ممثلي الدول، ولقد لاحظ أحد مستشاري الملك عبدالعزيز مرة في إحدى زيارته للإمام عبد الرحمن، أنه لا يقرأ الكتب التي ترسل إليه، ويردها مع الرسول كما هي، فسأله: لماذا لا تقرأها ؟ لقد أرسلها إليكم عبد العزيز لتطلعوا عليها، ولترشدوه برأيكم إذا رأيتم فيها خطأ، فقال: «إن عبد العزيز موفق، لقد خالفناه في آرائه كثيراً، ولكن ظهر لنا بعد ذلك أنه هو المصيب».



✦ الملك عبدالعزيز مع رجاله وأبنائه عام 1917م

وكان الملك لا يذكر اسم والده إلا ترحم عليه وطلب له الغفران ولا تعرض مناسبة دون أن يشيد بما كان لوالده ووالدته من فضل عليه، وهكذا، رغم أعباء الحكم ومسؤولياته، ظل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قريباً من والده، جامعاً بين مسؤولية القائد ودفع الأب ووفاء رب الأسرة.

تواضعه



الملك عبدالعزيز وأبنائه قبل المشاركة في العرضة في الرياض عام 1938م

اتصف الملك عبدالعزيز بالتواضع ولين الجانب، ولم تغيّر مكانته السياسية أو ألقابه طريقته في التعامل مع الناس. وكان يستقبل زواره باحترام ويقف لهم ويكرمهم، كما حرص على أن تكون مكانة الحاكم مرتبطة بالمسؤولية والعمل، وليست بالمظاهر والألقاب .

وقد عبّر عن نظرته إلى الألقاب بقوله: «لست ممن يفتخرون بألقاب الملك ولا بأبهته، ولست ممن يولعون بالألقاب ويركضون وراءها». وأوضح أن اعتزازه يقوم على خدمة الدين والعمل من أجله، لا على اللقب أو مظاهر الحكم. ويبين هذا القول

أن التواضع لديه كان مبدأً انعكس على نظرته إلى الحكم وعلى تعامله مع الآخرين.

كما كان بشوش الوجه وقد وصف الزركلي بشاشته في النص الآتي : «قلما كان عبد العزيز يتحدث إلا والبشاشة على وجهه، يكره العبوس ويأبى أن يتسم بسمات الجبارين ، ويحب النكتة ويضحك لها إذا جاءت في وقتها ويرويها».

عدله

جعل الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه العدل أساساً لإدارة شؤون الدولة، وحرص على تطبيق الأحكام على الجميع دون تمييز. كما اهتم بإنصاف المظلوم، والتحقق من الوقائع قبل إصدار الأحكام، واختيار القضاة المعروفين بالعلم والنزاهة والاستقلال في أداء مهامهم .

وعمل على تنظيم الجهاز القضائي، فأنشأ المحاكم وحدد درجاتها واختصاصاتها، وحرص على امتداد عملها إلى المدن والقرى. وكان يختار القضاة من أهل العلم والصلاح، ويتابع شؤونهم دون التدخل في أحكامهم، كما منع أفراد أسرته وكبار مسؤولي الدولة من التأثير في أعمال القضاء .

ومن مظاهر عدله انه كان يضع نفسه محامياً عن المحتاج إلى أن يحصل على حقوقه، فقد روى محمد يمانى أنه عندما شجّت الموارد المالية في بعض السنوات وأصبح من الصعب دفع مرتبات الموظفين، طلب من مستشاريه اقتراح حلّ لهذه المشكلة، فرفعوا اقتراحاً مضمونه تسريح نصف الموظفين، فانزعج الملك من هذا الاقتراح، وتكلم عليهما قائلاً: «عليكما أن تبدأ بتطبيق هذا الاقتراح بتسريح أحدكما مثل الآخرين». وقال لهم بدلاً منه عليكما تخفيض الرواتب إلى النصف على الجميع وبذلك يحصل الإبقاء على الجميع إلى أن يغير الله الحال.

شجاعته



كان الملك عبدالعزيز يُعرف بالشجاعة والإقدام، وظهرت هذه الصفة منذ خروجه لاسترداد الرياض برفقة عدد قليل من رجاله. ولم تقتصر شجاعته على المشاركة المباشرة في المعارك، ولكنها ارتبطت بحسن تقدير المواقف واتخاذ القرار المناسب؛ فكان يواجه عند الحاجة، ويتجنب القتال إذا رأى أن نتائجه قد تلحق الضرر بالناس أو تعرضهم للخطر.

ومع شجاعة الملك عبدالعزيز وحكمة رأيه، لم يفاخر يومًا ببطولته وشجاعته، وإنما كان يردد دائمًا :

«إن ما وهبني الله لم يكن بسبب قوتي، بل بسبب ضعفي وقوته سبحانه»



جيش الملك عبدالعزيز في وسط الجزيرة العربية عام 1911م

فراسته



اتصف الملك عبدالعزيز بصفةٍ ميزته عن غيره، وهي سرعة الملاحظة والقدرة على تحليل الوقائع وربط المعلومات بعضها ببعض. وكان يستمع إلى أطراف الحادثة، ويتحقق من تفاصيلها قبل إصدار توجيهاته، مستفيدًا من معرفته بأحوال المجتمع وعاداته. ولم تكن لتأتي إلا بتوافر أسباب الفراسة لديه المتمثلة في قوة إيمانه بالله تعالى، وحسن التزامه بطاعة ربه، وجودة ذهنه، وجِدَّة ذكائه، تفكيره المتأني المتبصر بعواقب الأمور وهي سمة لازمته في جميع مواقف.

ويروي التاريخ قصة تعرضت فيها قافلة تجارية للنهب في الصحراء، فتوجه أصحابها إلى الملك عبدالعزيز وأبلغوه بالحادثة. سألهم عما إذا كانوا قد تعرفوا على المعتدين، فأجابوا بالنفي. ثم سألهم عن العلامات التي لاحظوها، فذكروا أنهم لم يتمكنوا من تحديد هويتهم، لكنهم وصفوا الوسم الموجود على إبلهم.

استدل الملك عبدالعزيز من وصف الوسم على الجماعة التي ينتمي إليها المعتدون، فأمر بإحضار زعيمها، وإعادة الأموال والمنهوبات إلى أصحابها، ومعاقبة المسؤولين عن الحادثة. ويظهر هذا الموقف اعتماده على جمع التفاصيل وتحليلها للوصول إلى أصحاب الواقعة وحفظ حقوق المتضررين.



كرمه وسخاؤه

عُرف الملك عبدالعزيز بالكرم ومساعدة المحتاجين وإكرام الضيوف والوفود. وشمل عطاؤه الاستماع إلى أصحاب الحاجات وتيسير مقابلتهم. وكان يقدم العطاء بنفسه، ويراعي حاجة كل شخص وظروفه. وديوانه مفتوح للقادمين يقابل زائريه مهما صغر مقامهم بوجه باش، ويأخذ ألبابهم بابتسامته التي لا تكاد تفارقه، ولا يضيق صدر الملك عبد العزيز إلا يجد خزائنه تضيق عن الطلبات والعطايا، فهو يتكدر خوف أن يظهر بمظهر العاجز أمام السائلين الذين تعودوا رفته.

وكان دائماً ما يردد: «إن الله عودني عادة أن يتفضل عليّ، وعودت عباده عادة أن أوسع عليهم، فأخاف أن أقطع عادتي فيقطع الله عادته عني... كل ما يرد أنفقه على المسلمين، وهذا حق لهم».

وخلال إحدى رحلات الملك عبدالعزيز، علقت بعض سيارات حاشيته في الرمال، فرفض مغادرة المكان حتى أُخرجت جميع السيارات. وفي أثناء ذلك نزل من سيارته واستظل بشجرة، فاقترب منه رجل من البادية وجلس بجواره، ولم يكن يعرف أنه الملك بسبب بساطة لباسه وقلة مرافقيه.

سأل الرجل عن الشيوخ، فأشار الملك إلى الرجال الموجودين في المكان. وبعد إخراج السيارات استعد الملك للمغادرة، ثم أعطى الرجل مبلغاً من المال. عندها أدرك الرجل أنه الملك عبدالعزيز، وقال له: «لا أحد يعطي بكرم مثلك». وبين هذا الموقف بساطة الملك في تعامله مع الناس، وحرصه على تقديم العطاء لمن يقابله.

صبره



اتصف الملك عبدالعزيز بالصبر والقدرة على ضبط النفس في المواقف المختلفة. وكان يستمع إلى من يقابله دون مقاطعة، ويتعامل بهدوء مع المواقف التي تتطلب التروي، كما انعكست هذه الصفة على قراراته السياسية؛ إذ كان يفضل معالجة الخلافات بالوسائل السلمية متى كان ذلك ممكناً.

ومن المواقف التي يسجلها التاريخ عن صبره: أثناء تحرك موكب الملك عبدالعزيز في إحدى زيارته الداخلية،

وقف رجل على جانب الطريق ورفع صوته طالباً مقابله. توقف الملك ليستمع إليه، فشرح الرجل أنه تعرض للاعتداء وأخذت بعض ممتلكاته. طلب منه الملك إثبات ما ذكره، ثم وجّه بإنصافه وتعويضه عمّا لحق به، واتخاذ الإجراء المناسب بحق المعتدي.

وبعد أن انصرف الملك، ناداه الرجل مرة أخرى وطلب توثيق التوجيه بختمه حتى يُعتمد لدى المسؤول المختص. استجاب الملك لطلبه، وختم الورقة قبل أن يواصل طريقه. ويظهر هذا الموقف صبر الملك عبدالعزيز على الاستماع إلى الشكاوى، وحرصه على التحقق منها ومتابعة تنفيذ توجيهاته.

الملك عبدالعزيز في مخيمه بالقرب من الرياض مستقبلاً وفد شركة أرامكو عام 1945م



عفوه وصفحه

جمع الملك عبدالعزيز بين الحزم والتسامح في تعامله مع خصومه. وكان يلجأ إلى العفو بعد انتهاء المواجهة، رغبةً في إنهاء الخصومات، وتحقيق الاستقرار، وإتاحة الفرصة أمام المخالفين للعودة إلى المجتمع.

ولقد وُصف بأنه كان أشد الناس تمسكاً بهذا الخُلق؛ وكان دائماً ما يردد أمام خصومه إذا وقفوا بين يديه :

«عاهدوني على الإخلاص لله، والعمل على سعادة المسلمين، وأما شخصي فدعوه جانباً».

ومن نماذج عفوهِ؛ عقب استرداد الرياض عام 1319 هـ/1902م، عفا الملك عبدالعزيز عن عدد من رجال القوات المناوئة، ومنحهم الأمان، وسمح لمن أراد منهم بمغادرة المدينة والعودة إلى موطنه .

وكان لهذا القرار دور كبير في إنهاء المواجهة والحد من استمرار الخصومة، كما ساعد على استقرار الأوضاع في الرياض خلال المرحلة التي أعقبت استردادها.



عزة نفسه وشهامته



الملك عبدالعزيز ممطياً جواده عام 1917م

عُرف الملك عبدالعزيز بعزّة النفس والاعتماد على الذات، وابتعد في حياته عن مظاهر البذخ. واقتربت هذه الصفة بالشهامة وحسن التعامل مع الآخرين، ولا سيما كبار السن، إذ حرص على تقديرهم وحفظ مكانتهم في مجالسه.

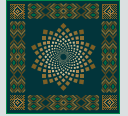
وقد ظهر ذلك في حياته جلياً فقد ذكر محمد الصبّان عن موقف حصل للملك عبدالعزيز أثناء وصوله إلى مكة، حيث صادف أثناء نزوله من السيارة عدم إحضار الكرسي المتحرك التي كان يركبها من السيارة إلى الباب فتحامل على نفسه، ونزل من السيارة، وتبعه الكثير من الأهالي فرحين برؤيته، ويقول انه كان يقف إلى جانبه مبتسم، فقال له: ما لك تضحك؟ فقلت : لأنني مسرور ، قال : لماذا؟ قلت : لأنني رأيت جلالتك تمشي على قدميك وراك الناس، وأدركوا أنك بخير، ولله الحمد، وظهر السرور على وجه الملك، فأمسك بيدي وقال: اجلس عندي، وأمر من سار ورائه بأن يدخلوا لتناول طعام العشاء، وجلست إلى جانبه، فقال لي : إنني فكرت كيف تكون حالي في حالة عدم ظهور هذه العربة، أياحمني الناس، وهذا أمر لا يليق ؟ أم ماذا أفعل؟ ومن ثم تحاملت على نفسي ومشيت بكلفة كما تراني، ولكني متأثر». . هذا هو الملك عبدالعزيز الله الذي لو أمر بحمله على الأعناق لحمله الناس، لكنه الى أن يسير على قدميه، رغم تأثيره الشديد بما به من آلام .



من رحلات
الملك
عبد العزيز



✦ للملك عبدالعزيز مع الوفد السوري برئاسة جميل مردم بك في الطائف عام 1934م



نماذج من الرحلات البرية الملكية

جسدت رحلات الملك عبدالعزيز نحو مختلف مناطق المملكة امتداداً للنهج الذي سار عليه أئمة الدولة السعودية في تفقد شؤون البلاد؛ فكان يطلع على أحوال المناطق وإدارتها، ويتابع سير العمل فيها وشؤونها، إلى جانب الوقوف على أحوال الأهالي، والاطلاع على احتياجاتهم عن قرب. وشملت جولاته عدداً من المدن الرئيسية، منها مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، والقصيم، وحائل، والأحساء، والخرج، والدمام.

وكانت الرحلة الملكية الخاصة بالملك عبدالعزيز تُنظَّم وفق مسار يضم عدداً من المدن والقرى، يرافق الملك خلالها عدد من أفراد أسرته ومستشاريه وموظفي الديوان والحرس. وتنتقل القافلة بوسائل السفر المتاحة في كل مرحلة، من الإبل والخيول إلى السيارات، مع تجهيز الخيام والمؤن ووسائل الاتصال اللازمة للإقامة والتنقل.

ومن أبرز ما ميّز الركب الملكي دقة تنظيم مواعيد الانطلاق، حيث كان الملك عبدالعزيز يحدد ساعة المسير، ويأمر بإحضار الرواحل قبلها بساعة، وعند وصولها ينادي منادي الركب بصوت مرتفع: «توكّل على الله»، إيذاناً بالاستعداد للرحيل. وبعد نصف ساعة، يتهياً حَمَلَة الرايات للركوب، ثم ينادي المنادي: «اركب يا عبدالرحمن، اركب يا ابن مطرف». وهو حامل راية الملك عبدالعزيز؛ فمقي ركب، تحرك الركب كاملاً.

وكان المحيطون بالملك عبدالعزيز أثناء المسير يتغيرون بحسب الموضوع المطروح. ففي أوقات قراءة القرآن والحديث ومناقشة التاريخ، يرافقه العلماء وطلاب العلم. وعند بحث المسائل السياسية، يجتمع حوله المستشارون وأصحاب الاختصاص. أما عند مناقشة مسار الرحلة وطبيعة المواقع التي تمر بها القافلة، فيستعين بالأدلاء والعارفين بالطرق وتضاريس الصحراء، ممن لديهم معرفة دقيقة بالمرتفعات والمنخفضات ومواضع المياه والنبات.

وخلال انتقاله إلى المدن، كان يتوقف في عدد من المواقع الواقعة على امتداد الطريق، ويعقد مجالس يستقبل فيها أهالي المدن والقرى المجاورة، ويستمع إلى مطالبهم واحتياجاتهم. كما استقبل الديوان الملكي مراسلات الأهالي، وتولى عرضها ومتابعة ما تتضمنه من طلبات وشكاوى.

ونتيجة لرحلات الملك عبدالعزيز المتكررة تشكلت مسارات تضم محطات ثابتة للمبيت والتموين واستقبال الأهالي، جاء على إثرها إنشاء عدد من القصور ومقار لخدمة الركب الملكي وإدارة الأعمال المرتبطة بالطريق؛ وكان اختيار مواقع التوقف وفقاً لتوافر المياه والمراعي، وسلامة الطريق، وملاءمة المكان لإقامة الخيم.

واستمرت هذه المحطات بعد دخول السيارات في رحلات الملك منذ أواخر عشرينيات القرن العشرين. وكانت المؤن وبراميل

الوقود وقطع الغيار تُرسل إليها قبل وصول الموكب، كما تتقدم فرق الصيانة والخدمة لتجهيز مواقع الإقامة. وأسهم هذا التنظيم في تحويل الطريق من مسار للقوافل إلى طريق منتظم يربط العاصمة بمدن المملكة من حولها. وعند وصول الملك إلى إحدى المحطات، يُعقد مجلس يحضره أمير البلدة وقاضيه وعدد من الأهالي، وتُعرض خلاله الاحتياجات والشكاوى والرسائل الواردة، ثم تصدر التوجيهات قبل متابعة الرحلة. ومنحت هذه المجالس بعض المحطات وظيفة إدارية تجاوزت المبيت والتزود بالمؤن.

وفي الرحلة الملكية إلى مكة المكرمة عام 1343 هـ/1924م، مرّ الملك عبدالعزيز بمرات، ثم الدوادمي، فعفيف، فالوبه، فعشيرة، وصولاً إلى مكة المكرمة. ويقدم قصر الملك عبدالعزيز في المويه مثلاً على ذلك؛ فقد شُيّد سنة 1349 هـ/1931م، وأصبح محطة رئيسة خلال رحلات الحج والعمرة والاصطياف والصيد. واستُخدمت مرافقه لاستقبال المواطنين والوفود والجهات الحكومية المرافقة للركب. كما ارتبطت عفيف بأول رحلة جوية للملك عبدالعزيز، التي انطلقت منها إلى الحوية سنة 1364 هـ/1945م. أما مرات والدوادمي وعشيرة، فتظهر في يوميات الطريق محطات متكررة اختلفت مدة الإقامة فيها وفق برنامج كل رحلة.



قصر الملك عبدالعزيز التاريخي في محافظة المويه بمنطقة مكة المكرمة



الرحلة الملكية من جدة إلى المدينة المنورة عام 1345 هـ / 1926م (أول زيارة للملك للمدينة المنورة)

محطات التوقف والممرور: جدة، القصيمة، رابغ، المدينة المنورة.

وكان الغرض من هذه الرحلة الوقوف على أحوال المنطقة، ومتابعة شؤونها، وتفقد الأهالي والاستماع إلى مطالبهم واحتياجاتهم.



✦ صحيفة أم القرى العدد 107،

25 جمادى الثاني 1345 هـ / 31 ديسمبر 1926 م





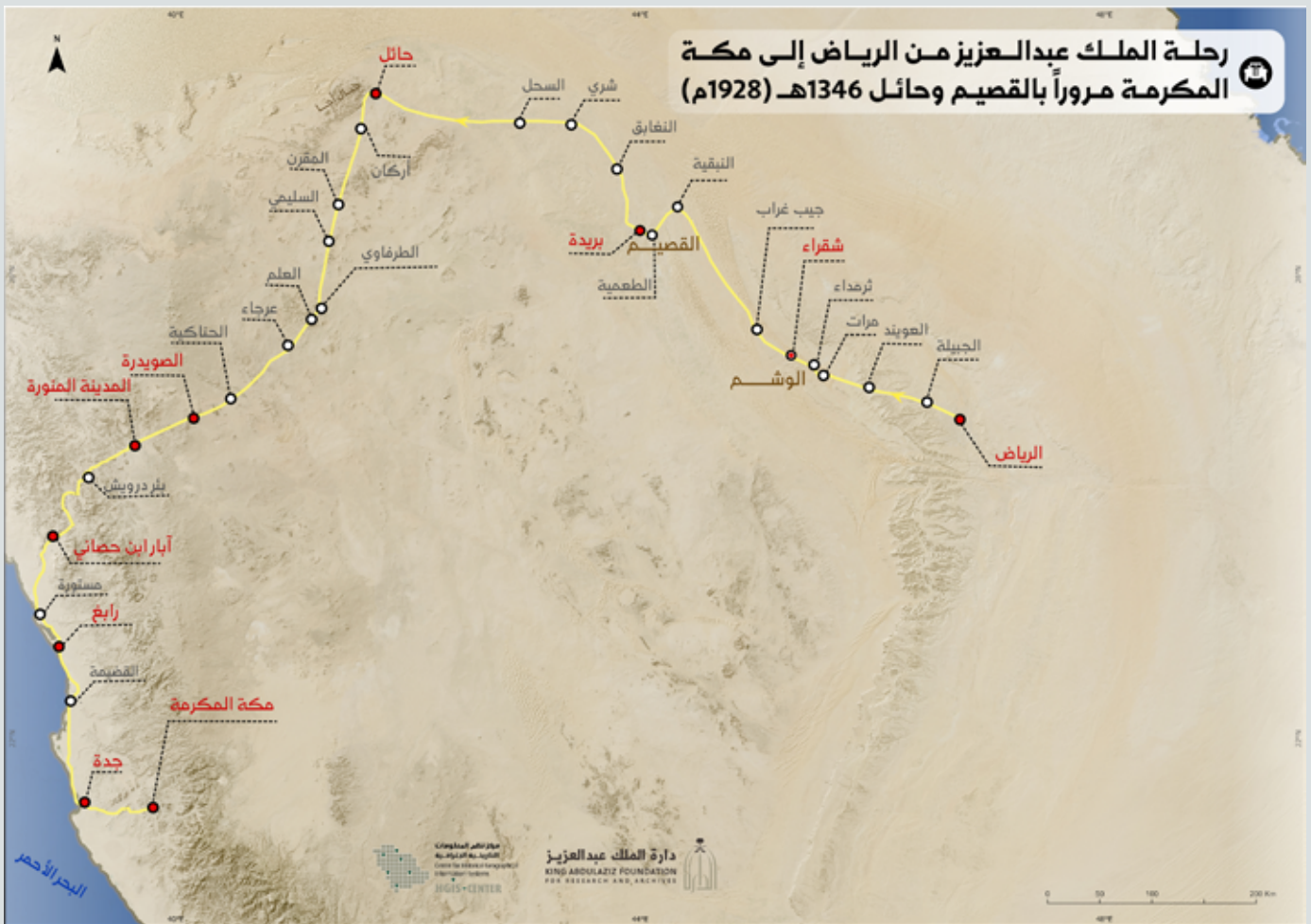
صحيفة أم القرى العدد 174،
23 شوال 1346 هـ / 13 أبريل 1928 م

الرحلة الملكية من الرياض إلى مكة المكرمة ومرورا بالقصيم وحائل عام 1346 هـ / 1928 م

محطات التوقف والمرور: الرياض - الوشم - القصيم - حائل - الصويدة - المدينة

المنورة - أبيار بن حصاني - رابغ - جدة - مكة المكرمة.

تكونت هذه الرحلة من سبع وعشرين سيارة، انطلق فيها الملك عبدالعزيز من الرياض مروراً بالقصيم وحائل، حيث التقى بوفود الأهالي واستمع إلى شؤونهم، في ظل التطورات التي شهدتها الحدود مع العراق. ثم واصل رحلته عبر الصويدة، والمدينة المنورة، ورابغ، وجدة، ومنها إلى مكة المكرمة.





الرحلة الملكية من الطائف إلى الرياض عام 1347 هـ / 1928م

محطات التوقف والممر: الطائف - بئر القرشية - الحلمة - المويه - الدفينة - عفيف - الشعراء - الدوادمي - الخُفيفية - مرات - العويند - العيينة - الجبيلة - الرياض.

في هذه الرحلة لم يخبر الملك عبدالعزيز أهل الرياض بقدومه إليها كعادته؛ ليخفف عمن في الرياض من الاستعدادات التي تتخذ لاستقباله؛ كما يبدو أنه بسبب قدومه إلى الرياض لأول مرة بعد وفاة والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل -رحمه الله-.



صحيفة أم القرى العدد 198،
28 ربيع الثاني 1347 هـ / 12 أكتوبر 1928م





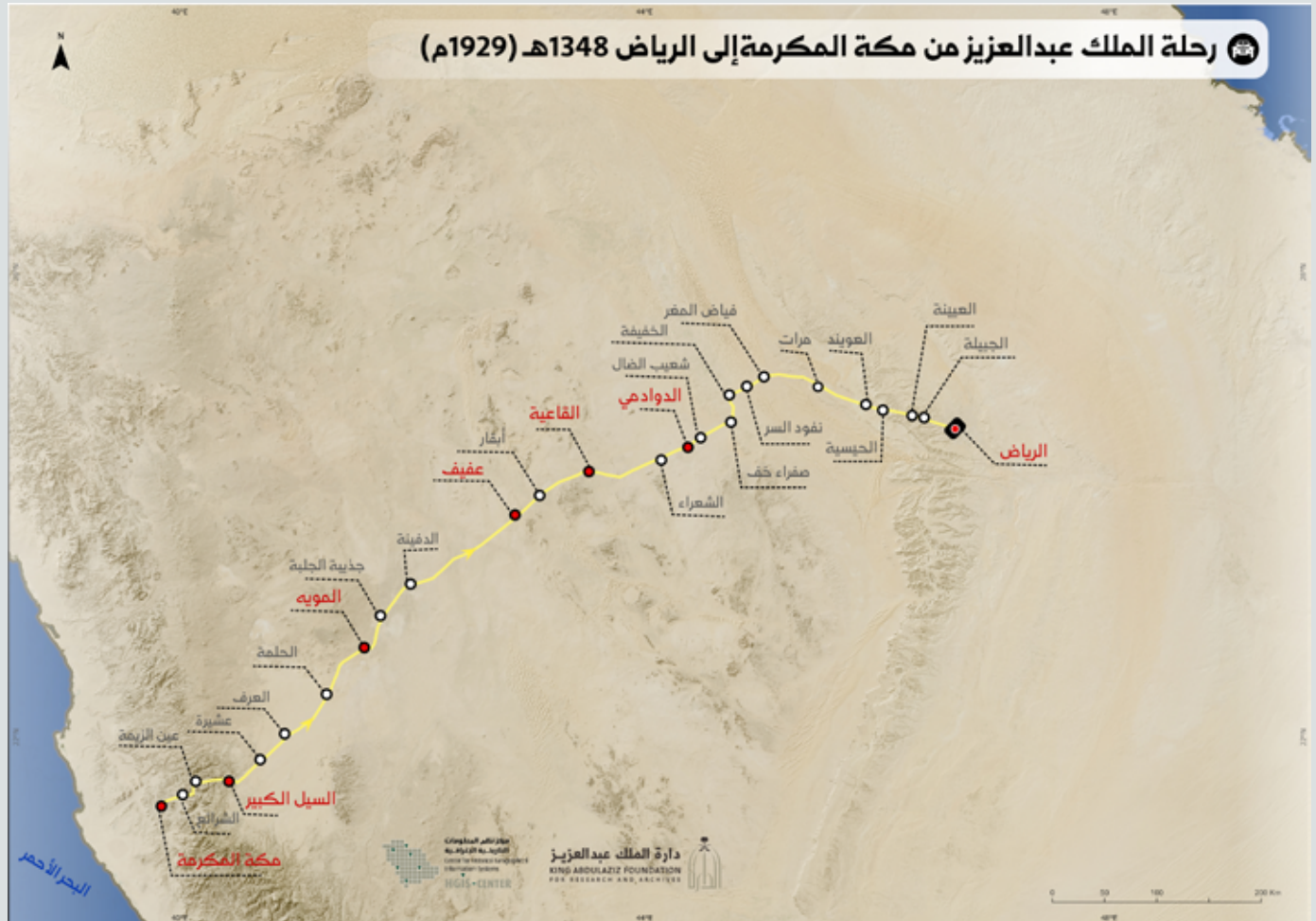
الرحلة الملكية من مكة المكرمة إلى الرياض مرورًا بالدوادمي عام 1348 هـ / 1929م

**محطات التوقف والممر: مكة المكرمة - السيل الكبير - المويه - عفيف - القاقية -
الدوادمي «اجتماع» - الرياض**

تميزت رحلة الملك عبدالعزيز في هذه السنة من الحجاز إلى نجد، عن سابقتها بكثرة السيارات فيها وكثرة رجال الراكب الملكي وبكثرة الجند الذين ساروا على الإبل، فقد بلغ عدد السيارات المصاحبة لهذه الرحلة مئة وثلاثين سيارة.



✦ صحيفة أم القرى العدد 239،
14 صفر 1348 هـ / 21 يوليو 1929م



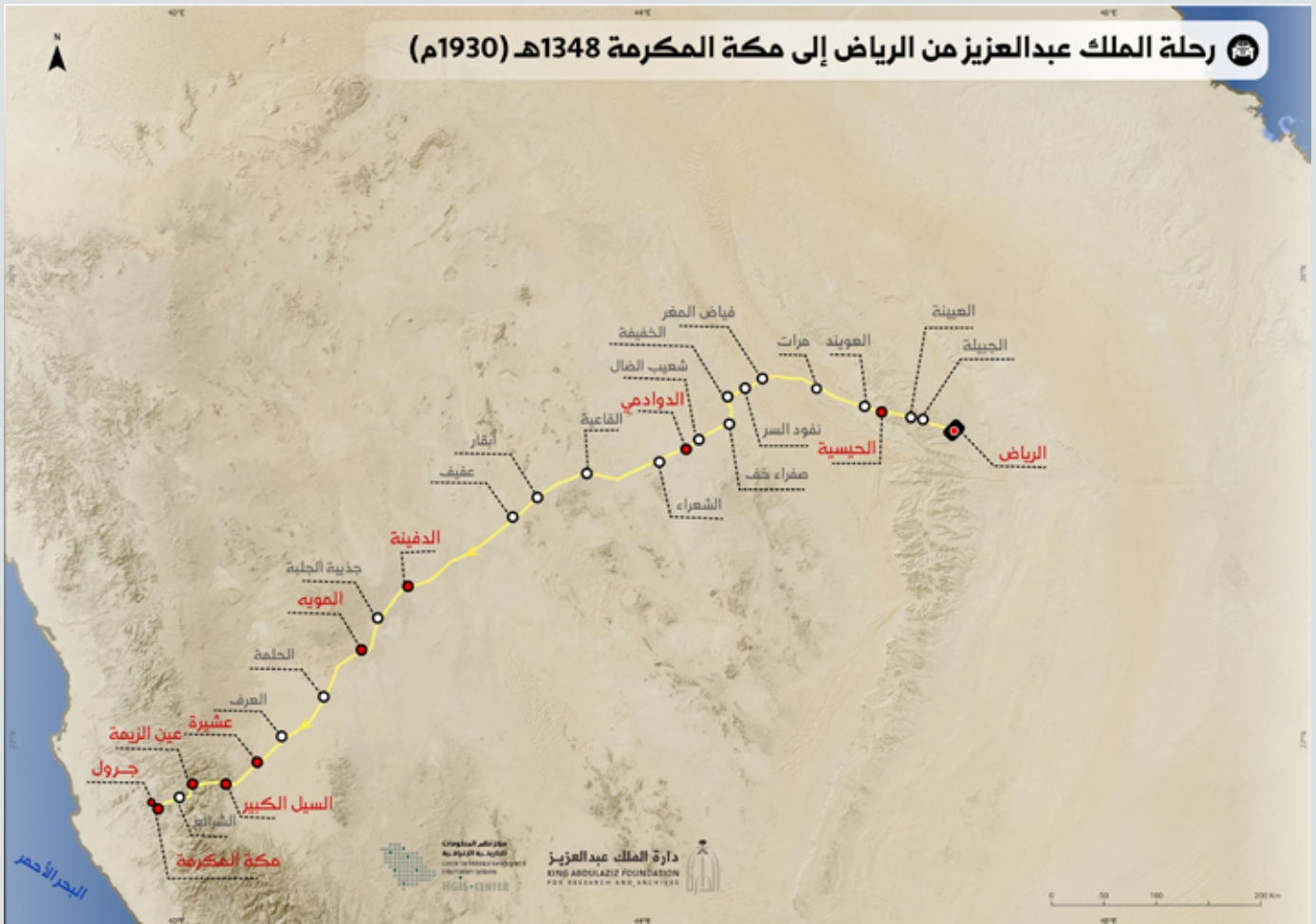


صحيفة أم القرى العدد 282،
4 ذو الحجة 1348 هـ / 2 مايو 1930م

الرحلة الملكية من الرياض إلى مكة المكرمة عام 1348 هـ / 1930م

محطات التوقف والمرور: الرياض - الحيسية ، الدوادمي، الدفينة، المويه، العشيرة، السيل، مكة المكرمة.

اتجه الملك عبدالعزيز في هذه الرحلة إلى مكة المكرمة، للإشراف على شؤون موسم الحج، والوقوف على أوضاع الحجاج، ومتابعة ما يُقدَّم لهم من خدمات. واتسمت بتنظيم وترتيب مختلف عما كانت عليه رحلاته في الأعوام السابقة، ولا سيما من حيث الاستعدادات المرافقة لها؛ حيث رافقه في الرحلة نحو ثلاثمائة سيارة من أنواع متعددة، منها: المرسيديس، ولينكولن، وهندسون، وباكارد، وشيفروليه، ولانشيا، وستودي بيكر، وفورد، وغيرها.





✦ صحيفة أم القرى العدد 300،
12 ربيع الثاني 1349 هـ / 5 سبتمبر 1930 م

الرحلة الملكية من الطائف إلى مكة وجدة عام 1349 هـ / 1930 م

محطات التوقف والمرور: الطائف ، مكة، جدة، مكة، الطائف.

تميّزت هذه الرحلة بكونها جولة للملك عبدالعزيز في المنطقة الغربية، تنقّل خلالها بين عدد من مدنها؛ فبدأ رحلته من الطائف، واتجه إلى مكة المكرمة، ثم جدة، قبل أن يعود مرة أخرى إلى مكة المكرمة ومنها إلى الطائف. حيث طالت إقامة الملك في المنطقة نحو عدة أشهر، واصل خلالها أعماله في متابعته شؤون الدولة، ودعم مسارات التطوير الحضاري والإصلاح السياسي والإداري والمالي. ومن أبرز ما قام به تفقّد إدارة الجمرک والمهاجر الصحية في جدة، وتشكيل الشعبة السياسية في الديوان الملكي، ثم تبع ذلك بعدة أشهر تشكيل أول وزارة سعودية، وهي وزارة الخارجية.





الرحلة الملكية من مكة المكرمة إلى الرياض عام 1349 هـ / 1930م



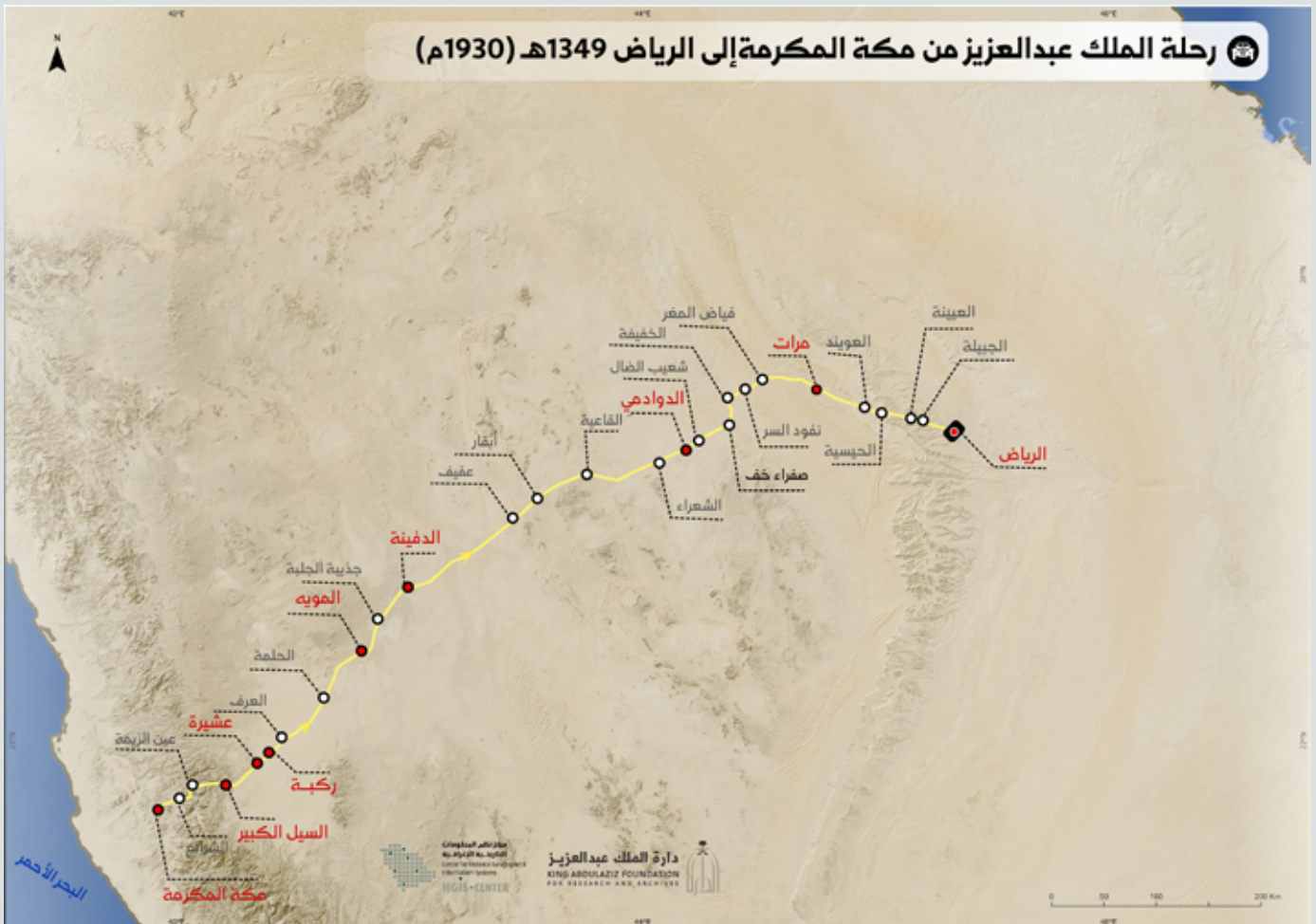
صحيفة أم القرى العدد 316،
6 شعبان 1349 هـ / 26 ديسمبر 1930م

محطات التوقف والمرور: مكة، السيل، عشيرة، ركبة (توقف الملك للقنص)، المويه، الدفينة، الدوادمي، مرات، الرياض.

تميّزت هذه الرحلة بتوقف الملك عبدالعزيز في ركبة لممارسة القنص، قبل مواصلة رحلته البرية المتجهة إلى الرياض، ويبرز توقفه للقنص جانباً من اهتمامه بالصيد، وحضور هذا النشاط ضمن بعض رحلاته وتنقلاته بين مناطق البلاد، وقد جاء تفاصيل هذه الرحلة في العدد (319) من صحيفة أم القرى، وقد ألقى الشاعر أحمد الغزاوي قصيدة لتوديع الملك قبل سفره بعنوان «صانك الرحمن أيان تسير»

دون ما نلقاه في يوم المسير
صانك الرحمن أيان تسير
بالغ المأرب مرتاح الضمير

كل شيء في الدنى أمسى يسير
أبهذا المنتحى نجد العلى
سير بعون الله ميمون الرجا





الرحلة الملكية من الرياض إلى مكة المكرمة عام 1349 هـ / 1931م



محطات التوقف والممرور: الرياض، نفود قنيفذة، الدوادمي، الدفينة، المويه، مكة المكرمة.

لم تدم إقامة الملك عبدالعزيز في الرياض طويلاً بعد وصوله إليها في شعبان 1349 هـ / ديسمبر 1930م، حيث غادرها في 28 شعبان عائداً إلى مكة لتابعة أوضاع المنطقة، وتفقد شؤون الحرمين الشريفين.

✦ صحيفة أم القرى العدد 320،
4 رمضان 1349 هـ / 23 يناير 1931م



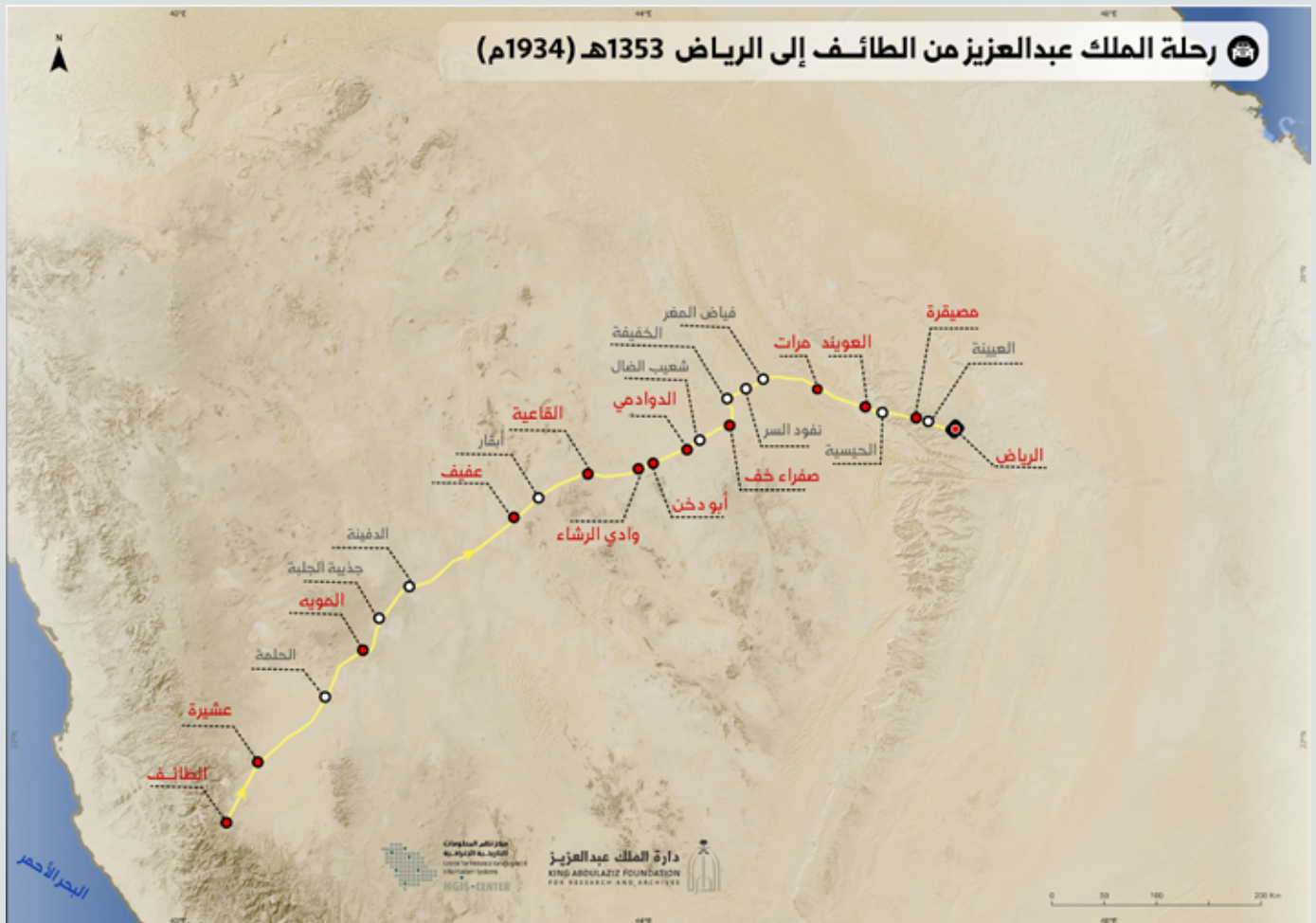


صحيفة أم القرى العدد 511،
19 جمادى الثاني 1353 هـ / 28 سبتمبر
1934م

الرحلة الملكية من الطائف إلى الرياض عام 1353 هـ / 1934م

محطات التوقف والممر: الطائف، عشيرة، المويه، عفيف، وادي الرشاء،
الدوادمي، صفراء خف، مرات، العويند، مصيقرة، الرياض.

اتسمت هذه الرحلة بتعدد محطات توقف الملك عبدالعزيز خلال انتقاله من الطائف إلى الرياض، وما كانت تقتضيه من التوقف في عدد من المواضع على امتداد الطريق، استقبله في مرات ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، كما خرجت جموع الشعب إلى طريق الجبيلة لاستقبال الملك عبدالعزيز، وأقيمت بهذه المناسبة العرضة وسباق للخليل، في مشهد يعكس مظاهر الترحيب الشعبي بالملك واحتفاء الأهالي بقدومه.





الرحلة الملكية من مكة المكرمة إلى جدة عام 1357 هـ / 1938م

محطات التوقف والممرور: مكة المكرمة، أم السلم، جدة

كانت رحلة الملك عبدالعزيز من مكة المكرمة إلى جدة عام 1357 هـ / 1938م امتداداً لرحلاته المعتادة بعد انقضاء موسم الحج؛ إذ كان من عادته قبل مغادرة مكة المكرمة أداء الطواف بالكعبة المشرفة، ثم الاتجاه إلى جدة مروراً بأم السلم. وكان يرافق موكب الرحلة خمس طائرات من طائرات الجيش، التي حلقت فوقه من بحرة حتى دخوله جدة، حيث حظي باحتفاء رسمي من أعيان وأهالي المدينة، وأطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة عند دخوله جدة.



صحيفة أم القرى العدد 691،
3 محرم 1357 هـ الموافق 4 مارس 1938م





الرحلة الملكية من الرياض إلى الظهران ورأس تنورة عام 1358 هـ / 1939م



صحيفة أم القرى العدد 750،
8 ربيع الأول 1358 هـ / 28 أبريل 1939م

محطات التوقف والممرور: الرياض، الظهران، رأس تنورة، القطيف، الدمام، الخبر، الظهران، أبو حدرية، جبل القرين، الظهران

بدأ الملك عبد العزيز زيارته الرسمية الأولى للمنطقة الشرقية؛ لمتابعة أعمال شركة الزيت العربية «أرامكو» ومنشأتها عن طريق البر حيث وصل إلى المنطقة في موكب كبير وتضمن برنامج تلك الزيارة تفقد منشآت الشركة في الظهران ورأس تنورة، وافتتاح مجرى انتقال الزيت إلى أول باخرة شحنت الزيت السعودي إلى الخارج.

كما زار القطيف والدمام والخبر وأبو حدرية وجبل القرين. وأسهمت زيارة الملك عبدالعزيز للشركة في دعم أعمالها خصوصاً في المرحلة التي تلت اكتشاف الزيت بكميات تجارية في المنطقة الشرقية.





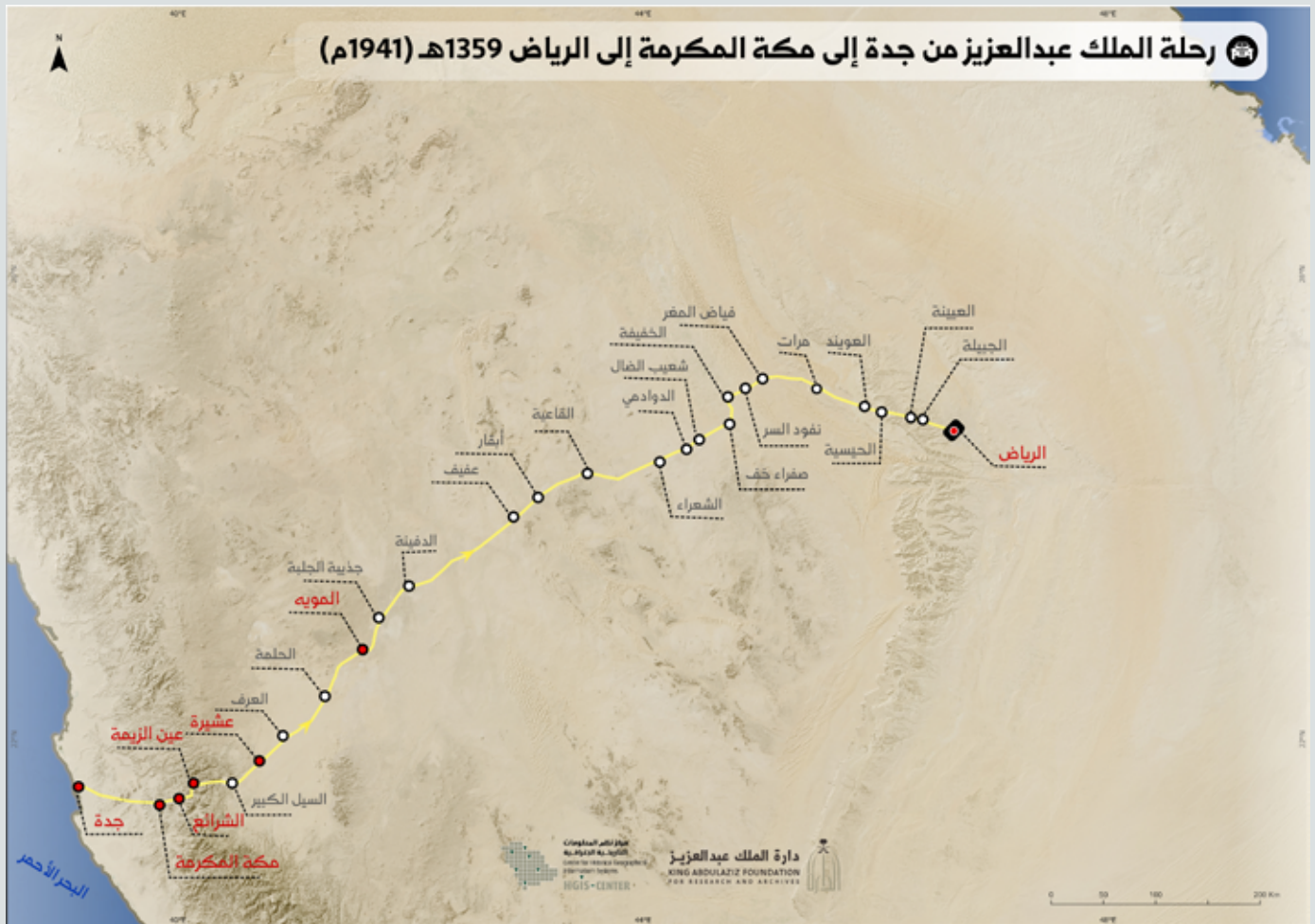
الرحلة الملكية من جدة إلى مكة المكرمة إلى الرياض عام 1359 هـ / 1941م

محطات التوقف والمروز: جدة، مكة، الشرائع، عين الزيمة، عشيرة، المويه، الرياض.

جاءت رحلة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- من جدة إلى مكة المكرمة بعد انقضاء موسم الحج، حيث توجه إلى المسجد الحرام، ثم واصل رحلته إلى الرياض. تخلل هذه الرحلة التقاؤه بالأهالي والأعيان ووجهاء المجتمع، في إطار حرصه على متابعة شؤون المناطق وتعزيز التواصل.



✦ صحيفة أم القرى العدد 840،
26 ذو الحجة 1359 هـ / 24 يناير 1941م



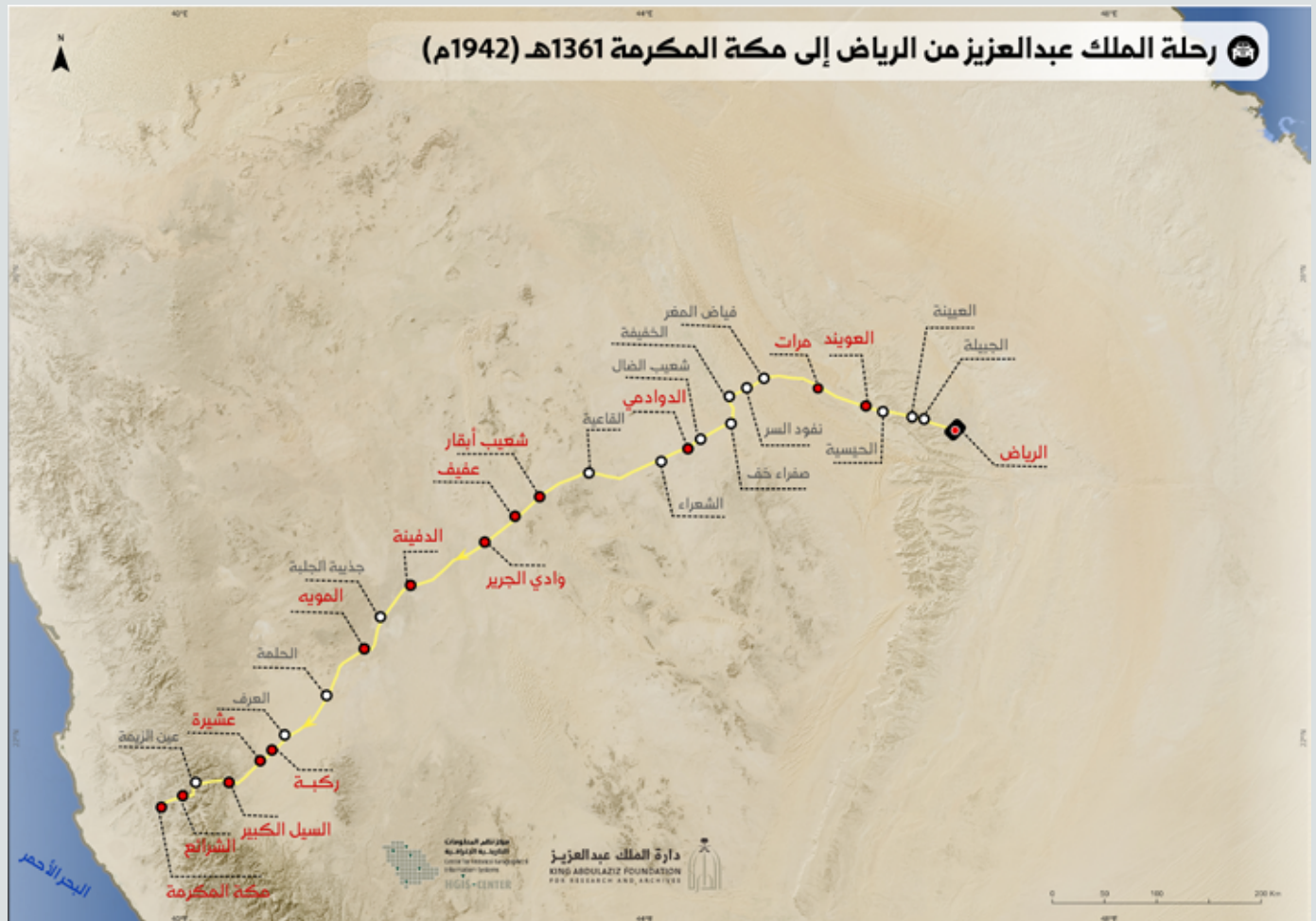


الرحلة الملكية من الرياض إلى مكة المكرمة في 1361 هـ / 1942م

محطات التوقف والممرور: الرياض، العويند، مرات، الدوادمي، شعيب أبقار، عفيف، وادي الجري، الدفينة، المويه، «قطارة» في ركة، عشيرة، السيل الكبير، الشرائع، مكة المكرمة.

اتجه الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- من الرياض إلى مكة المكرمة عام 1361 هـ / 1942م، سالكا الطريق البري الذي مر بعدد من المحطات. والتقى في وادي الجري بالأمير فيصل بن عبدالعزيز، برفقة ابنه الأمير عبدالله؛ فتوجه الأمير فيصل في اليوم التالي إلى مكة المكرمة، فيما اتخذ الملك عبدالعزيز طريقه إلى الدفينة.

وعند وصول الملك عبدالعزيز إلى عشيرة، كان في استقباله الأمير فيصل بن عبدالعزيز وأصحاب السمو الملكي وكبار الموظفين، إلى جانب جموع من الأهالي القادمين من الطائف للترحيب به. ومن عشيرة اتجه إلى الشرائع، حيث أُقيم له حفل استقبال حضره عدد من المسؤولين والأهالي، ثم دخل مكة المكرمة.



✦ صحيفة أم القرى العدد 935،
19 ذو القعدة 1361 هـ / 27 نوفمبر 1942م



البيوت الملكي (الحرسية)

الرحلات الملكية البحرية

الرحلة البحرية إلى البحرين عام 1309 هـ/1891م

تُعدّ رحلة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - إلى البحرين عام 1309 هـ/1891م أول رحلاته البحرية، وقد جاءت بعد خروج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض، أوفده والده في مهمة رسمية إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين، في إطار العلاقات التي كانت تجمع بينهما، وكان الملك عبدالعزيز آنذاك في السادسة عشر من عمره، لتشكل هذه الرحلة تجربة مبكرة في التواصل السياسي والاجتماعي خارج نجد، قبل استرداده للرياض .

ومن المواقف التي حدثت للملك في هذه الرحلة، ما حدث في مجلس الشيخ عيسى حينما كان الملك جالساً على يمين الشيخ عيسى ومن بعده آل خليفة، وإلى يساره بنو هاجر، فحضر رakan بن حثلين، أحد شيوخ العجمان، للسلام على الشيخ عيسى. وبعد أن سلّم، وقف في وسط المجلس حائراً، لا يدري أين يجلس، إذ لم يتقدم إليه أحد ليدلّه على مقعده، كما أن الشيخ عيسى لم يُشر إليه بمكان يتخذه. فما كان من عبدالعزيز إلا أن بادر بالوقوف، وأشار إلى رakan أن يقبل إليه، وأفسح له مجالاً للجلوس بينه وبين الذي يليه من آل خليفة. فالتفت الشيخ عيسى إليه وقال: «جزاك الله خيراً، وطرح فيك البركة، وإن شاء الله لا يخلينا من حملتكم التي تحافظ على سمت العرب وشرفهم». فلما خرجوا من المجلس، أقبل رakan إلى الملك ليشكره ويقبله، وقال له: «الله لا يخلينا من آل سعود»... وتكشف هذه الرحلة عن حضور مبكر لصفات القيادة وحسن التعامل لدى الملك عبدالعزيز، كما تمثل محطة مهمة في حياته قبل استرداد الرياض.



الرحلة الملكية البحرية إلى البصرة عام 1335 هـ / 1916م



صورة جماعية أثناء زيارة الملك عبدالعزيز للبصرة
في عام 1335 هـ / 1916م



في محرم من عام 1335 هـ / نوفمبر 1916م سافر - طيب الله ثراه - من العقير إلى الكويت ليقدم التعزية للشيخ جابر مبارك الصباح وفاة والده الشيخ مبارك الصباح، كما شارك في مؤتمر الكويت الذي تزامن مع زيارته، وبعد اختتام أعمال المؤتمر زار الملك عبد العزيز البصرة بدعوة من برسي كوكس Percy Cox المندوب السامي البريطاني في بغداد، وقد حظي الملك باستقبال حافل من جانب السلطات البريطانية في البصرة؛ إذ أقيم أمامه استعراض عسكري اشتركت فيه صنوف الأسلحة العسكرية، ثم قام بجولة على متن القطارات والعربات، ثم اطلع على المستشفيات الحديثة والقطاعات العسكرية، كما قُدِّم الملك فيها الوسام البريطاني؛ تقديراً لمكانته.

وبعد هذه الرحلة نشرت إحدى الصحف البريطانية وصفاً له، جاء فيه: « هو فارس صبور، قلما يوجد له بين الذين نشأوا على ظهور الإبل نظير، وقائد، مشهود له بالإقدام ».

الرحلة الملكية البحرية «اجتماع لوين» 1348 هـ/1930م



الاجتماع التاريخي بين الملك عبدالعزيز والملك فيصل ملك العراق على ظهر الباخرة «لوين»



في إطار العلاقات السعودية العراقية، اقترحت حكومة العراق الاجتماع مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وتقرر أن يكون اللقاء في عرض البحر بمياه الخليج العربي؛ وذلك لبحث عدد من القضايا المشتركة التي تهم البلدين وتعزيز أوجه التواصل بينهما.

كان الملك عبدالعزيز حينها يقيم في «ضبع» بالقرب من «قرية»، فرحل منها مع حاشيته وحرسه على سيارات في اليوم الثامن عشر من رمضان 1348 هـ متجهاً إلى الجبيل، فبات في «النعيرية» على بعد 120 كيلو متراً عن «ضبع» وفي اليوم التالي التاسع عشر من رمضان واصل جلالته السير، إلى الجبيل حيث وصلها الساعة الثانية من الليل، وبذلك أصبحت المسافة التي قطعها الملك عبدالعزيز من «ضبع» إلى «الجبيل» 266 كيلو متراً.



✦ صحيفة أم القرى، العدد 312،
8 رجب 1349 هـ/ 28 نوفمبر 1930م

كامل، وكانت الباخرة «باتريك استيورات» التي تقل الملك عبدالعزيز والباخرة «نرجس» التي تقل الملك فيصل بن الحسين، والباخرة «لوبن» التي تقل المندوب السامي في العراق قد أخذت كل منها موقعها المقرر حسب البرنامج، ورفع علم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وعلم العراق على متن الباخرة لوبن وأطلقت المدافع إحدى وعشرين طلقةً لتوجيه التحية، وانتهى الاجتماع بعد التباحث في عدة قضايا تهم الجانبين.

الرحلة الملكية البحرية إلى البحرين عام 1348 هـ/ 1930م



جاءت هذه الزيارة بعد لقاء الملك عبدالعزيز مع ملك العراق فيصل بن الحسين، حيث كان مقرراً أن يعود الملك من ليلته إلى رأس تنورة، ونتيجة لأوضاع الطقس غير المستقرة، أخبر قائد الباخرة بعدم تمكن الباخرة من الرسو خارج ميناء البحرين، فرأى جلالته أن تلك فرصة سانحة للسلام على الشيخ عيسى بن خليفة والاتجاه إلى المنامة، فأمر قبطان السفينة أن يبعث برقية إلى الشيخ عيسى بن علي، وفي الصباح أُلقت الباخرة رواسيها وخرج شيوخ البحرين وعلى رأسهم حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي، وقد أطلقت المدافع ورفعت أعلام الزينة في الأسواق وامتد الناس على جوانب الطرق أفواجا، حيث التقى بالشيخ عيسى في قصر المنامة، وعندما التقى الملك الشيخ عيسى بادره الشيخ بقوله: لقد كان هذا جلّ أمنيّتي من زمن طويل وإني لا أسف على موتي بعد الآن، وقد امتلأ قلبي بسرور وغبطة



✦ صحيفة أم القرى، العدد 312،
8 رجب 1349 هـ/ 28 نوفمبر 1930م

لا بعدهما سرور». وأجابه الملك عبدالعزيز: «لقد أراد الله أن أنزل إلى البحرين وأن تقر عيني برؤيتك فالحمد لله على ذلك». ولم يطل جلالته المكث طويلاً، فودع الشيخ عيسى، ومر في طريقه بالرفاع من أعالي البحرين، حيث تناول القهوة في بيت آل القصيبي ومنها ركب جلالته الزوارق البخارية إلى العقير. وكان لزيارة الملك عبدالعزيز أثر كبير في نفوس شيوخ البحرين وأهاليها، وقد أظهرت هذه الزيارة قوة التلاحم بين البلدين في تلك الحقبة.





الرحلة الملكية البحرية إلى البحرين عام 1358 هـ / 1939م



الملك عبدالعزيز مع الشيخ حمد بن عيسى
آل خليفة في عام 1358 هـ / 1939م

كانت رحلة الملك عبد العزيز الرسمية للبحرين في 12 ربيع الأول 1358 هـ / 2 مايو 1939م لمقابلة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حين زار - طيب الله ثراه - المنطقة الشرقية بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية، حيث زار الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين في مدينة الظهران مقر شركة الزيت العربية الأمريكية وكان في معية الشيخ حمد إخوانه وأولاده وأبناء عمه وحشد كبير من أتباعه، الذين استقبلهم الملك عبدالعزيز استقبلاً يليق بهم، وخلال زيارة الشيخ حمد قدم هدية للملك عبد العزيز، وهي سيف الإمام تركي بن عبد الله، ولكن الملك عبدالعزيز قال للشيخ حمد: «هذه ذكرى منا عندكم فأبقوه لديكم»، وقبل الشيخ حمد بهذا الأمر من الملك عبد العزيز، وكان يهدف الشيخ حمد من زيارته للملك عبد العزيز توجيه دعوة للملك لزيارة البحرين.

ودعاه إلى زيارة البحرين ولقي الملك عبدالعزيز الدعوة مسافراً من ميناء الخبر إلى المنامة العاصمة الجديدة للبحرين بعد أن كانت المحرق. حيث غادر قبل الملك عبد العزيز إلى البحرين أبناؤه الكرام ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، والأمير فيصل بن عبد العزيز النائب العام ووزير الخارجية، والأمير خالد بن عبدالعزيز، وفي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 1358 هـ / 2 مايو 1939م اتجه الملك عبد العزيز بمعية «300» من مرافقيه وحاشيته إلى المنامة، وكان في استقباله عندما وصل إلى البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وعدد كبير من أسرة آل خليفة ووجهاء البحرين، واتجه الملك عبدالعزيز إلى قصر القضية المعد لإقامته الأولى، ثم سكن الملك في قصر الشيخ سلمان خليفة بالرفاع،



صحيفة أم القرى، العدد 752،
22 ربيع الأول 1358 هـ / 12 مايو 1939م

ذكر تشارلز بلجريف المستشار البريطاني في البحرين عن زيارة الملك عبدالعزيز: في عام 1939م زار الملك عبدالعزيز البحرين، وقد أدهشتني شخصيته وأعجبت بلباقته وأخلاقه، عند لقائي به اكتشفت شخصاً آخر يحمل بداخله الصداقة والمحبة.

وبمناسبة تلك الزيارة قام القصيبي بدعوة الملك و المرافقين إلى وجبة عشاء في منزله بالرفاع.

وثقت صحيفة أم القرى في عددها الصادر برقم 752 بتاريخ 22 ربيع الأول 1358 هـ الموافق 12 مايو 1939م رحلة الملك عبدالعزيز إلى البحرين وعودته عن طريق البواخر المعدة له وعددها عشرة عائداً إلى الخبر، ومن الخبر انتقل إلى مخيمه الملكي في الظهران بواسطة السيارات.



الرحلة الملكية البحرية للقاء الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل 1364 هـ/1945م

كانت في 2 ربيع الأول 1364 هـ / 14 فبراير 1945م في زيارة غير معلنة للاجتماع مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، حيث انتقل رحمه الله من ميناء جدة، على ظهر الطراد الأمريكي «ميرفي»، وفي السويس التقى بالرئيس الأمريكي على ظهر الفرقاطة كوينزي؛ حيث بحثا العلاقات البينية وبعض القضايا الإسلامية والعربية وعلى رأسها قضية فلسطين، كما أهداه روزفلت طائرة أمريكية، ومنها اتجه إلى الإسماعيلية ثم إلى الفيوم في مصر في 4 ربيع الأول 1364 هـ / 16 فبراير 1945م، لمقابلة الملك فاروق ملك مصر، والرئيس شكري القوتلي رئيس سوريا في فندق «أوبرج دولاك» على بحيرة قارون، كما قابل في يوم 16 فبراير 1945م رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ووزير خارجيته أنتوني إيدن وبعض المستشارين في نفس الفندق، حيث تباحث معهم الملك عبدالعزيز في مسائل شتى أهمها ما يتعلق بالعرب ومستقبلهم. وغادر الملك فندق الأوبرج بالفيوم، صباح الاثنين مائراً بالأهرام، فجيزة الفسطاط، فميدان عابدين، وفيها توقف الموكب حيث بعث الملك خالدًا القرقي برسالة شخصية إلى الملك فاروق، يشكره بها ويودعه، ويعدّه بزيارة خاصة له ول مصر، بقوله: «نحن العرب نرى الزيارة مكرمة من الزائر علينا، ودين يقتضينا الوفاء، وسأفي هذا الدين إن شاء الله فليس أحب عندي من أن أرى الملك فاروق وشعبه العظيم» وتابع سيره بالسيارات إلى الإسماعيلية، حيث ركب الطراد عائداً إلى جدة. وقد علقت مجلة «تايم» Time الأميركية على مقابلة الملك عبد العزيز للرئيس روزفلت: «هذه المقابلة كانت ناجحة إلى حد بعيد، وقد استمرت المحادثات بينهما فترة طويلة ظهر خلالها بوضوح مقدار ما يكنه كل منهما للآخر من صداقة وتقدير».



الملك عبدالعزيز مع الرئيس فرانكلين روزفلت على
ظهر الفرقاطة كوينزي عام 1364 هـ/1945م





✦ الملك عبدالعزيز مع الملك فاروق في موكب ملكي متوجّهين إلى قصر الزعفران

الرحلة الملكية البحرية إلى مصر 1365 هـ / 1946م

كانت زيارة الملك عبدالعزيز الرسمية التاريخية لمصر في شهر صفر 1365 هـ / يناير 1946م، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وجاءت هذا الزيارة استجابة من الملك عبدالعزيز لدعوة مصر لزيارتها، ممثلة في ملكها فاروق الذي وجّه تلك الدعوة أثناء الزيارة التي قام بها للمملكة العربية السعودية في صفر 1364 هـ / يناير 1945م، فكانت هذه الزيارة ردّاً على زيارة الملك فاروق للمملكة.

فقد أقلّ الملك عبدالعزيز اليخت الملكي المصري «محروسة» ومعه الطراد «فاروق» والطراد «فوزية»، فغادر - رحمه الله - ميناء جدة يوم الاثنين 7 يناير 1946م متوجّهاً إلى مصر، حيث وصل ميناء السويس يوم الخميس الموافق 10 يناير، وصعد الملك فاروق إلى ظهر اليخت «المحروسة» لمقابلة الملك عبدالعزيز، والترحيب بجلالته، وركب الملك «القطار الخاص» الذي جهز ليقل العاهلين إلى القاهرة، وانتقل من محطة القطار إلى قصر الزعفران، ومن القاهرة رحل الملك عبدالعزيز إلى إمبابة؛ لمشاهدة قناطر محمد علي باشا، ومنها عاد إلى القاهرة، ولقي الملك عبدالعزيز خلال زيارته الرسمية التاريخية لمصر حفاوة بالغة، حيث غادر مصر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من يناير 1946م قبل المغرب من ميناء السويس بعد أن أمضى في ضيافة مصر ملكاً وحكومةً وشعباً اثني عشر يوماً.





مؤسسات الحكم والإدارة

اعتمد الملك عبدالعزيز في إدارة الشؤون العامة خلال مرحلة توحيد البلاد على النهج الذي سار عليه أسلافه الموفقون من أسرته. وقام هذا النهج على تطبيق الشريعة، والأخذ بالشورى، والاستعانة بالعلماء والأمراء وطلاب العلم وأصحاب الخبرة في مختلف المجالات، إلى جانب عدد من أفراد أسرته. وأسهمت صفاته القيادية وتجربته الطويلة في تطوير أساليب الإدارة وتنظيمها، واستحداث آليات تتناسب مع اتساع الدولة وتزايد مسؤولياتها .

وقد حرص الملك عبدالعزيز على وضع عدد من التنظيمات الإدارية لتنظيم شؤون البلاد ومتابعة القضايا السياسية والعامة. ومع تطور الجهاز الإداري، اشتملت هذه الإدارة على الأقسام الآتية :

المجلس الخاص: يُعقد مرتين يوميًا برئاسة الملك عبدالعزيز، ويحضر جلساته ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، ووزراء الدولة، والمستشارون.

الشعبة السياسية: اختصت بمتابعة الشؤون الخارجية والعلاقات السياسية.

الديوان الملكي: اختص بمتابعة الشؤون الداخلية والمعاملات المعروضة على الملك.

الشعب المتخصصة: شملت الخاصة الملكية، والمحاسبة والأعطيات، والوفود والضيافة، والخزينة الخاصة، وتولت كل شعبة مهام محددة ضمن اختصاصها.

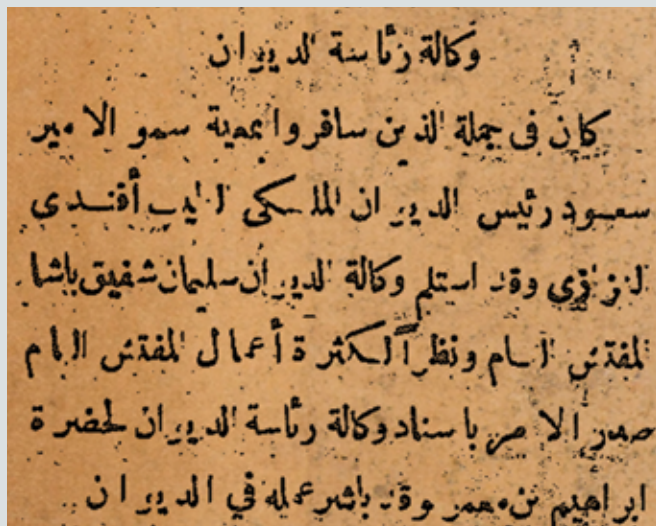
مهّدت هذه التنظيمات لقيام أجهزة إدارية أكثر تحديدًا في اختصاصاتها، بالتزامن مع اتساع مناطق الدولة وتزايد المعاملات وتنوع المسؤوليات. واتجهت الإدارة في عهد الملك عبدالعزيز إلى توزيع الأعمال بين جهات تتولى استقبال المراسلات، وعرض القضايا، ومتابعة التوجيهات، وتنظيم الصلة بين الملك والأجهزة الحكومية.

وجاء الديوان الملكي ضمن هذه المرحلة ليتولى الأعمال المرتبطة بالملك ومتابعة المعاملات المرفوعة إليه. ثم قاد توسع الوزارات والمصالح الحكومية إلى إنشاء مجلس الوزراء، لتنسيق أعمال الأجهزة الحكومية، ومناقشة الأنظمة والقرارات العامة، وتنظيم إدارة شؤون الدولة ضمن إطار مؤسسي موحد. وفيما يأتي عرض لمراحل تأسيس الديوان الملكي ومجلس الوزراء وتطور اختصاصاتها .

الديوان الملكي السعودي



بدأ الديوان الملكي في عهد الملك عبدالعزيز نواةً إدارية محدودة عقب استرداد الرياض عام 1319هـ/1902م، ثم تطور تدريجيًا مع امتداد مراحل توحيد البلاد واتساع مسؤوليات الدولة. وتكوّنت النواة الأولى من عدد محدود من الكتبة والمعاونين الذين تولوا تحرير المراسلات، وقراءة العرائض، ومتابعة بيت المال والخزينة والضيافة والتشريفات. ثم توسعت الأعمال عام 1331هـ/1913م وظهرت مهام أكثر تخصصًا في الخزينة العامة والخاصة، والضيافة، والخاصة الملكية، والتشريفات.





✦ صحيفة أم القرى العدد 382
2 ذو الحجة 1350هـ / 8 أبريل 1932م

وقد عُرف ديوان الملك عبدالعزيز بعدة مسميات، منها الديوان السلطاني، والديوان العالي الملوكي، حتى أصبح مسماه الديوان الملكي. وتوسعت تشكيلاته لتشمل الشعبة السياسية، وديوان البرقيات، ومجلس المستشارين، وأعمال الصحافة والترجمة، إلى جانب متابعة المعاملات والمراسلات المرتبطة بالملك.

ووثقت صحيفة أم القرى في عددها رقم (382) خبر قدوم عدد من موظفي الديوان الملكي إلى الطائف، ومباشرتهم أعمالهم هناك أثناء إقامة الملك عبدالعزيز، بما يوضح أن الديوان كان يرافقه ويواصل أعماله من مقر إقامته المؤقت، وثق الزركلي أقوال موظفي الديوان في النص الآتي: «كان موظفو الديوان الملكي يقولون أنهم قد يضبطون ساعاتهم على تنقلات الملك وأعماله اليومية المعتادة. كخروجه من قصره الداخلي وعودته إليه، وجلسه للنظر في الأعمال، وقيامه للنزهة وابتدائه السهرة وغير ذلك فهو من أشد الناس بل أشدهم. محافظة على برنامج عمله، حتى في أسفاره وأيام كانت مطايه ظهور الخيل والإبل».

يُعد الديوان الملكي المكتب التنفيذي الرئيس للملك، وحلقة الاتصال بينه وبين أجهزة الدولة؛ فمن خلاله تُعرض المعاملات والقرارات والشؤون المرتبطة بممارسة الملك لاختصاصاته.

تعود الجذور التنظيمية للديوان الملكي إلى الترتيبات الإدارية التي أقرها الملك عبدالعزيز بعد توحيد المملكة وتوسع أعمال الدولة، ثم تطور تدريجيًا حتى أصبح جهازًا إداريًا منظمًا. ويُعد إبراهيم بن محمد بن معمر من أبرز من تولوا رئاسة الديوان الملكي السعودي، إذ عمل ضمن رجال الملك عبدالعزيز ومستشاريه، وتولى مهام مرتبطة بالمكاتب والشؤون السياسية والدبلوماسية خلال مرحلة بناء أجهزة الدولة وتنظيمها.

أمر ملكي بإسناد رئاسة الديوان إلى إبراهيم بن معمر عام 1345هـ / 1926م.

واستمر الديوان الملكي خلال عهود ملوك المملكة جهازًا مرتبطًا مباشرة بالملك، وتطورت إدارته واختصاصاته بالتوازي مع توسع أجهزة الدولة. وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز صدر الأمر الملكي رقم (أ/124) بتاريخ 24 رجب 1432هـ الموافق 26 يونيو 2011م، الذي نصّ على دمج ديوان رئاسة مجلس الوزراء في الديوان الملكي،



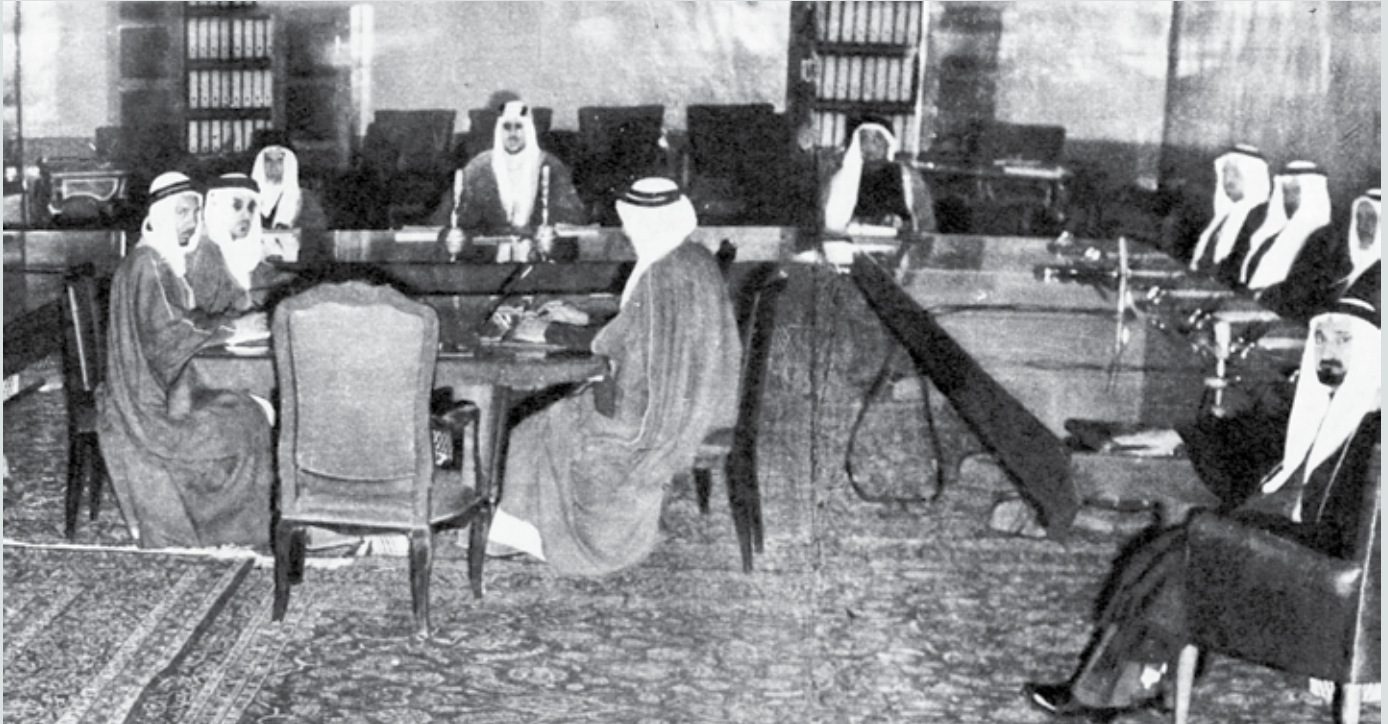
✦ صحيفة أم القرى العدد 370
7 رمضان 1350هـ / 15 يناير 1932م

واعتبارهما جهازًا واحدًا باسم «الديوان الملكي». كما عُُدلت المادة الثلاثون من نظام مجلس الوزراء بما يتفق مع هذا الدمج. وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أُعيد الفصل الإداري بين أعمال الديوان الملكي وأعمال مجلس الوزراء؛ إذ صدر الأمر الملكي رقم (أ/141) بتاريخ 20 ربيع الآخر 1440هـ الموافق 27 ديسمبر 2018م، ونص على إنشاء جهاز باسم «ديوان مجلس الوزراء» يتولى المهام المرتبطة بممارسة مجلس الوزراء ورئاسته اختصاصاتهما، وإلحاق الأمانة العامة لمجلس الوزراء وهيئة الخبراء والأجهزة والإدارات ذات الصلة به. وبذلك انتهى الدمج الإداري الذي أُقر سنة 2011م، وعاد كل من الديوان الملكي وديوان مجلس الوزراء إلى ممارسة اختصاصاته في إطار تنظيمي مستقل.

يعكس تاريخ الديوان الملكي تطور الإدارة المركزية في المملكة؛ إذ بدأ جهازًا محدود المهام في عهد الملك عبدالعزيز، ثم توسعت تشكيلاته واختصاصاته بالتزامن مع بناء مؤسسات الدولة. واستمر مرتبطًا بالملك ومختصًا بإدارة شؤون المقام الملكي ومتابعة المعاملات والقرارات، مع إقرار تنظيمه لعدد من التعديلات، من أبرزها دمجها مع ديوان رئاسة مجلس الوزراء عام 1432هـ/2011م، ثم إنشاء ديوان مستقل لمجلس الوزراء عام 1440هـ/2018م، واستمرار الديوان الملكي في ممارسة اختصاصاته المرتبطة بالملك.



✦ قصر الحكم الذي كان أول مقر للديوان الملكي



✦ أول اجتماع لمجلس الوزراء عام 1373هـ/1954م

مجلس الوزراء



بعد توحيد المملكة نظم الملك عبد العزيز جهاز الدولة الإداري انطلاقاً من فكره ورؤيته الثاقبة؛ لتثبيت دعائم حكمه، وإدارة البلاد، فبدأ بإنشاء المديريات والمجالس المختلفة، بدءاً من عام 1343 هـ / 1924م، وكان أحد أهم المجالس التي أسسها مجلس الوكلاء عام 1350 هـ / 1932م الذي يُعد قفزة نوعية في تنظيم الإدارة العليا للدولة السعودية.

ظلّ مجلس الوكلاء قائماً بمهامه لمدة تزيد عن اثنين وعشرين سنة «هجريّة» منذ تأسيسه في رمضان 1350 هـ / يناير 1932م إلى أن أصدر الملك عبد العزيز أمره رقم 5 / 9 / 1 / 4288 بتاريخ 1 صفر 1373 هـ 10 أكتوبر 1953م بتشكيل مجلس الوزراء، الذي يضم جميع وزراء الدولة المكلفين بأوامر ملكية؛ لإدارة شؤون الوزارات المعهودة إليهم، وقد عين الملك عبد العزيز ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز رئيساً لهذا المجلس، إلا أن الملك توفي بعد شهر من إنشاء المجلس.

أقيمت أول دورة لانعقاد مجلس الوزراء في يوم الأحد الموافق 2 رجب من عام 1373 هـ / 7 مارس 1954م، في مدينة الرياض في قصر الملك سعود في الربع، وقد ألقى الملك سعود خطاباً تاريخياً في الاحتفال بمناسبة افتتاح الدورة الأولى لمجلس الوزراء نقتبس منه النص الآتي: «أنشأنا هذا المجلس (مجلس الوزراء) ليكون مصدراً لجميع أعمالنا التي نقوم بها في خدمة هذه الدولة، وسيكون أي عمل في الدولة مصدره ومرجعه منكم وإليكم».

وظلّ القصر مقراً لانعقاد مجلس الوزراء منذ ذلك التاريخ إلى شهر رمضان 1376 هـ / أبريل 1957م، حينما انتقل مجلس الوزراء إلى مقره الجديد في قصر الحمراء، الذي كان مقراً وسكناً للأمير (الملك) سعود بن عبد العزيز منذ عام 1364 هـ / 1944م إلى عام 1376 هـ / 1956م بعد انتقال الملك إلى قصر الناصرية. كما ظلّ قصر الحمراء مقراً للأمانة العامة لمجلس الوزراء من رمضان 1376 هـ / أبريل 1957م حتى عام 1408 هـ / 1988م حيث انتقل المقر إلى قصر اليمامة.





صحيفة أم القرى العدد 1506
7 رجب 1373 هـ الموافق 12 مارس 1954 م



صحيفة أم القرى العدد 1662
رمضان 1376 هـ / أبريل 1957 م

أشار محمد رفعت عام 1367 هـ/1947م، أثناء زيارته إلى المملكة العربية السعودية إلى أحد الاجتماعات التي التقى فيها مع الملك عبدالعزيز، قبل تأسيس مجلس الوزراء بما يقارب سبع سنوات في كتابه المعنون «أسد الجزيرة قال لي» واصفا الاجتماع بقوله: «في الصباح ذهبت إلى قصر المربع، ودخلت القاعة الكبرى، حيث جلس جلالتة في صدرها، وعن يمينه صاحب السمو الملكي ولي العهد على مقعد بعيد، وجلس الوزراء ورجال الحاشية على السجاد بين يدي مليكهم». ثم استطرد فذكر شعوره بالحرج وهو حاضر هذا المجلس قوله: «دعاني للجلوس بجانبه، فلما جلست شعرت بالحرج لمجلس الوزراء ورجال الحاشية».

كما وصف مقر مجلس الوزراء من قبل أمين المميز «الوزير المفوض للحكومة العراقية لدى المملكة العربية السعودية» حينما زار الرياض في أواخر شهر رمضان عام 1373 هـ / مايو 1954م بعد شهرين من انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء، بقوله: «ها نحن دخلنا إلى ساحة قصر المربع، وإلى اليمين من مدخل المربع يقع ديوان مجلس الوزراء. وقصر المربع هذا هو دار الضيافة الملكية في الرياض، حيث ينزل ضيوف الملك البارزين، وكان قد حلّ فيه أربعة من الملوك ورؤساء جمهوريات، هم الملك عبد الله، والملك طلال، والملك حسين، والملك ظاهر شاه ملك الأفغان، وكميل شمعون رئيس جمهورية لبنان» بعد ذلك استطرد ووصف صالة الاستقبال في المربع بقوله: «تقدمني مرافقي نحو صالة الاستقبال الفسيحة، وقد استقبلي فيها موجة منعشة من الهواء المبرد، بعد أن لفحتي سموم الرياض، الصالة مفروشة بأفخر السجاد....».



القصور الملكية

(نماذج)

قصر الحكم



واجهة قصر الحكم ويشاهد الدخول الرئيسي 1354 هـ / 1935 م

يعود تأسيس قصر الحكم إلى بداية عهد الإمام تركي بن عبد الله، حيث شيّده في عام 1240 هـ / 1824م، واتخذَه قصرًا للحكم والسكن، شهد قصر الحكم تطورًا معماريًا في عهد الإمام فيصل بن تركي 1250 هـ - 1282 هـ / 1834-1865م، فقد زادت مساحة قصر الحكم وقويت حصونه، وأضيف إليه ممرٌ علويٌّ يربط بين القصر والجامع الكبير، كما أعاد بناء المسجد الجامع وزاد

توسعته، وأدخل في ساحاته زخارف إسلامية لم تكن معروفة في نجد آنذاك . وُصف القصر آنذاك بأنه مبني ضخم، مكون من ثلاثة طوابق يصل ارتفاعها ما بين خمسين وستين قدم، وبأنه يضم أجنحة خاصة وعديدة منها ما هو مخصص للنساء، وللاستقبال، وغرف طعام الضيوف، كما يوجد فيه مصلى وفناء ، ومخزن للأسلحة والذخيرة . استقرّ الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- فيه بعد أن تمكن من استرداد الرياض عام 1319 هـ / 1902م، أعاد بناء القصر ثم بدأ في زيادة بنائه وتوسعته على مراحل حتى أصبح قصرًا كبيرًا واسعاً .

وتكون قصر الحكم في عهده من طابقين وأربعة أجنحة، وكل جناح يتكون من غرف واسعة وسلام وقاعات وباحات، وبعد الجناح الشمالي أهم الأجنحة وأوسعها، ففي الدور الأرضي توجد مخازن للأطعمة، وصالة طعام كبيرة، فيما يحتوي الدور الأول على مجلسي الملك الخاص والعام إضافة إلى 16 شعبة تتولى أعمال الديوان الملكي.

ويضم الجناحان الجنوبي والشرقي من القصر مكاتب وإدارة جيش المجاهدين ومساكن الحراس وخدم القصر، وفوقها قاعة يصلي فيها الملك. وللقصر أربعة أبراج وبوابتان كبيرتان تقع الأولى شرق القصر والثانية شمال القصر، ويبلغ ارتفاعهما ثلاثة أمتار، وعرضهما أربعة أمتار، كما يضم القصر مدرسة الأبناء ومكتبة. ويضم قصر الحكم مكتبا للملك ومجالس ملحقة به وصالة الطعام الرئيسية، ومجالس وقاعات وعناصر أخرى.



قصر المربع



✦ قصر الملك عبدالعزيز في المربع



✦ الملك عبدالعزيز وضيّفه الملك عبدالله الحسين في قصر المربع بالرياض عام 1948م

يُعد من أوائل القصور التي أمر ببنائها الملك عبدالعزيز حيث وجّه في أواخر عام 1355 هـ/1936م ببناء مجمع من القصور ضمن سور واحد خارج أسوار مدينة الرياض القديمة في الجهة الشمالية، ليكون مقرّاً له ولأسرته، وفي عام 1357 هـ/1938م انتقل الملك عبدالعزيز إلى قصر المربع عام.

يشغل القصر مساحة بلغت 4278 م²، ويتكون من طابقين مع السطح العالي، وقد شيد القصر بأسلوب البناء المحلي، من المواد المحلية المتوفرة، فبنيت الجدران من اللبن واستخدمت الأحجار في بناء الأعمدة الحاملة للأسقف في المجالس الكبيرة والممرات المطلة على الفناء واستخدم الأثل في سقف القصر وكذلك في صناعة الأبواب والنوافذ.

يمثل قصر المربع أهم عناصر مجمع قصور المربع، نظراً لوظيفته وما عاصره من أحداث وقرارات مهمة، حيث خصص أحد

القصور في المجمع للديوان الملكي الذي اتخذهُ الملك عبدالعزيز مقرّاً لمزاولة أعماله المسائية لإدارة البلاد.

فكان يضم مكاتب الوزراء والمستشارين ورؤساء الشعب وموظفي الخاصة الملكية وغيرهم، وفيه كان يستقبل السفراء وكبار الزوار والشخصيات المهمة والوفود، ويصرفُ أمور الدولة، وقد كان يفد إلى مدينة الرياض وفودٌ خارجية ووفودٌ من داخل المملكة بأعداد كبيرة.

قصر الحمراء



أمر الملك عبدالعزيز ببناء قصر الحمراء في عام 1362 هـ/1942م على أثر احتراق قصر الأمير سعود في الربع في 18 رجب 1362 هـ/ 22 يوليو 1943م، وبُني القصر على مساحة تقدر بـ38,139م وكان الانتهاء منه في عام 1364 هـ/ 1944م. وفي عام 1368 هـ/1948م تم الانتهاء من أعمال التوسعة الخاصة بالقصر، وأصبح القصر يضم أكثر من 16 جناحًا وغرفة. وكان الملك سعود يستقبل فيه عموم المواطنين بالإضافة إلى الملوك ورؤساء الدولة والحكومات والمبعوثين من الدول.

وهو من أبرز القصور التاريخية في مدينة الرياض، مثل هذا القصر في وقت بنائه أرقى درجات العمارة في البلاد، إذ كان أول المباني التي بنيت بالإسمنت المسلح، وزُيّن باللون الأحمر الذي كان سبب تميزه وشهرته عند الناس حتى الآن.

كان القصر مقرًا لسكن ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود حتى بناء قصر الناصرية، حيث أقام فيه لمدة تقارب الخمس سنوات حتى انتقاله لقصر الناصرية.

يعد من المباني الضخمة التي مثلت بداية النهضة العمرانية في المملكة العربية السعودية، فقد جمع في تشييده ما بين الفخامة في البناء والبساطة في المواد. يقع القصر الأحمر في الضاحية الملكية بالقرب من حي الربع وهو حي فاخر وعتيق يجمع في مجاله العديد من القصور الملكية أبرزها المربع الخاص بالملك عبدالعزيز وما يقع في مداره من قصور الأمراء والأميرات.

بعد أن تولى الملك سعود بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، أصبح القصر مقرًا لديوانه الملكي، ثم مقرًا للضيافة الملكية، وأخيرًا مركزًا لأمانة مجلس الوزراء، انعقد فيه بموجب ذلك العديد من الجلسات وشهدت جدرانه صدور الكثير من القرارات كما شرعت أبوابه كل عام خلال تلك المرحلة لاستضافة زعماء وقادة العالم الذين أقيمت لهم في جنباته ولائم ملكية بأحدث أساليب الضيافة.



قصر الحمراء



قصر خزام



قصر خزام هو أحد القصور الملكية التي أمر الملك عبدالعزيز بنائه في عام 1347 هـ/1928م في جدة وكان الانتهاء منه عام 1350 هـ/1932م، وكان يستخدم كديوان لاستقبال الضيوف من كبار رجال الدولة والمسؤولين، وقد شهد توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات مع دول مختلفة، وبعد وفاة الملك عبدالعزيز استخدمه الملك سعود مكاتب إدارية حتى عام 1382 هـ/1963م حيث ضمه إلى قصور الضيافة، ثم تحول إلى متحف وأصبح يسمى بمتحف جدة الإقليمي وفي عام 1401 هـ/1981م انتقل المتحف إلى وكالة الآثار والمتاحف وذلك بتكليف من الملك فهد بن عبدالعزيز وكان افتتاحه في مارس من عام 1415 هـ/1995م .



قصر خزام



الملك عبدالعزيز في قصر خزام

يتكون من طابقين وملحقات في الجهتين الجنوبية والغربية، ويحيط به سور بارتفاع ثلاثة أمتار تقريباً. وللقر مدخل رئيس، عبارة عن بوابة عالية، تفتح على الجهة الشمالية، وتتكوّن من برجين متقابلين، متشابهين في التصميم المعماري والزخرفي. وهناك بوابة أخرى تعد أصغر من السابقة، وقد شُيّد القصر بالأحجار الجيرية الصّلبة المقطوعة من ساحل البحر الأحمر، وهي المادة الأساسية التي كانت تُستخدم في بناء المباني بمدينة جدة، إضافة لمواد أخرى، مثل البطحاء والإسمنت والرّمل والأخشاب، وبدلّ القصر على نمط الطراز المعماري الذي كان سائداً في البناء في تلك الحقبة، وهو يرسم التسلسل العمراني والتطور المعماري والفني المرتبط بالقواعد السياسية والتنظيمية للدولة.

وقد وضعت صورة بوابته الرئيسية على العملة الورقية السعودية الصادرة في عام 1955م، حين كان القصر يشكّل واجهة جدة الحكومية.

قصر الناصرية



قصر الناصرية

رأى الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - حاجته إلى مقر أكبر، فاستأذن والده الملك عبدالعزيز في إنشاء قصر جديد في بساتين الناصرية بالرياض، وبدأ تشييده عام 1367هـ/1948م، ثم أعيد بناؤه عام 1376هـ/1956م، وأصبح مقراً للملك سعود والديوان الملكي. وتميز القصر باتساعه وعناصره المعمارية المتناسقة، من أعمدة وأقواس ومناور وسلالم وشرفات مقوسة بأحجام مختلفة، ثم خضع لاحقاً لأعمال ترميم وتوسعة أضيفت خلالها أجزاء إلى جهاته الشمالية والجنوبية والغربية.

وكان القصر يتكون بشكل رئيس من مجلس استقبال، وصالة طعام يبلغ طولها 75 متراً وعرضها 20 متراً، تتبعها غرفتان تبلغ مساحة كل منهما 20 متراً في عرض 10 أمتار، وقد فرشت بالسجاد الفاخر باللون البني والأصفر. وأثير القصر من جميع جوانبه بأنوار النيون، واستورد أثاث خاص من الخارج، خصوصاً الزل والسجاد.

اشتملت ساحات القصر على الحدائق والمزارع المحيطة فيه، حيث زرعت الفواكه وأشجار الزينة من قبل خبراء من الخارج، وصممت النوافير وبلغت مساحتها 40 ألف متر مربع، كتب على إحدى بواباته عبارة (يعيش جلالة الملك ويحيا ولي العهد) يعلوها سيفان ونخلة، وعلى الباب عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وعلى البوابة الرئيسة الأخرى ذات الشكل المستطيل إلى الأعلى عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويعلو البوابة مجسم ملون للسيفين والنخلة.



قصر الناصرية القديم





قصص
من حياة
الملك
عبد العزيز

العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر



✦ بداية التعليم في عهد الملك عبدالعزيز

في حفل تخريج طلاب المعهد العلمي السعودي، خاطب الملك عبدالعزيز الخريجين، فهم في نظره أول ثمرة للمشروع التعليمي الذي أنشئ من أجل إعداد جيلٍ متعلم يخدم دينه وبلاده. وقال لهم: «أيها الأبناء، إنكم أول ثمرة من غرسنا الذي غرسناه في المعهد، فاعرفوا قدر ما تلقيتموه فيه من العلم، واعلموا أن العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر».

وأوضح أن قيمة العلم لا تقاس بكثرته وحدها، إنما بما يثمره من عمل نافع، مؤكداً أن قليلاً من العلم تحل فيه البركة خير من علم كثير لا يُنتفع به. كما دعا الخريجين إلى المحافظة على دينهم ولغتهم وبلادهم، والاستفادة من المعارف النافعة لدى الآخرين، انطلاقاً من مقولة إن الحكمة ضالة المؤمن.

وربط الملك عبدالعزيز بين العلم والأخلاق، مبيّناً أن الشريعة جاءت بما ينفع الإنسان، ومنعت عنه ما يضره، وأن الناس متساوون في الأحكام، ولا تفضيل بينهم إلا بالتقوى. كما أكد كرامة الإنسان في علاقته بربه، إذ يتوجه إليه مباشرة بلا واسطة. واختتم كلمته بتوجيه واضح إلى الخريجين: «من كان منكم من بيت رفيع فليحرص على ألا يكون سبباً في خفضه، ومن كان من آخر فليبين لنفسه مجداً»، ثم حثهم مسؤولية تحويل ما تعلموه إلى عمل، وقال: «فاعملوا، إنا لعملكم منتظرون، والله ولي التوفيق».

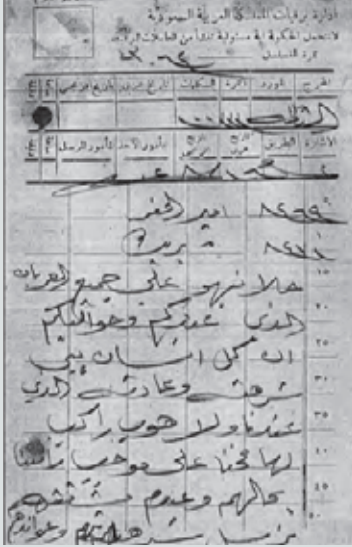
برقية تحفظ حقوق الموظفين



✦ برقية رقم 2794، 14 جمادى الأولى، 1355 هـ أرشيف دارة الملك عبدالعزيز

في عام 1355 هـ/1936م، رفع موظفو اللاسلكي إلى الملك عبدالعزيز برقية أوضحوا فيها ما يواجهونه هم وعائلاتهم من ضيق شديد، نتيجة الظروف الاقتصادية التي أثرت في البلاد والعالم، وعند اطلاعه على شكواهم، وجّه برقية إلى وزير المالية، قال فيها: «وهذا حقيقة، إنهم كما ذكروا وأزود، وتركهم شيء مخالف للعقل والناموس... حالاً تشوفون مسألتهم بكل ممكن، وتصرفون لهم هم وغيرهم من الموظفين، وتجعلونهم دائماً على بالك»، وتكشف هذه البرقية عن متابعته المباشرة لأحوال الموظفين، وحرصه على معالجة احتياجاتهم وعدم تأخير حقوقهم، كما وسّع توجيهه ليشمل غيرهم من الموظفين الذين يواجهون الظروف نفسها.

المساعدة تصل إلى مستحقيها



وثيقة رقم 16,754، 16 شعبان 1368 هـ -
أرشيف دارة الملك عبدالعزيز

كان الملك عبدالعزيز يحرص على إيصال المساعدات إلى المحتاجين في أماكنهم، مع تحديد الفئات المستحقة لها. وفي إحدى الوثائق وجّه القائمين على توزيع صدقاته قائلاً: «أرسلنا على يد الولد عبدالله الفيصل صدقة دراهم وعيش وتمر لفقراء ديرتكم، إن شاء الله يعتمد من يوزعها على فقرائكم. وهذه خاصة لاثنين: إما واحد فهو فقير لا يسأل إلحافاً، والثاني فقير باين فقره»، كما أوضح أن من يملك ما يكفيه للمعيشة لا يُعطى من هذه الصدقة، وكذلك الأمير والمطوع؛ لوجود رواتب مخصصة لهما. ويبين هذا التوجيه حرصه على وصول المساعدة إلى مستحقيها، ومنع صرفها لغير المحتاجين.

وعندما شقّ على بعض الناس السفر إلى الرياض لتسلم عوائدهم السنوية، أصدر توجيهاً إلى أمراء المناطق بإرسالها إليهم في المواقع التي يختارونها.

عطر المتعلمين

زار الملك عبدالعزيز مدرسة الأمراء في الرياض زيارة مفاجئة، ودخل إحدى قاعات الدرس ليرى أحوال التلاميذ عن قرب. وما إن دخل حتى اجتمع حوله الطلاب، وكان بينهم عدد من أبنائه وأبناء الأسرة.

وأثناء حديثه معهم، لاحظ على ثوب أحد أبنائه بقعة كبيرة من الحبر. كان الطفل يحاول أن يخفيها خجلاً، خشية أن يراه والده على تلك الحال. لكن الملك عبدالعزيز التفّت إليه، وفهم سبب ارتبائه، فقال له مطمئناً: «لا تُخفِها، هذا عطر المتعلمين».

بهذه العبارة القصيرة، حوّل الموقف من خجل إلى تقدير، وربط أثر التعلم بما يصاحبه من كتابة واجتهاد. وتكشف هذه القصة نظرته إلى التعليم، وتقديره لأهله، وتشجيعه للمتعلمين، إذ رأى في أثر الحبر علامة علمٍ لا موضع حرج.

سرعته في القراءة



الملك عبد العزيز يقرأ رسالة تهنئة على متن السفينة إس إس دي جي سكوفيلد في رأس تنورة، عام 1939م

كان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه سريعاً في قراءة الوثائق واستيعاب مضامينها. وكان يمسك الورقة أمامه، ويستعرضها ببصره سريعاً، ثم يحيط بما ورد فيها.

وتذكر الرواية أنه كان يطالع تقريراً من نحو عشر صفحات في قرابة عشر دقائق، ثم يعيد ما اشتمل عليه من معلومات ونقاط رئيسة. وتكشف هذه القدرة عن سرعة استيعابه، وقوة ذاكرته، وحرصه على متابعة التقارير والوثائق بنفسه.

حق الشكاوى مكفول للجميع... بلا استثناء

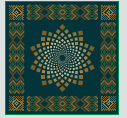


أعلن الملك عبدالعزيز سنة 1372 هـ / 1952م أن كل فرد من الرعية يشعر بوقوع ظلم عليه فله حق رفع شكواه مباشرة، سواء بالبرق أو بالبريد المجاني وعلى نفقة الدولة. وألزم موظفي البريد والبرق بقبول جميع الشكاوى دون تأخير، حتى إن كانت موجهة ضد أبنائه أو أحفاده أو أفراد أسرته.

كما حذر أي موظف من منع أحد أفراد الرعية من تقديم شكواه، أو محاولة التأثير عليه لتخفيفها أو التراجع عنها، وتوعد المخالف بالعقوبة الشديدة. وأكد أنه لا يريد أن يسمع بوجود مظلوم لم يُنصف، ولا أن يبقى صاحب حق دون تمكينه من حقه، مختتمًا بقوله: «اللهم اشهد» ويجسد هذا الإعلان حرصه على المساواة أمام العدالة، وحماية المظلوم، ومساءلة أصحاب النفوذ بلا استثناء.



قصائد
ومقولات
الملك
عبد العزيز



يكشف الشعر جانبًا مهمًا من شخصية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود؛ فقد كان حاضرًا في مجالسه ورحلاته ومواقفه المختلفة، يستشهد بأبياته، ويفسر معانيه، ويستحضر منه ما يتصل بالحكمة والشجاعة والمشورة وتجارب الحياة. وبرز اهتمامه بالشعر النبطي خاصةً، لما يحمله من معانٍ قريبة من البيئة والمجتمع والمواقف التي عاشها. وتوضح الروايات والمصادر تنوع صلته بالشعر بين الاستشهاد، والتعليق، إلى جانب ما نُسب إليه من مقطوعات ارتبطت ببعض أحداث حياته ومسيرته.

كان الملك عبدالعزيز يستحضر الشعر للتعبير عن الموقف أو توضيح الرأي. وتُنسب إليه أبيات قالها أثناء تحرّكه نحو الأحساء عام 1330 هـ/1912م، بعد أن واجهت قواته مقاومة اضطرتّه إلى العودة:

يا هجري ازين النبات لا تحسبنا هارين
إن طوّل الله بالحياة لا بد منك راجعين

وقد عاد إلى الأحساء في العام التالي، وتمكن من ضمها عام 1331 هـ/1913م.

كما كان يتمثل بأبيات تؤكد أهمية الرأي والمشورة في إدارة الشؤون:

تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت وإن تولّت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

كما كان كثيرًا ما يردد بيت الشعر الذي حمل قيم التسامح والعفو مستشهدًا في بيت الفرزدق (ت 110 هـ/728م):

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

ويذكر أمين الريحاني (ت 1359 هـ/1940م) أنه رأى على باب أحد القصور بيت الشعر المعروف:

لسنا وإن أحسابنا كرمت يومًا على الأحساب نتكل

فقال للملك عبدالعزيز، مكملًا الأبيات التي تليه:

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

فردّ الملك عبدالعزيز معيدا صياغة المعنى بما يعبر عن طموحه، وقال: « نحن نبني كما كانت أوائلنا تبني، ونفعل إن شاء الله فوق ما فعلوا».

وبهذه الكلمات، لخصّ الملك عبدالعزيز رؤيته في البناء على ما أسسه الأوائل، مع تطلعه إلى المضي قدمًا نحو ما هو أبعد وأعظم؛ فكان نهجه أساسًا لمسيرة دولةٍ واصلت من بعده البناء والتطوير، وحافظت على ما أرسّته من ثوابت.

كما كان الملك كثيرا ما يردد أبيات من الحداء وهي مقطوعات قصيرة يهزج بها الفرسان على ظهور خيلهم؛ لبث الحماس، وتقوية العزيمة الرجال، وتخليد بعض المواقف البطولية، وللترويح عن النفس أحيانا، وغالبًا ما يتسم هذا النوع بالإيجاز والارتجال، ولا يتجاوز البيتين أو الثلاثة، ومن الأبيات التي ورد أنه كان يتمثل بها:

ما يسلم إلا من يعيل والنسدح كلٍ وطاه

كما حكى ابن بليهد أنه كان في صحبة الملك عبدالعزيز في سنة الحريق ونزلوا على «بئر الخريزة» في وادي البرك بجبل اليمامة وحينها كان الملك يردد هذه الأبيات :

حنا رجعنا من الأفلاج كل اللوازم قضيناها
والهجن فوق الخريزة داج ضامي وعطن على ماها

وفي رحلته إلى مصر عام 1365 هـ/1946م كان الملك يصف ربيع نجد وجمال الوهاد والروابي فيها، واصفا خضرتها في فصل الربيع، ودوّن العقاد بعض هذه الأبيات المقتبسة من عبدالله بن الدمينه الأكلبي (ت 130 هـ/747م):

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدا على وجد

كما كان يردد هذه الأبيات:

ألا يا حبذا نفحات نجد وريّا روضه بعد القطار

وإذا كان الشعر يكشف جانبًا من ذاكرته وثقافته وحسن استحضاره، فإن حديثه ومجالسه تكشف جانبًا آخر من شخصيته تمثلت في سرعة البديهة، وقوة الحجة، وقدرة استيعاب الموقف والتأثير. وقد وصفه عباس العقاد بقوله: «عبدالعزیز محدث طلق الحديث»، وهي صفات تركت أثرًا واضحًا في نفوس من عاصروه والتقوا به. وقد ذكر الزركلي قصة أحد الشخصيات السياسية من دولة أجنبية الذي التقى به في أحد أسفاره خارج المملكة، وكان حينها يتهيأ للقيام بعمل رسمي في السعودية، حيث شاهد لديه عددًا كبيرًا من الكتب التي تتحدث عن الملك عبدالعزيز، ويكمل الزركلي حديثه بأن هذا السياسي أشار على هذه الكتب وقال له: «كل هذه الكتب عن ابن سعود، سأقرأها قبل أن أذهب إليه». وبعد حين قدم إلى الرياض، وتعددت مقابلاته للملك، وقد صادفه الزركلي مرة أخرى في القاهرة فسأله عن الملك والكتب، فقال: «ما قرأته شيء، وابن سعود شيء آخر، إنه أعمق من كل ما وصف به».

وكان كثيرا ما يتمثل بأقوال العلماء والفقهاء، كان يردد مثل الإمام مالك: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، كما كان يكثر من الحكم البليغة منها «ماهلك امرؤ عرف قدر نفسه»، ويكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية في مواضعها، ويروي الأحاديث النبوية في مناسباتها.



ملبس
الملك
عبدالعزیز

اتسم لباس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بالطابع التقليدي، مع ميله إلى عدم التكلف، واهتمامه بما يتناسب مع المناسبات والفصول، إلى جانب عدد من المقتنيات والعادات التي عُرف بها، فقد وصف - رحمه الله - بأنه يحب الملابس البيضاء، التي يفضل عادة ارتداؤها في يوم الجمعة مثل البشت والغترة البيضاء.



الثوب المروتن

وهو من ثياب الزينة، التي ارتداها الملك عبدالعزيز في شبابه، في المناسبات والأعياد. وهو يشبه «المقطع» في خطوطه الرئيسية ويتكون من نفس الأجزاء، إلا أنه يتميز بأكمامه الواسعة المثلثة الشكل، والتي يتدلى طرفاهما إلى الأسفل. ويُعرف هذا الكم باسم رتن.



المقطع أو المدرعة

ويمثل القطعة اللبسية الأساسية، ويشبه ثوب الرجل الذي يستخدم في الوقت الحاضر، إلا أنه أكثر اتساعاً.

الزبون

وهو جبة من الصوف، تكون مفتوحة من الأمام ومن الجانبين من الأسفل وكذلك من طرفي الكمين، وتغلق بأزرار وعرى من القيطان في الجزء العلوي من فتحة الصدر، كما تُنهي وتُزين جميع الفتحات بنفس القيطان، وغالباً ما كان يرتديها الملك عبدالعزيز في فصل الشتاء فوق المقطع.



العقال المقصب

كما عُرف عن الملك عبدالعزيز تفضيله للعقال المقصب، وكان ارتداؤه له سمة مميزة في مظهره آنذاك، إذ كان من القلة الذين يرتدونه، إلى جانب بعض أنجاله والأمير محمد بن عبدالرحمن، قد لفت انتباه أحد الصحفيين الأجانب التابع لمجلة «لايف» LIFE الأمريكية في عام 1943م أن الملك لا يرتدي تاجاً بل عقلاً ذهبياً.

النظارات

كان الملك يضع النظارات على عينيه؛ لأن إحداهما فيها بياضاً خفيفاً أضعف رؤيته، وفي الثانية بعض الضعف أيضاً؛ إلا أنه يقرأ أحياناً بدون نظارات.



الساعة



استخدم الملك عبدالعزيز ساعة الجيب.



البشت أو المشلح



من قطع الملابس الخارجية الأساسية المهمة، التي كان يظهر بها الملك عبدالعزيز دائماً، وفي جميع المناسبات، أما بالنسبة لألوان البشت المفضلة لدى الملك عبدالعزيز، فهو اللون الأسود «ويسمى الأملاح»، والعودي وهو البني بلون خشب العود، والأبيض «ويسمى الأشقح» الذي كان يفضل ارتداؤه يوم الجمعة.

أما من حيث البشوت المطرزة فقد ارتدى الملك بشت الدربوجة «وهي مساحة الزخرفة الموجودة حول فتحة الرقبة ومنطقة الجيب والتي كانت تطرز بالخياطة المعدنية». ويركب على فتحة الأمام قيطان الزري والذي يتدلى من الجهتين على شكل حليات كروية، ويثبت الأمام مع الخلف على الكتفين بتطريز يسمى «عصام»، وهو يشبه البشت المستخدم حالياً ولكن مع زيادة في كمية التطريز، كما أنه رحمه الله، ارتدى في بعض المناسبات العباءة البرقاء.

خاتم الملك



ارتدى الملك خاتماً فضياً له فص من العقيق نقش عليه اسمه كما الآتي: «عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود»، وله خاتم آخر إلا أن الأكثر استعمالاً هو الأول . وقد ظلّ هذا الخاتم ملازماً له حتى مرض الملك مرضه الأخير، اضطر الأطباء إلى إبعاد كل جسم معدني عنه، واستأذنه في نزع خاتمه الفضي؛ لعمل بعض الإجراءات الطبية، فابتسم وقال: «هذه أول مرة أنزع فيها هذا الخاتم من أصبعي».



المحجان



عصا طويلة معكوفة الرأس، وهي مصنوعة من شجر الشوحط المعروف بصلابته، كان يحملها الملك عبدالعزيز بيده ويستعين بها على الإفصاح عن آرائه، يذكر موقعاً للملك عبدالعزيز أثناء وجوده بالكويت قبل فتح الرياض، بأنه في إحدى الأيام كان غارقاً بتفكيره شارد الذهن، في مجلسه الذي يضم عدداً من رجال أهله، فلاحظ شرود ذهنه أحد الرجال الجالسين فسأله عن سبب شروده، وعدم مشاطرته الحديث معهم، فكان جوابه -رحمه الله-: «أتأمل نفسي فتي لا يملك إلا هذا «المحجان» ومع هذا أتأمل أنني سوف أحكم نجداً من شرقيها إلى غربيها، وتأملني هذا هو الذي يشغل فكري عن مشاركتكم الحديث وعن استماعي لحديثكم».



الطيب



✦ الملك عبدالعزيز مستقبلاً الرئيس المصري محمد نجيب في الطائف عام 1953م

كان الملك يتطيب بالعطور والزيوت الثقيلة كزيت الورد الصافي، الذي يحتفظ بها في صندوق جلدي خاص بالعطور، وكان يحرص -رحمه الله- على تطيب ضيوفه، وقد وصف ذلك أمين الريحاني بقوله حينما كان ضيفاً لدى الملك: «أحضر صندوق العطور الجلدي، وأصر على تطيبي من مختلف الزجاجات، عطر على لحيتي، وآخر على غرتي، وثالث على صدري، وكانت العطور ثقيلة كزيت الورد الصافي؛ ففاحت الغرفة بالروائح»، وكان محباً للنظافة والطيب، ويُفضل البخور ودهن العود ودهن الورد. مع الاعتناء بمظهره وهدامه.





وفاء الملك عبدالعزیز



✦ صحيفة أم القرى العدد (1489)

6 ربيع الأول 1373 هـ / 13 نوفمبر 1953 م

عُرف الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بنمط حياة اتسم بالنشاط ومباشرة شؤون الحكم، إلى جانب اهتمامه بالعلاقات الاجتماعية ومجالسة الناس وإدخال السرور عليهم، كما عرف بحافظته على ممارساته التعبدية، ومنها قيام الليل والتهجد. وقد أثرت فيه إصابة قديمة في إحدى ركبتيه، إثر تعرضه لرصاصة خلال إحدى غزواته، لم يتلقَّ بسببها علاجًا في حينها، فبقيت آثارها ملازمة له، وكان يحتاج إلى تدليك ركبته مدة طويلة قبل النوم للتخفيف من آلامها.

ومع مرور السنوات، أصبح المشي والانتقال أكثر مشقة عليه، وفي عام 1364 هـ/1945م، وأثناء لقائه بالرئيس الأميركي فرانكلن روزفلت في البحيرات المرة بمصر، أهدى إليه كرسيًا متحركًا، فاستفاد منه، وأصبح يستخدمه في الرياض وفي أثناء تنقلاته. وعلى الرغم من أنه خفف عنه مشقة الحركة، فإن اعتماده عليه حدّ من نشاطه البدني اليومي، وتزامن ذلك مع زيادة في الوزن وظهور بعض المشكلات الصحية.

ومع ذلك، استمر الملك عبدالعزيز في المحافظة على انتظام أعماله ومواعيده ومباشرته لشؤون الدولة. وفي 28 ذي القعدة 1372 هـ/8 أغسطس 1953م، انتقل من الرياض إلى جدة بالطائرة، ثم توجه إلى الحوية والطائف، حيث اعتاد قضاء فترة الصيف. ولم يتمكن في ذلك العام من ترؤس موسم الحج، فأناّب عنه ولي عهده، وأقام نحو ثلاثة أشهر بين الحوية والطائف، قبل أن تشتد عليه حالته المرضية، إلى أن توفي في الطائف في فجر يوم الاثنين 2 ربيع الأول 1373 هـ، الموافق 9 نوفمبر 1953م، وأعلن الديوان الملكي وفاته عند الساعة الرابعة والنصف صباحًا، لتفقد البلاد مؤسسها الذي قاد مسيرة توحيدها وأقام دولتها الحديثة.

أديت الصلاة عليه في المصلى العام بمدينة الطائف، ثم نُقل في موكب إلى مطار الحوية. ومن هناك أقلته الطائرة إلى الرياض، المدينة التي بدأت منها مسيرة استرداد الحكم وتوحيد البلاد. وعند وصوله طيب الله ثراه، استقبله أبناءه وأفراد الأسرة والمسؤولون وجموع من الأهالي.

أُقيمت الصلاة عليه في الرياض، ثم حُمل جثمانه إلى مقبرة العاصمة «مقبرة العود» حيث ووري الثرى. ورافق مراسم التشييع حضور واسع، فيما عمّ الحزن مختلف مناطق المملكة، وتوالى برقيات التعزية من داخل البلاد وخارجها.

وهكذا لم تكن حياة الملك عبدالعزيز نهاية فصلٍ من التاريخ، بل كانت بداية لمسيرة ممتدة؛ إذ ظل إرثه حاضرًا في مؤسسات الدولة، وفي نهج القيادة، وفي ذاكرة الوطن، رحل المؤسس، وبقي أثره، وغاب الجسد، وظلت سيرة رجلٍ ارتبط اسمه بتوحيد البلاد وبناء دولة حاضرةٍ في تاريخ الأمم بمسيرتها الممتدة.



الملك في ذاكرة أبنائه

يمثل حديث أبناء الملك عبدالعزيز وأقاربه مصدرًا مهمًا لفهم شخصيته من داخل محيطه الأسري والاجتماعي؛ إذ يرصد جوانب من حياته اليومية، ويصف أسلوبه في تربية أبنائه، وعلاقته بأسرته، وطريقته في التعامل مع الناس، إلى جانب منهجه في القيادة وإدارة شؤون الدولة.

وتتنوع هذه الأحاديث بين مواقف أسرية وذكريات شخصية وملاحظات على عاداته وسلوكه، وروايات عن تعامله مع الأحداث والقرارات. كما تكشف عن اهتمامه بتعليم أبنائه وتوجيههم، وحرصه على ترسيخ قيم المسؤولية والانضباط والوفاء والارتباط بالهوية السعودية. وبذلك تقدم هذه الروايات صورة قريبة للملك عبدالعزيز كما عرفه أبنائه وأقاربه وعاشوا معه.



الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

«لقد قضى حياته كلها في كفاحٍ مستمر ونضالٍ مرير في هذا السبيل، وفي الأخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال، والنهوض بها في جميع نواحي الحياة... كما أننا فقدنا فيه الأب الرؤوف، والملك الصالح، والإمام العادل».



الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

«ليس من اليسير أن أتحدث عن والدي كملك؛ لأن ذلك من حق التاريخ وحده، وربما كان غيري أقدر مني على إنصاف رجل عظيم مثله. بنى ملكًا بعصاميته، وحفظ للعرب تراثًا مجيدًا في البلاد المقدسة، وأقام الأمن والنظام في بقاع كانت تسودها الفوضى ويهددها الخوف في طرقها وأرجائها. غير أنني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك، وأن يشيد هذا المجد والسلطان، على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال لم تشه عن الوصول إلى غايته، ولم تصرفه عن تحقيق أهدافه. وأولى هذه المزايا التي يتصف بها والدي قوة الإيمان؛ فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله».



الملك خالد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

«لقد كان لجهود جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - وصحبه شرف توحيد هذه البلاد وجمع كلمتها على الخير والحق، وإنني أسأل المولى - عز وجل - أن يوفقنا لتكون ذكرى هذا اليوم حافزاً لنا للاستفادة من الخطوات الجادة التي قام بها جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - والأهداف الكريمة التي كان يسعى لتحقيقها حتى وفقه الله إلى توحيد هذا الكيان الكبير، ولا شك أن ما كان يتمتع به جلالة المغفور له الملك عبد العزيز من صدق وصبر وإيمان وصلح عقيدة وسلامة نية كانت من العوامل التي أسهمت في نجاحه، فقد كان - رحمه الله - صادقاً مع ربه ملتزماً بشريعته مجاهداً في سبيله، كان يسعى لنصرة الله فنصره الله».



الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

«لقد جاء موحد هذه الجزيرة وجامع شملها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ليقيم دولة التوحيد والشريعة الإسلامية والدعوة السلفية، رمز الإسلام الحقيقي ومظهره العلمي حيث يلتحم الدين بالدنيا وتسير الأمة كلها في طريق الله ، طريق الجهاد الصادق والعمل المثابر».

«إن أعظم الصفات أو المميزات للملك عبدالعزيز رحمة الله عليه هو أنه جعل هدفه الرئيسي نصره الإسلام والمسلمين هذا هو الهدف الرئيسي الذي كان يسعى إليه الملك عبدالعزيز لم يسع فقط لأن يكون ملكاً فقط أو لنوع من الدعاية لشخصيته لا أعتقد ذلك ولكن كان هدفه الرئيسي نصره الإسلام والمسلمين وجعل هذه البلاد في المستوى اللائق بها من أجل ذلك عمل بالليل والنهار لهدف رئيسي وذكرت الهدف الرئيسي الأساسي وكيف يستطيع أن يبذل جميع الجهود التي تتلاءم مع الشريعة الإسلامية وتصبح البلد في إطار واحد متماسك مع رجالات هذه البلاد والالتفاف حول بعض وتقويم النفس إذا كانت خرجت عن نطاق ماتبينه العقيدة الإسلامية إلى النطاق الصحيح الأمر الثاني لم يكن هدف الملك عبدالعزيز فقط أن يطلق عليه إسم ملك أو يسعى إلى أمر من أمور الدنيا» .



الملك عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ذكر أن وحدة البلاد ثمرة كفاح الملك عبدالعزيز ورجاله. وربط في حديثه بين استحضار التاريخ وتحمل مسؤولية الحاضر، مؤكداً أن إرث التوحيد لا يُحفظ بالذكر وحده، بل يُستكمل بالعمل وخدمة الوطن والمواطن.

وقال في أحد المناسبات: «قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - على التمسك بشرع الله وتطبيق أحكامه وقواعده في جميع الأمور دقيقها وجليلها».



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

« إن المنهج الذي غرسه في وفي إخواني جلالة الملك الوالد عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، والذي جئتم على ذكره على نحو لا أملك إلا أن أشكركم عليه؛ فمنذ أن استعاد الملك عبدالعزيز ملك آبائه وأجداده، ووجد شبه الجزيرة العربية أقام دولته على ثوابت صامدة من شريعة الله، والأعراف العربية النبيلة، وقد توارث من بعده المغفور لهم - إن شاء الله - الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد ذلك المنهج الحكيم الذي تأمنت في ظله كل عناصر العمل المنتج، والإنجاز المستهدف لإسعاد البلاد، كما شاهدتم، والتي يرضى مسيرتها الأخ صديقكم جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز».



وأذكر عندما كنت صغيراً أنه كان يتابعنا دائماً في جميع الأمور ولاسيما الصلاة والدراسة؛ إذ كنا نصلي جميع الفروض معه. وقد خصص - رحمه الله - غرفة خاصة في قصر المربع ليحجز فيها كل من يتخلف عن الصلاة معه بما في ذلك صلاة الفجر، وقد كنت واحداً من أبنائه الذين جربوا تلك الغرفة في يوم من الأيام. وكنا نهاب سعود بن مسلم، وعبد الله بن مبارك، وعبد الرحمن بن مسلم - رحمهم الله - المكلفين بإيقاظنا ومتابعتنا يومياً في أداء الصلاة من هيبة الوالد، لعلنا أنهم يتلقون أوامر صارمة منه لتتابعنا. وكانت عمي نورة - رحمها الله - في مثل هذه الأحوال. هي من تشفع لنا عنده.



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء:

«قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وُجِّد لها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه. ويسواعد أبنائه، سيفاجئ هذا الوطن العالم من جديد».



✦ الملك عبدالعزيز على سطح قصر المربع في الرياض مع تسعة عشر من أبنائه عام 1946م





اهتمامه بالتقنية



أخذت التقنية في المملكة مسارًا متدرجًا حيث بدأت من إدخال وسائل الاتصال الحديثة منذ عهد الملك عبدالعزيز حينما أدرك أهمية الاتصالات وتأمين وسائل البرق والبريد والهاتف. واهتم بإدخال التقنيات الحديثة؛ للاستفادة منها في تطوير وتنظيم شؤون الدولة، فوضع بذلك اللبنات الأولى للتطور التقني في المملكة. ووجه إلى استخدام الوسائل التي تسهم في تسريع العمل الحكومي، وتحسين الخدمات، وتنمية الموارد الاقتصادية، بما يتناسب مع احتياجات الدولة. وشمل اهتمامه تقنيات الاتصال، واللاسلكي، والبرق، والبريد، والهاتف، والإذاعة، إلى جانب تقنيات المياه والكهرباء، كما دعم تدريب الكفاءات الوطنية القادرة على تشغيل هذه الوسائل وصيانتها.

فقد أصبحت محطات الشبكات اللاسلكية في عهده وسيلة أساسية لربط مناطق المملكة، في وقت كانت فيه المسافات الطويلة والطرق البرية تؤخر وصول المراسلات بين المدن والواقع المتباعدة، فكان التوسع ببناء المحطات السلكية واللاسلكية، مع اقتناء المعدات الأكثر تطور، وفي عام 1350 هـ/1931م تحقق اتصال لاسلكي مباشر بين مناطق المملكة، وتبع ذلك شراء أجهزة ثابتة ومتنقلة، وإنشاء المحطات والهوائيات، وتوفير مصادر الطاقة، وتعيين فنيين لتشغيل أجهزة الإرسال والاستقبال وصيانتها.



محطة الاتصالات اللاسلكية بالرياض
عام 1356 هـ / 1938م



وقفز عدد المراكز اللاسلكية في المنطقة الغربية من 8 مراكز قبل توحيد المملكة إلى 29 مركزاً في عام 1355 هـ/1936م، منها أربعة مراكز متحركة، حيث ساعدت الاتصالات اللاسلكية الدولة في تصريف شؤون الرعية، إلى جانب توطيد الأمن والاستقرار في أرجاء المملكة.

كان الملك عبدالعزيز يستخدم في بعض رحلاته جهازاً لاسلكياً متنقلاً يُعرف باسم «الشنطة الملكية». كما ربط جهاز المخيم الملكي بمحطات المناطق، فأتاح استقبال الأخبار والبرقيات أثناء الطريق، وإرسال التوجيهات من مواقع التوقف.

كما نظم الملك عبدالعزيز خدمات الاتصال بإنشاء مديرية البرق والبريد والهاتف عام 1345 هـ/1926م، وبدأت خدمة الهاتف في المملكة عام 1353 هـ/1934م بنحو 854 خطاً يدوياً، ووزعت خطوطها في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف. ومن أشهر الأجهزة المستخدمة الهاتف المغناطيسي المعروف باسم «أبو هندل»، وكان يعمل من خلال تدوير ذراع لإرسال إشارة إلى عامل القسم، الذي يتولى توصيل الخط يدوياً عبر لوحة الاتصال.

كما افتتح خط التلفون اللاسلكي بين الرياض والطائف في عام 1358 هـ/1939م ونورد هنا كلمة الملك عبدالعزيز بمناسبة الاحتفال بافتتاح هذا الخط بقوله: « باسم الله نفتتح خط التلفون اللاسلكي بين الرياض والطائف وإن هذه مقدمة لفتح المخاطبات التلفونية اللاسلكية إن شاء الله بين سائر أجزاء هذه المملكة ونرجو أن يكون هذا الخط الجديد وسيلة لتوحيد الصلات المادية».



محطة الاتصالات اللاسلكية بالرياض
عام 1356 هـ / 1938م

غيّرت التقنيات التي أُدخلت في عهد الملك عبدالعزيز علاقة الدولة بالمسافة والزمن؛ فأصبحت البرقية تنقل التوجيهات خلال وقت قصير، والطباعة تحفظ القرارات وتعممها، والإذاعة توصل الخبر إلى الجمهور، والطائرة والقطار يختصران مسارات السفر والنقل، وتقنيات الزيت والياه والكهرباء توسع مجالات الإنتاج والخدمات.

وتظهر أهمية هذه المرحلة في تحويل الوسائل الحديثة إلى أعمال منتظمة تديرها أجهزة متخصصة وتدعمها أنظمة وكفاءات فنية. واستمرت نتائج هذا التنظيم بعد عهد الملك عبدالعزيز، وتطورت مع توسع مؤسسات المملكة ومشروعاتها.

يقول حافظ وهبة عن حركة التطوير والإصلاح في عهد الملك عبدالعزيز: «إن حركة الإصلاح الموجودة الآن في جزيرة العرب هي غرس يد هذا الرجل الفذ الذي كان -رحمه الله- يربها برعايته وعنايته حسب موارد بلاده المادية».

الخاتمة

يأتي هذا الدليل الصادر عن دارة الملك عبدالعزيز في إطار رسالتها العلمية والتوثيقية الرامية إلى حفظ تاريخ المملكة العربية السعودية وإبرازه، حيث تضمن موضوعات متنوعة من مسيرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - وأهم الملامح التاريخية والتنموية التي شهدتها المملكة في عهده.

كما اشتمل الدليل على استعراض شامل للعلم السعودي، والنشيد الوطني، وكلمات الملوك، وسير مختصرة للملك المملكة، إضافة إلى ما تحقق من نهضة وتنمية، وما تميزت به الدولة من تراث أصيل، وحضور وطني في شتى المجالات، كما وثق نماذج من أقوال وقصائد ومواقف تجسد مكانة الملك عبدالعزيز في التاريخ والذاكرة الوطنية، إلى جانب الإشارة إلى مظاهر الاحتفاء باليوم الوطني منذ نشأته. وختامًا، فإن هذا الدليل يعرض نماذج مختارة كما يعد مرجعًا معرفيًا مصدرًا يهدف إلى تعزيز الوعي الوطني وترسيخ الانتماء، وإبراز مسيرة البناء والوحدة التي قامت عليها المملكة العربية السعودية، تأكيدًا لدور دارة الملك عبدالعزيز في خدمة تاريخ الوطن وصونه، والاحتفاء بمناسباته الوطنية.

سعوديون عزنا بطبعنا قوتنا بقيادتنا

شامخون مثل طويق
وسهلون مثل الدهناء
صاعدون مثل الشفاء
وأقوياء مثل عسير
أجواد مثل الأحساء
مترابطون مثل أجا وسلمى



دائرة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

عزنا بطبعنا

اليوم الوطني السعودي

SAUDI NATIONAL DAY



@darahfoundation



9200000049

WWW.DARAH.GOV.SA

P.O.Box 2945 - Riyadh 11461
Kingdom of Saudi Arabia
Mail : info@darah.org.sa
www.darah.org.sa